

الميسر
في علم التجويد



الحمد، غانم قدوري

الميسر في علم التجويد. / غانم قدوري الحمد.- جدة، ١٤٣٩هـ

١٨٢ص ؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٤-٩-٩١٠١٩-٦٠٣-٩٧٨

١- القرآن- القراءات والتجويد. أ. العنوان

ديوي ٢٢٨,٩ ١٤٣٩/٦٠٥٧

الطَّبْعَةُ الرَّابِعَةُ (مُصَحَّحَةٌ)

١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م

إِصْدَارٌ مُحَكَّمٌ عِلْمِيًّا



مَركَزُ الدِّرَاسَاتِ وَالمَعلومَاتِ القُرآنِيَّةِ

بِمَعْهَدِ الإِمَامِ الشَّاطِبِيّ

التابع لجمعية تحفيظ القرآن بجدة (خيركم)

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٢٠٢- تحويلة: ١١٠ فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٥٠٥

الموقع الإلكتروني: www.shatiby.edu.sa

البريد الإلكتروني: Drasat1@.shatiby.edu.sa

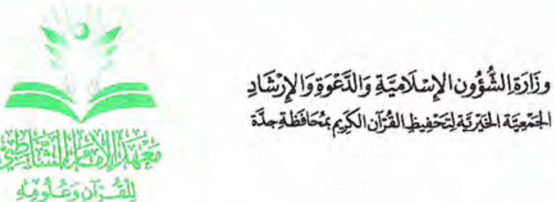
العنوان الوطني (بريد واصل):

معهد الإمام الشاطبي

٥٢٠٦ غ م – حي الرحاب

جدة ٢٣٣٤٣ - ٦٩٩٠

المملكة العربية السعودية







تأليف

أ. د. غانم قدوري الحمد

راجعه

الشيخ عبد الرافع رضوان — أ.د. حسام سعيد النعيمي

أ. د أحمد خالد شكري — د. حازم سعيد حيدر

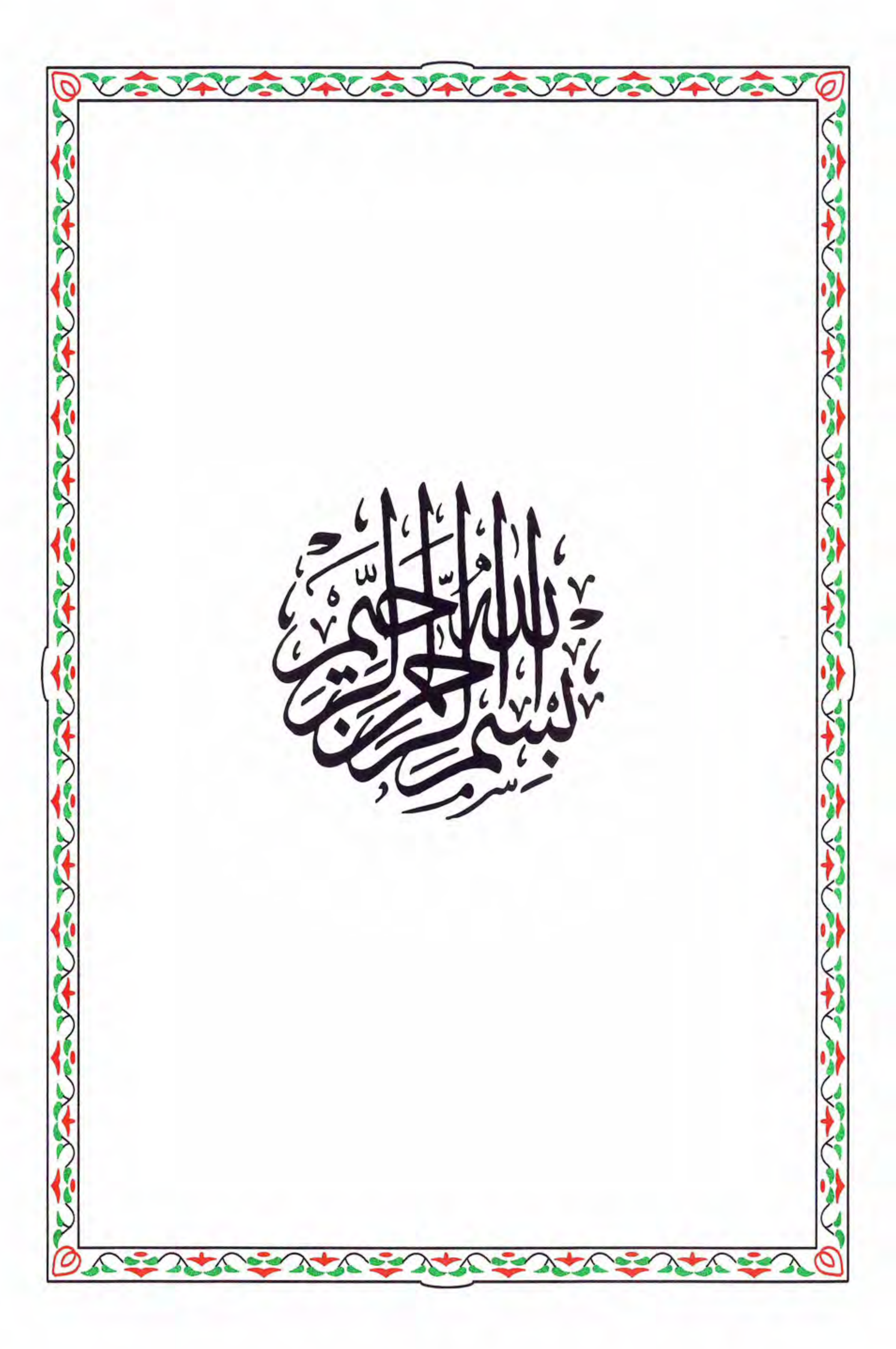
أ. د. ناصر أحمد الخوالدة



مركز الدراسات والمعلومات القرآنية

(١٠)

بمعهد الإمام الشاطبي


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة الطبعة الثانية

الحمدُ لله رَبِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمد، وعلى آله وصحابته أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، **أما بعد:**

فإن سلسلة الكتب التعليمية التي أصدرها معهد الإمام الشاطبي في عدد من علوم القرآن لَقِيَتِ القَبولَ من المتخصصين، ومن المُعَلِّمِينَ والمتعلمين، في داخل المعهد وخارجه، والحمد لله، وذلك لما توافر لها من الرصانة العلمية، وحسن الترتيب، وسهولة العبارة، مع العناية باكتساب المتعلمين المهارات العملية المرتبطة بتلك العلوم.

ومما يُحْمَدُ لمعهد الإمام الشاطبي حرصه على مراجعة الكتب التي يُصْدِرُهَا، قبل إعادة طبعها، لاستدراك ما في الطبعات السابقة من هفوات أو أخطاء طباعية، وقد سررت حين طلب مني المعهد مراجعة الطبعة الأولى من كتاب **(الميسر في علم التجويد)**، وإعداده لطبعة ثانية، وقد حظيت هذه الطبعة الجديدة من الكتاب بمراجعة فضيلة الشيخ عبد الرافع رضوان، عضو اللجنة العلمية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وأبدى عليه عدداً من الملاحظات التي أسهمت في ترصين مادته العلمية، وتأصيل المنهج الذي انبنى عليه، جزاه الله كل خير.

وتتميز هذه الطبعة باشتمالها على عدد من الأشكال التوضيحية لأحكام التجويد، على أن ما استدركناه في هذه الطبعة أو زدناه عليها لم يخرج بالكتاب عن صورته الأولى من حيث المادة والمنهج.

أسأل الله تعالى أن يوفق القائمين على معهد الإمام الشاطبي في مسعاهم المتواصل لخدمة القرآن الكريم وعلومه، وتأمين حاجة المتعلمين للمقررات الدراسية الميسرة، والله ولي التوفيق.

مؤلف الكتاب

المدينة المنورة ١٤٣٢/١١/٢٠هـ





الحمدُ للهِ، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمدٍ رسولِ اللهِ، **أمَّا بَعْدُ:**

فإنَّ لكُلِّ كتابٍ يُؤَلَّفُ في أي علم من العلوم هدفاً يسعى إلى تحقيقه، والهدف المرجو من تأليف هذا الكتاب هو تيسير تعليم أحكام التجويد وتعلمها، وذلك بالاستناد إلى مصادر علم التجويد الأولى، والاستفادة مما توصل إليه علم الأصوات اللغوية من حقائق تتعلق بطبيعة الصوت اللغوي وكيفية إنتاجه وتنوعه، وهذا المنهج لا يخرج بالتجويد عن إطاره الموروث، ولا يُغَيِّرُ من أحكامه التي دَوَّنَهَا العلماء منذ مئات السنين، لكنه يُوَضِّحُ الأسس الصوتية التي تستند إليها تلك الأحكام، فيَقْرُبُ على الدارس تَفَهُّمُهَا، ويَسْهُلُ عليه تطبيقها.

وكنتُ قد كتبتُ قبل عشرين سنة كتاب (علم التجويد: دراسة صوتية ميسرة) ليكون مقرراً دراسياً لمادة علم التجويد في كلية الشريعة بجامعة بغداد[١]، وأخذتُ عند تأليفه بنظر الاعتبار الحقائق التي أثبتها علم الأصوات اللغوية، وزادتني السنوات الماضية قناعة بفائدة المنهج الذي بُنِيَ عليه تأليف الكتاب[٢]، وكنت أنتظر الفرصة المناسبة لإعادة صياغة مادته مستفيداً من المصادر الجديدة في علم التجويد وعلم الأصوات اللغوية.

ووجدت الفرصة المناسبة لتحقيق ذلك حين عرض عليَّ الإخوة القائمون

(١) صدرت طبعته الأولى في بغداد، مطبعة أسعد ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، وصدرت طبعته الثانية في عمان، دار عمار ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

(٢) كتبتُ شرح المقدمة الجزرية بالاستناد إلى المنهج ذاته، وصدر عن معهد الإمام الشاطبي بجدة، عام: ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م، والحمد لله رب العالمين.

على معهد الإمام الشاطبي بجدة تأليف كتاب تعليمي يلبي حاجة الملتحقين بالدورات التي يقيمها المعهد لتعليم قواعد التلاوة، فجاء تأليف هذا الكتاب، وقد حرصتُ فيه على ذكر الموضوعات الأساسية لعلم التجويد، على نحو ترتيبها في المقدمة الجزرية، مع التخفف من النصوص المنقولة من الكتب، والاكتفاء بالإشارة إلى أهم المصادر في الهوامش، مع ذكر الأمثلة الضرورية من الآيات الكريمة من غير إسهاب.

وألحقتُ بكل مبحث خلاصة تضع أمام الدارس أهم النقاط فيه، وأسئلة نظرية تساعده في تثبيت الحقائق في ذهنه، وتطبيقاً عملياً يُنَمِّي قدرة المتعلم على التلاوة الصحيحة، بالقدر الذي يسمح به حجم الكتاب.

ويتألف الكتاب من ثلاثة فصول تشمل موضوعات علم التجويد، وهي:

الفصل الأول: في مخارج الحروف وصفاتها.

الفصل الثاني: في تجويد الحروف وأحكامها الصوتية.

الفصل الثالث: في أحكام الوقف والابتداء، وما يتعلق بذلك من مسائل رسم المصحف.

ويَسْبِقُ هذه الفصولَ تمهيدٌ للتعريف بعلم التجويد، وبيانِ موضوعه، وغايته، ونشأته وتاريخ التأليف فيه، وما يلزم القارئ للقرآن من آداب وخصال.

وأرجو أن يُحَقِّقَ هذا الكتاب حاجة المُعَلِّمين إلى ما يُسَهِّلُ عليهم مهمتهم في تعليم قواعد التلاوة، ويُلَبِّيَ حاجة المتعلمين إلى وضوح القاعدة، وسهولة العبارة، ويُسْرِ التطبيق. ومَن طَمَحَتْ نَفْسُهُ منهم إلى الوقوف على تفاصيل المسائل التي تناولها هذا الكتاب فعليه بمصادر علم التجويد المفصلة.

وقد اجتهدت في أن يأتي الكتاب صحيح العبارة، واضح الفكرة، موفياً بحاجة المُعَلِّمِينَ والمُتَعَلِّمِينَ، ولكن بلوغ الكمال أمر لا يُدْرَكُ، ولا يخلو عمل بَشَرِيٌّ من نقص، ومن ثم فإني أعتذر مقدَّماً إلى القارئ مما قد يعثر عليه في

الكتاب من ذلك، وآمل أن يرشدني إليه، لاستدراكه في أول فرصة، إن شاء الله تعالى[(١)].

ويلزمني في هذه المقدمة توجيه الشكر إلى القائمين على الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في مدينة جَدَّة عامة ومعهد الإمام الشاطبي خاصة، الذين تبنّوا مشروع تأليف الكتاب وطباعته، كما أشكر الأستاذ عمار محمد الخطيب الذي أسهم في مراجعة الكتاب وتصحيحه[(٢)]، جزاهم الله كل خير، ووفق الجميع لخدمة كتابه الكريم، فهو ولي التوفيق.

١٤٢٩/٣/١٢هـ
٢٠٠٨/٣/١٩م
تكريت

(١) يمكن التواصل على هذا العنوان: hamad1370@yahoo.co.uk

(٢) أشكر أيضاً المُحَكِّمِينَ العلميين الثلاثة الذين انتدبهم المركز لقراءة الكتاب وإبداء رأيهم فيه، فقد أفدت من ملاحظاتهم في تصحيح بعض ما وقع في الكتاب من أخطاء، واستدراك ما فاتني مما يلزم ذكره، كما أشكر الأستاذ الدكتور ناصر أحمد الخوالدة عميد كلية الدراسات الإنسانية والتربوية بجامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن والاختصاصي بالمناهج وطرق التدريس الذي قرأ الكتاب بطلب من المعهد، وقد أفدت من ملاحظاته في تعزيز الجوانب التطبيقية في الكتاب، فجزاهم الله كل خير.





تمهيد

عِلمُ التَّجويد: تعريفُه ومبادئُه

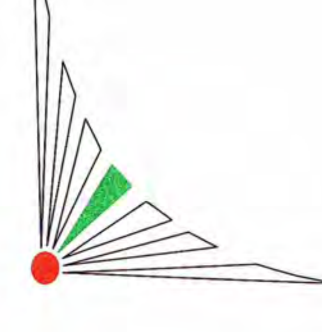
وفيه أربعة مباحث:

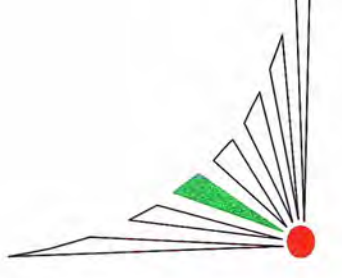
المبحث الأول: تعريف علم التجويد وحكم تعلمه ومراتبه.

المبحث الثاني: غاية علم التجويد.

المبحث الثالث: نشأة علم التجويد وتاريخ التأليف فيه.

المبحث الرابع: ما يلزم القارئ من آداب عند القراءة.





اللغة أصوات يُعَبِّرُ بها كل قومٍ عن أغراضهم[(١)]، والعربيةُ في ذلك شأنها شأن اللغات الأخرى، وأسْمَى نصوص اللغة العربية وأجَلُّها القرآن الكريم، فهو كلامُ رَبِّ العالمين الذي جعله الله تعالى هُدًى للناس إلى يوم الدين، وقد حافظ المسلمون على قراءته بالصورة التي قرأها الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ وبالكيفية التي تلقوها عن النبي ﷺ تصديقاً لوعد الله تعالى بحفظه في قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وبعدَ أن صارت المعارف علوماً كان في مقدمة تلك العلوم عِلْمُ القراءات الذي يُعْنَى بضبط الوجوه المنقولة عن الصحابة في نطق ألفاظ القرآن، ثم عِلْمُ التجويد الذي يُعْنَى بكيفية النطق بالحروف وتوفيتها حقها من المخارج والصفات.

وكَتَبَ علماء القراءة والتجويد عشرات الكتب في بيان قواعد النطق الصحيح لألفاظ القرآن الكريم، في القديم والحديث، وعلى دارس علم التجويد الإلمام ببعض الجوانب المتعلقة بنشأة هذا العلم وتاريخ التأليف فيه، والوقوف عند مبادئه، وما يلزم قارئ القرآن الكريم من خصال وآداب، قبل أن يدرس قواعد هذا العلم وأحكامه، ومن ثم سوف يتضمن هذا التمهيد المباحث الآتية:

١ ـ تعريف علم التجويد، وحكم تعلمه، ومراتبه.

٢ ـ غاية علم التجويد.

٣ ـ نشأة علم التجويد وتاريخ التأليف فيه.

٤ ـ ما يلزم القارئ من آداب عند القراءة.

(١) ابن جني: الخصائص ١/ ٣٤.

المبحث الأول

تعريفُ علمِ التجويدِ، وحُكْمُ تَعَلُّمِهِ، ومَرَاتِبُهُ

١ ـ تعريف التجويد لغة واصطلاحاً:

التجويد في اللغة: مصدر الفعل (جَوَّدَ)، يقال: جوَّد فلانٌ الشَّيْءَ: إذا فعله جيِّداً، وهو انتهاء الغاية في إتقانه، وبلوغ النهاية في تحسينه[١].

واصطلاحاً: هو إعطاء كُلِّ حرف حَقَّهُ من مخرجه وصفاته اللازمة له، ومُسْتَحَقَّهُ من صفاته العارضة[٢]. وقد قال ابن الجزري في المقدمة في تعريف التجويد:

٣٠ ـ وهو إعطاءُ الحروفِ حَقَّها   من صفةٍ لها وَمُسْتَحَقَّها

وقال ابن الناظم في شرح البيت: «والفرق بين حَقِّ الحرفِ ومُسْتَحَقِّهِ: أنَّ حَقَّ الحرف صفته اللازمة له من هَمْسٍ وجَهْرٍ وشِدَّةٍ ورَخَاوَةٍ، وغير ذلك... ومُسْتَحَقُّهُ: ما يَنْشَأُ عن هذه الصفات كترقيق المُسْتَفِلِ، وتفخيمِ المُسْتَعْلِي، ونحو ذلك»[٣].

فعلم التجويد إذن: هو العلم الذي يُعْرَفُ به إعطاءُ الحروف حَقَّهَا ومُسْتَحَقَّهَا مِن المخارج والصفات.

٢ ـ حكم تعلم التجويد:

تتوقف صحة القراءة على مراعاة قواعد التجويد في التلاوة؛ لأن الله تعالى خاطب نبيه ﷺ بقوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، ومعناه: بَيِّنْهُ تَبْييناً[٤]،

(١) ينظر: الداني: التحديد ص٦٨؛ ولسان العرب ٤/ ١١٠ (جود).
(٢) ينظر: المرادي: شرح الواضحة ص٢٩.
(٣) الحواشي المفهمة ص٦٨.
(٤) ينظر: الطبري، جامع البيان ٢٩/ ١٢٦.

وفي ذلك تعليم لأمته أيضاً، والتبيين لا يكون إلا بتجويد حروفه، ومِن ثَمَّ فإن العلماء قالوا بوجوب تَعَلُّم تلك القواعد، وقد قال ابن الجزري في المقدمة:

٢٧ ـ والأخْذُ بالتجويدِ حَتْمٌ لازِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ القُرَآنَ آثِمُ

٢٨ ـ لأنَّهُ بِهِ الإلهُ أنْزَلا ... وهكذا منه إليـنا وَصَلا

٢٩ ـ وهو أيضاً حِلْيَةُ التلاوةِ ... وزِينَةُ الأداءِ والقراءةِ

ولا خلاف بين العلماء في أن العلم به فرض كفاية، والعمل به فرض عين[1].

٣ ـ مراتب القراءة:

يَحْسُنُ بمتعلم التجويد الإلمام بعدد من المصطلحات المتعلقة بالتجويد أو المتفرعة عنه، مثل الترتيل والتحقيق، وهل هي مرادفة له أو مختلفة عنه؟

والترتيل في اللغة: مصدر الفعل (رَتَّلَ)، ومعنى رَتَّل الكلامَ: أَحسن تأليفه وأبانه وتمهَّل فيه، والترتيل في القراءة: التأنِّي فيها، والتَّمَهُّلُ، وتبيينُ الحروف والحركات[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]؛ أي: بَيِّنْهُ تَبْيِيناً[3]، ومعنى قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]؛ أي: أنزلناه مُرَتَّلاً مُبَيَّناً[4].

والتحقيق: مصدر (حَقَّقَ) الشيءَ؛ أي: عَرَفَهُ يقيناً، والاسم منه الحقُّ، ومعناه: أن يؤتى بالشيء على حَقِّهِ، من غير زيادة فيه ولا نقصان منه[5].

وقَسَّمَ العلماء تجويد القراءة بحسب السرعة والتمهل ثلاثة أقسام: الترتيل، والتدوير وهو التوسط، والحَدْر، وهو السرعة في القراءة[6].

وعَدَّ بعضهم التحقيق والترتيل شيئاً واحداً[7]، وجعل بعضهم الترتيل

---

(١) ينظر: علي القاري، المنح الفكرية ص١١٢.
(٢) ينظر: لسان العرب ١٣/ ٢٨١ (رتل).
(٣) ينظر: الطبري: جامع البيان ٢٩/١٢٦.
(٤) ينظر: السمين الحلبي: عمدة الحفاظ ٢/ ٧٠.
(٥) ينظر: الداني: التحديد ص٧٠؛ وابن منظور: لسان العرب ١١/ ٣٣٢ (حقق).
(٦) ينظر: المرادي: المفيد ص٣٨؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٦٦.
(٧) ينظر: الأندرابي: الإيضاح ص٢٩٠.

صفة من صفات التحقيق[١]، ومنهم من جعل مراتب القراءة أربعاً، هي: التحقيق، والترتيل، والتدوير، والحدر[٢].

والراجح في استعمال هذه المصطلحات هو أن يكون (التجويد) خاصاً باسم هذا العلم، وأن يدل كل من الترتيل والتدوير والحدر على مراتب القراءة من حيث السرعة والتأني، ويكون التحقيق خاصّاً بالقراءة التعليمية التي يراد منها ترويض الألسنة على النطق الصحيح، على حد ما قاله الداني (ت٤٤٤هـ): «الترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط، والتحقيق لرياضة الألسن وترقيق الألفاظ الغليظة، وإقامة القراءة، وإعطاء كل حرف حقه...»[٣].

ويَسْتَعْمِلُ بعض الدارسين عبارة (قواعد التلاوة) بدلاً من (قواعد التجويد)، و**التلاوة** هنا بمعنى القراءة، وأصل التلاوة: المتابعة، ويقال: تَلَوْتُ فلاناً: تَبِعْتُهُ، وغَلَبَ في العُرْفِ إطلاق التلاوة على قراءة القرآن[٤]، فيقال: فلان يتلو كتاب الله؛ أي: يقرؤه[٥].

والتلاوة أخصُّ من القراءة[٦]، فيقال: قرأ القرآنَ، وقرأ الرسالة أو الكتاب، ولا يقال في الغالب: تلا الكتاب؛ لأن التلاوة اختصت في العرف بقراءة القرآن، ومن هنا قيل: قواعد التلاوة.

و**الأَدَاء** ضرب من التلاوة، وهو في اللغة اسم من قولهم: أدَّى فلان دَيْنَهُ أداءً: إذا قَضَاه[٧]، وفي الاصطلاح: هو الأخذ عن الشيوخ[٨]، وقيل: هو القراءة بحضرة الشيوخ، عَقِيبَ الأخذ من أفواههم، لا الأخذ نفسه[٩].

(١) الداني: التحديد ص٦٩؛ وينظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٢٠٥.
(٢) القسطلاني: اللآلئ السنية ص٥٢؛ ولطائف الإشارات ١/ ٢١٨ ـ ٢١٩.
(٣) التحديد ص٧٠.
(٤) ينظر: السمين الحلبي: عمدة الحفاظ ١/ ٢٦٧.
(٥) ينظر: لسان العرب ١٨/ ١١٢ (تلا).
(٦) الراغب الأصفهاني: المفردات ص٨٢.
(٧) ينظر: لسان العرب ١٨/ ٢٧ (أدا).
(٨) ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٦٨؛ وينظر: المرعشي: جهد المقل ص٣٢٠.
(٩) التاذفي: الفوائد السرية ص١٥٠.

المبحث الثاني

غاية علم التجويد

الغايةُ: مَدَى الشيء ومُنْتَهَاهُ[(١)]، ولعلم التجويد غاية يسعى الدارسون له إلى تحقيقها، هي: صَوْنُ اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى[(٢)]. وسمَّاها عدد من الدارسين المعاصرين: ثمرة علم التجويد، وعبروا عنها بقولهم: صون اللسان عن اللَّحْنِ في ألفاظ القرآن الكريم[(٣)]، و**اللَّحْنُ** هنا بمعنى: الخطأ، وكان المصطلح الشائع في المؤلفات القديمة في علم التجويد هو مصطلح (اللَّحْن)، وهو نوعان: جَلِيٌّ وخَفِيٌّ، واللَّحْنُ الجَلِيُّ هو الخطأ في الحركات خاصة، وهو موضوع علم النحو وعلم الصرف، والخَفِيُّ هو ترك إعطاء الحروف حَقَّهَا من الصفات اللازمة لها، وهو موضوع علم التجويد.

ومن معاني اللَّحْنِ في اللغة الخطأ في الإعراب، وترك الصواب في القراءة[(٤)]، وكان ابن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ): أقدم مَن مَيَّزَ بين اللحن الجلي واللحن الخفي، وربط بينه وبين التجويد، وذلك في قوله: «اللَّحْنُ في القرآن لحنانِ: جَلِيٌّ وخَفِيٌّ، فالجليُّ لَحْنُ الإعراب، والخفيُّ ترك إعطاء الحرف حَقَّهُ من تجويد لفظه»[(٥)].

وألَّفَ أبو الحسن السعيدي (ت بعد ٤١٠هـ) رسالة (التنبيه على اللَّحْنِ الجَلِيِّ واللَّحْنِ الخَفِيِّ) وَضَّحَ فيها معنى اللحن الجلي واللحن الخفي إذ قال:

(١) لسان العرب ١٩/ ٣٨٠ (غيا).
(٢) محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص١٣.
(٣) ينظر: المرصفي: هداية القاري ١/ ٤٦؛ وأحمد الطويل: فن الترتيل وعلومه ٢/ ٥١٦.
(٤) ينظر: لسان العرب ١٣/ ٢٦٣ (لحن).
(٥) ينظر: الداني: التحديد ص١١٦.

«ينبغي لقارئ كتاب الله ﷻ بعد معرفته باللحن الجليِّ أن يعرف اللحنَ الخفيَّ؛ لأن اللحن لحنان: لحنٌ جليٌّ ولحنٌ خفيٌّ:

فاللحنُ الجليُّ هو أن يُرْفَعَ المنصوبُ، أو يُنْصَبَ المرفوعُ، أو يُخْفَضَ المنصوبُ أو المرفوعُ، وما أشبه ذلك، فاللحنُ الجليُّ يعرفه المقرئون والنحويون وغيرهم ممن قد شَمَّ رائحة العلم.

واللحن الخفي لا يعرفه إلا المقرئ المتقن الضابط، الذي تلَقَّنَ من ألفاظ الأستاذين، والمؤدِّي عنهم، المعطي كل حرفٍ حَقَّهُ، غيرَ زائدٍ فيه ولا ناقص منه...»[1].

وبنى علماء التجويد كتبهم على أساس هذه الفكرة، **فغاية كتب علم التجويد** هي صون اللسان عن اللحن الخفي المتمثل في عدم إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة فيها أو العارضة لها، أما اللحن الجلي، مثل تغيير حركات الإعراب وحركات بنية الكلمات فإنَّ عِلْمَيِ النحو والصرف هما اللذان يتكفلان بصون اللسان عن الوقوع فيه.

---

(١) رسالتان في تجويد القرآن ص٢٧ ـ ٢٨.

المبحث الثالث

نشأة علم التجويد وتاريخ التأليف فيه

كانت اللغة العربية تجري على ألسنة أصحاب رسول الله ﷺ صحيحة فصيحة، معتمدين على ملكاتهم اللغوية التي نشؤوا عليها، وكذلك قرؤوا القرآن الكريم على نحو ما تلقوه عن رسول الله ﷺ وكانت رخصة الأحرف السبعة قد أتاحت لهم جميعاً أن يقرؤوا القرآن من غير عائق لغوي يحول بينهم وبين قراءته.

وأَدَّى اختلاط العرب بغيرهم من المسلمين في الأمصار إلى ظهور بوادر اللحن في نطق العربية وفي قراءة القرآن، وجعل ذلك الخلفاءَ والولاةَ والعلماءَ يجتهدون في ابتكار الوسائل التي تحول دون اتساع دائرة اللحن أو الاختلاف في القراءة، ومهَّد ذلك لوضع علم العربية، وكان نَسْخُ المصاحف في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه من أُولَى الخطوات في هذا المجال، ثم ابتكر أبو الأسود الدؤلي (ت٦٩هـ) نِقَاط الإعراب الدالة على الحركات، وابتكر بعض تلامذته نِقَاط الإعجام التي تُمَيِّزُ بين الحروف المتشابهة في الشكل.

وتعمقت المعارف اللغوية في القرن الثاني، وترسخت أصول قراءة القرآن، فظهرت بواكير علوم العربية وعلم القراءات، وكَتَبَ سيبويه (ت١٨٠هـ) (الكِتَابَ)، وهو أهم مصدر في النحو العربي قبل نهاية القرن الثاني، وكتب أبو عُبَيْدٍ القاسمُ بنُ سلَّام (ت٢٢٤هـ) كتابه (الجامع في القراءات) بعد نهاية القرن الثاني الهجري بقليل.

وكان أبو عُبَيدٍ قد استند في تأليف كتابه إلى أركان القراءة الصحيحة الثلاثة، وهي: صحة الرواية والنقل، وموافقة خط المصحف، وقوة الوجه في

العربية[١]، واتخذ علماء القراءة من بعده هذه الأركان مقياساً لتمييز القراءات الصحيحة من الشاذة[٢].

وكان تعليم قراءة القرآن الكريم في القرون الثلاثة الأُولى يستند إلى التلقي الشفهي والتلقين المباشر من شيوخ الإقراء، وكانت كتب القراءات وكتب النحو بما تتضمنه من قواعد للنطق، وبيان للظواهر اللغوية، تعزز التلقي الشفهي.

وشهد القرن الرابع الهجري ميلاد علم جديد يُعْنَى بدراسة مخارج الحروف وصفاتها، مستقلاً عن كتب النحو والصرف، فنظم أبو مزاحم الخاقاني (ت٣٢٥هـ) قصيدته في حسن أداء القرآن، التي وصفها ابن الجزري بأنها أول مؤلف في التجويد[٣]، وكتب ابن جني (ت٣٩٢هـ) كتاب (سر صناعة الإعراب)، ثم كتب أبو الحسن السعيدي (ت بعد ٤١٠هـ) كتابه (التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي) الذي ضمنه عدداً من مباحث علم التجويد.

وكان **من أُولى المؤلفات الجامعة في علم التجويد:** كتاب (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق ألفاظ التلاوة) لمكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، وكتاب (التحديد في الإتقان والتجويد) لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، وتتابعت مؤلفات علماء التجويد في هذا العلم الجديد، حتى بلغت العشرات، ولم تتوقف مسيرة هذا العلم وعطاء العلماء فيه؛ لأنه العلم الذي يُعَلِّمُ أصول النطق الفصيح والقراءة الصحيحة في كل زمان.

وقد يتساءل الدارس عن **الفرق بين علمي التجويد والقراءات**، وكان بعض العلماء قد أجاب عن مثل هذا التساؤل بالقول: إن علم التجويد الغرض منه معرفة حقائق صفات الحروف، وعلم القراءات الغرض منه معرفة اختلاف الروايات بين القراء في ألفاظ القرآن، ومن ثَمَّ قال بعض علماء القراءة: إنَّ كتب التجويد كتب دراية واتفاق، وإنَّ كتب القراءات كتب رِوَايَةٍ واختلاف[٤].

---

(١) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣١١.
(٢) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٩ ـ ١٠.
(٣) غاية النهاية ٢/ ٣٢١.
(٤) ينظر: مكي: الرعاية ص١٥٤ و٢٥٥؛ والمرعشي: جهد المقل ص١١٠.

المبحث الرابع

ما يَلْزَمُ القارئَ مِن آدابٍ عندَ القراءة

لقراءة القرآن آدابٌ يلزمُ القارئَ مراعاتُهاَ عند أخذه بالقراءة، منها ما يتعلق بنفسه، ومنها ما يتعلق بالمكان الذي يقرأ فيه، ومنها ما يتعلق بكيفية الابتداء بالقراءة.

أولاً: طهارة البدن والمكان:

يُسْتَحَبُ للقارئ أن يقرأ على طهارة، فإن قرأ مُحْدِثاً جاز بإجماع المسلمين، لكن لا ينبغي له أن يحمل المصحف إلا وهو طاهر، ولا يقرأ الجُنُبُ ولا الحائض القرآن، وإنْ سَبَّحَ أو حَمِدَ أو كَبَّرَ أو أذَّنَ فلا بأس بذلك[١].

وينبغي إذا أراد القراءة أن يُنَظِّفَ فمه بالسواك أو غيره، والاختيار في السواك أن يكون بعُودٍ من أَرَاكٍ، ويجوز بسائر العيدان، وبكل ما يُنَظِّفُ[٢].

ويُسْتَحَبُّ أن تكون القراءة في موضع نظيف، ولهذا استحب جماعة من العلماء القراءة في المسجد، لكونه جامعاً للنظافة، وشَرَفِ البُقْعَةِ، وكرهوا القراءة في الأماكن القذرة، كالحمَّامات والأماكن المُتَّخَذَةِ لقضاء الحاجة[٣].

ثانياً: الاستعاذة والبسملة:

إذا أرادَ القارئُ الشروع في القراءة فإنه يستحب له الاستعاذة قبل

(١) ينظر: الآجري: أخلاق حملة القرآن ص٩٥ ـ ٩٦؛ والنووي: التبيان ص٨٠.
(٢) ينظر: المصدران السابقان ص٩٥ و٧٨.
(٣) ينظر: النووي: التبيان ص٨٢ ـ ٨٣.

القراءة، لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل]، والصيغة المختارة في الاستعاذة هي: (أعوذُ باللهِ مِنَ الشيطانِ الرجيمِ)، والتعوُّذ مستحب لكل قارئ سواء كان في الصلاة أو في غيرها[(١)].

والجهر بالاستعاذة والمخافتة بها متعلق بحال القارئ، فإن كان يجهر في قراءته فالأفضل الجهر بها، أما في الصلاة فالمختار الإخفاء[(٢)].

وينبغي للقارئ أن يحافظ على قراءة (بسم الله الرحمٰن الرحيم) في أول كل سورة سوى براءة[(٣)].

وإذا بدأ القارئ قراءته بأوساط السور استعاذ، وجاز له البسملة مطلقاً، سوى وسط سورة (براءة)، فبين العلماء خلاف في جواز البسملة في وسطها[(٤)].

ويجوز **في الاستعاذة والبسملة في بدء القراءة أربعة أوجه،** هي:

١ ـ وصل الاستعاذة بالبسملة، وقطعهما عن السورة.

٢ ـ وصل الاستعاذة والبسملة بأول السورة.

٣ ـ قطع الاستعاذة عن البسملة، وقطع البسملة عن أول السورة.

٤ ـ قطع الاستعاذة عن البسملة، ووصل البسملة بأول السورة[(٥)].

وفي البسملة بين السورتين تجوز ثلاثة أوجه، ويمتنع وجه رابع، فالأوجه الجائزة:

١ ـ قطع البسملة عن آخر السورة السابقة، ووصلها بالآتية.

٢ ـ وصل البسملة بالسابقة وبالآتية.

---

(١) ينظر: الداني: التيسير ص١٦؛ والنووي: التبيان ص٨٥؛ وابن الجزري: النشر ١/ ٢٤٣.

(٢) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/٢٥٣.

(٣) أكثر العلماء على أن البسملة آية، لأنها كُتِبَتْ في المصحف في أول كل سورة سوى براءة، ينظر: الشيرازي: الموضح ١/٢٢٦ ـ ٢٢٧؛ وابن الجزري: النشر ١/ ٢٧٠ ـ ٢٧١.

(٤) ينظر: ابن الجزري: النشر: ١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

(٥) المصدر نفسه ١/ ٢٥٧ و٢٦٨.

٣ ـ قطعها عن الماضية وعن الآتية.

أما الوجه الرابع الممنوع فهو وصلها بآخر السابقة، وقطعها عن الآتية، لئلا يُوهِمَ ذلك أنها منها[(١)].

ثالثاً: تحسين الصوت بالقرآن:

«أجمع العلماء ﵃ من السلف والخَلَف من الصحابة والتابعين، ومن علماء الأمصار أئمة المسلمين، على استحباب تحسين الصوت بالقرآن، وأقوالهم وأفعالهم مشهورة نهاية الشهرة، فنحن مستغنون عن نقل شيء من أفرادها»[(٢)].

وكَرِهَ علماء السلف قراءة القرآن بالألحان الموضوعة للغناء، خاصة إذا أخَلَّ ذلك بشروط الأداء المعتبرة عند أهل القراءات من المدود والغُنَّات ونحوها[(٣)].

---

(١) المصدر السابق ١/ ٢٦٧.

(٢) النووي: التبيان في آداب حملة القرآن ص١٠٩.

(٣) ينظر: ابن البناء: بيان العيوب ص٤٤؛ وأبو العلاء العطار: التمهيد ص٧١.



خلاصة علم التجويد: تعريفه ومبادئه

١ التجويد: إعطاء كل حرف حَقَّهُ من مخرجه وصفاته اللازمة له، ومُسْتَحَقَّهُ من صفاته العارضة.

٢ حكم تعلم قواعد التجويد النظرية فَرْضُ كفاية، وتطبيق أحكامه العملية فَرْضُ عين على كل قارئ.

٣ مراتب القراءة ثلاث: الترتيل، والتدوير، والحدر.

٤ غاية علم التجويد: صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى، واجتناب اللحن عند القراءة.

٥ أحكام التجويد في معظمها موضع اتفاق بين أهل الأداء، وهي تباين من هذه الناحية علم القراءات الذي يعنى باختلاف أئمة القراءة في طريقة أداء كلمات القرآن، ومن ثم قالوا: إن كتب التجويد كتب دراية واتفاق، وكتب القراءات كتب رواية واختلاف.

٦ يلزم القارئَ أخذُ نفسه بالنظافة التامة عند قراءة القرآن، في نفسه وملبسه، والمكان الذي يقرأ فيه، ولا يقرأُ الجُنُبُ ولا الحائض شيئاً من القرآن.

٧ يستحب للقارئ الاستعاذة قبل القراءة، والبسملة في أول كل سورة، سوى سورة براءة.

أسئلة نظرية

س١ عَرِّفِ (التجويد) لغة واصطلاحاً.
س٢ ما الفرق بين حَقِّ الحرف ومستحقه؟
س٣ ما حكم تعلم أحكام التجويد؟
س٤ ما حكم التطبيق العملي لقواعد التجويد في القراءة؟
س٥ ما مراتب التلاوة؟
س٦ ما معنى الترتيل لغة واصطلاحاً، وما الفرق بينه وبين التحقيق؟
س٧ ما غاية علم التجويد؟
س٨ عَرِّفِ اللحن الخفي، ثم بَيِّن الفرق بينه وبين اللحن الجلي.
س٩ اذكر أركان القراءة الصحيحة.
س١٠ ما أول مُؤَلَّفٍ في علم التجويد؟
س١١ ما الفرق بين علم التجويد وعلم القراءات؟
س١٢ ما أهم الآداب التي يلزم قارئ القرآن مراعاتها؟
س١٣ ما حكم الاستعاذة؟
س١٤ ما الصيغة المختارة في الاستعاذة؟
س١٥ متى يستحب الجهر بالاستعاذة؟
س١٦ ما حكم البسملة في أوائل السورة، وفي وسطها؟
س١٧ ما الوجوه الجائزة في الاستعاذة والبسملة في بدء القراءة؟
س١٨ ما الوجوه الجائزة والممتنعة للبسملة بين السورتين؟
س١٩ ما حكم تحسين الصوت بقراءة القرآن؟
س٢٠ ما حكم قراءة القرآن بالألحان؟

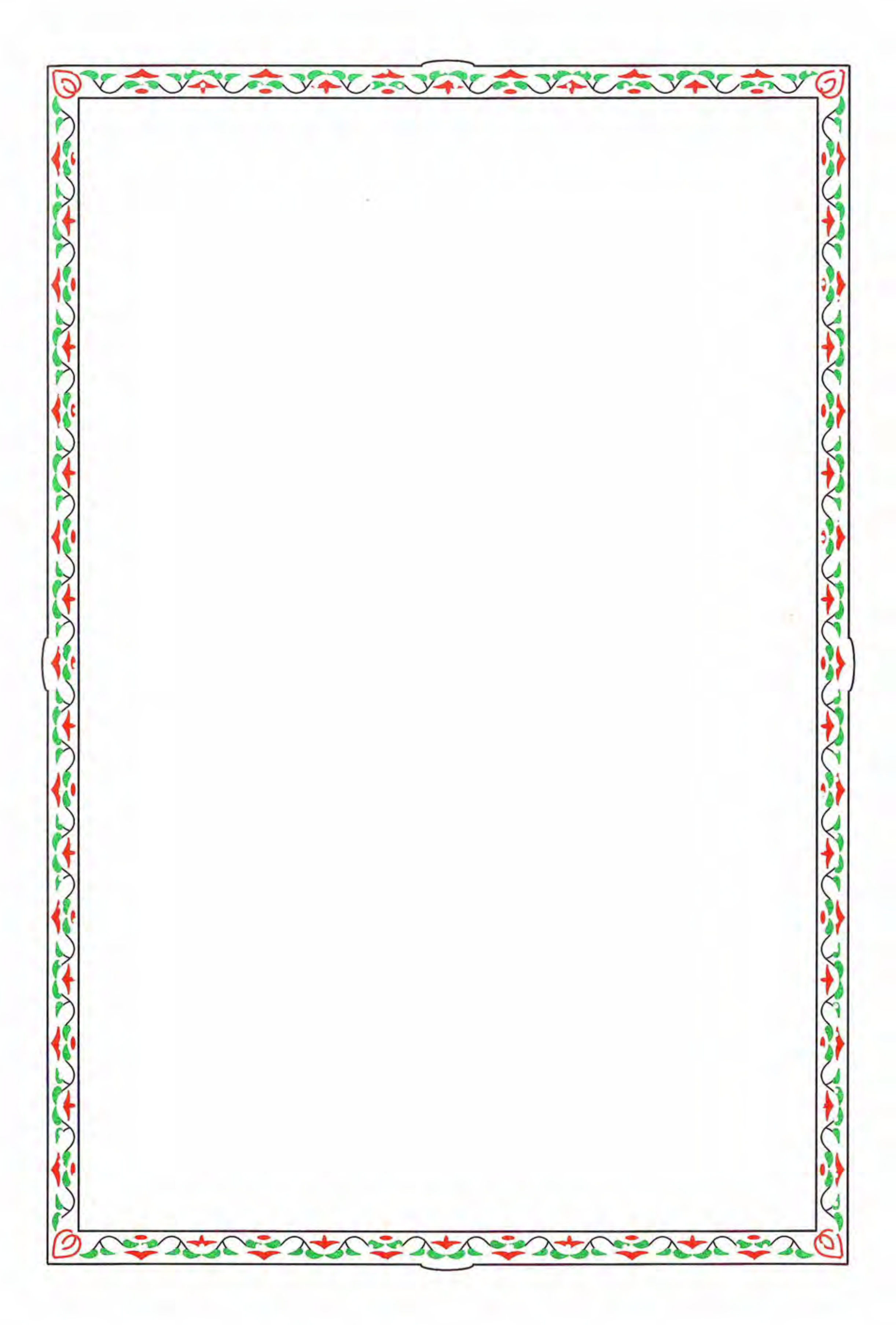
تطبيق عملي

(١) بَيِّنِ الوجوه الجائزة في الوقف عند قراءة قوله تعالى: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ * بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١﴾ [الواقعة]، وفق الجدول الآتي، كما في الحقل الأول:

الوجه	موضع الوقف على الكلمة	المصطلح	الحكم
الأول	﴿ٱلرَّجِيمِ﴾، ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿ٱلْوَاقِعَةُ﴾	قطع الجميع	الجواز
الثاني			
الثالث			
الرابع			

(٢) بَيِّنِ الوجوه الجائزة وغير الجائزة في الوقف عند قراءة قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ۝٨٨﴾ [ص]، بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝١﴾ [الزمر]، وفق الجدول الآتي:

الوجه	موضع الوقف على الكلمة	المصطلح	الحكم
الأول			
الثاني			
الثالث			
الرابع	﴿حِينٍۭ﴾، ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾	وصل البسملة بآخر السورة	غير جائز



الفصل الأول

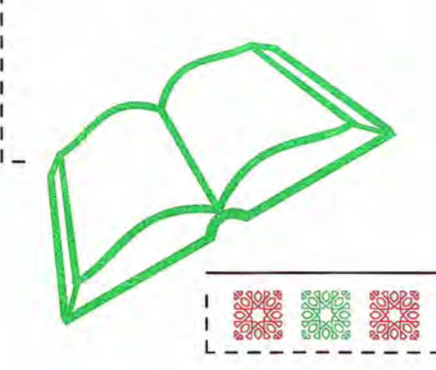
الأصواتُ اللغويةُ: كيفيةُ نطقِهَا وخصائِصُهَا

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أعضاء آلة النطق وعملها.

المبحث الثاني: مخارج الحروف.

المبحث الثالث: صفات الحروف.



درس علماء التجويد مخارج الحروف وصفاتها، لأَنَّ كثيراً من أحكام التلاوة ينبني على ما بين الحروف من تقارب في المخارج أو الصفات، وكان المرادي (ت٧٤٩هـ) قد قال: «اعلم أن تجويد القراءة يتوقف على أربعة أمور:

أحدها: معرفة مخارج الحروف.

والثاني: معرفة صفاتها.

والثالث: معرفة ما يَتَجَدَّدُ لها بسبب التركيب من الأحكام.

والرابع: رياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار»[1].

وتقدَّمت دراسة الأصوات اللغوية في زماننا، واستعان الدارسون للأصوات بالأجهزة الحديثة، وجاءت نتائج ذلك مؤكدة ما توصل إليه علماء اللغة العربية وعلماء التجويد في دراسة أصوات اللغة باعتماد الملاحظة الذاتية، وكَشَفَتْ حقائقَ جديدة عن عمل آلة النطق وإنتاج الأصوات وانتقالها، وهي حقائقُ تُعَمِّقُ فَهْمَنَا لطبيعة الأصوات اللغوية، وتُفَسِّرُ لنا ما ينشأ من ظواهر صوتية في الكلام المنطوق.

وعلى متعلم التجويد معرفة أعضاء آلة النطق، وكيفية إنتاج الأصوات اللغوية، وما يتعلق بذلك من دراسة مخارج الحروف وصفاتها، قبل دراسته أحكام التجويد؛ لأن تلك المعرفة تساعده على فهم الأحكام والوقوف على عللها الصوتية، ومِن ثَمَّ سوف يتضمن هذا الفصل المباحث الآتية:

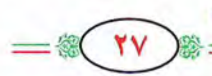
المبحث الأول: أعضاء آلة النطق وعملها.

المبحث الثاني: مخارج الحروف.

المبحث الثالث: صفات الحروف.

---

(١) المفيد ص٣٩؛ وشرح الواضحة (له) ص٣٠.



المبحث الأول

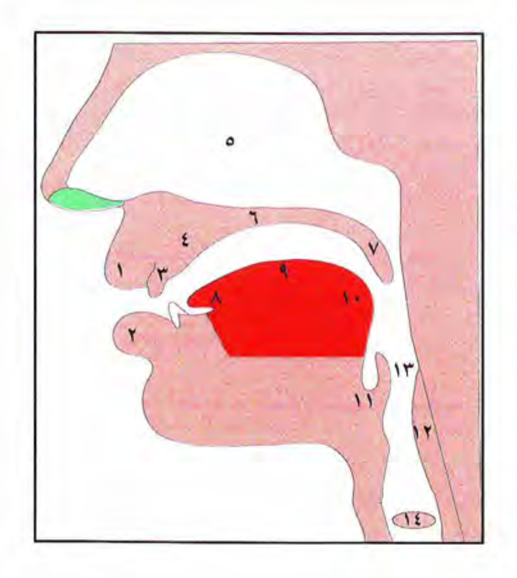
أعضاءُ آلةِ النطقِ وعَمَلُهَا

المطلب الأول

تعريفٌ بأعضاء آلة النطق

تشترك مجموعة من الأعضاء في إنتاج الأصوات، يُطْلَقُ عليها أعضاء آلة النطق، وهي تُكَوِّنُ ثلاثة تجاويف: تجويف الحلق، وتجويف الفم، وتجويف الأنف، وتنتهي من الأسفل بالحنجرة الكائنة عند النتوء البارز في وسط الرقبة، أما الأعضاء الكائنة أسفل الحنجرة مثل القصبة الهوائية، والرئتين، والحجاب الحاجز، فإنها لا تشترك مباشرة في إنتاج الأصوات، ولكنها تُمِدُّ آلة النطق بالهواء اللازم لإنتاج الصوت اللغوي.

وهذه صورة لأعضاء النطق:



١: الشفة العليا، ٢: الشفة السفلى، ٣: الأسنان، ٤: اللثة، ٥: تجويف الأنف، ٦: وسط الحنك (الغار)، ٧: أقصى الحنك (اللهاة)، ٨: طرف اللسان، ٩: وسط اللسان، ١٠: أقصى اللسان، ١١: لسان المزمار، ١٢: فتحة المريء، ١٣: تجويف الحلق، ١٤: الحنجرة (الوتران الصوتيان).

ومن المفيد للدارس معرفة أعضاء النطق، وكيفية عملها، ولو بصورة موجزة، للوقوف على كيفية إنتاج الأصوات، وإجادة النطق بها[١].

أولاً: تجويف الحلق:

يُشَكِّلُ تجويف الحلق قناةً يَمُرُّ من خلالها هواء الشهيق والزفير من الرئتين وإليها، وكذلك الطعام والشراب من تجويف الفم إلى المريء، وتُعَدُّ الحَنْجَرَةُ أهم أجزاء هذا التجويف، وهي صندوق غُضْرُوفِيٌّ يُشْبِهُ حُجْرَةً صغيرة، تقع في أعلى القصبة الهوائية، ويمكن تحسس موضعها عند النتوء البارز في وسط الرقبة.

وتضم الحنجرة الوترين الصوتيين اللَّذَيْنِ يُشْبِهَانِ شَفَتَيْنِ رقيقتين لهما القابلية على التباعد في حالة التنفس الاعتيادي وعند النطق بالأصوات المهموسة، وعلى التَّضَامِّ والتذبذب عند النطق بالأصوات المجهورة، على نحو ما سنوضح ذلك عند الحديث عن كيفية إنتاج الأصوات اللغوية.

ويقع فوق الحنجرة صفيحة عضلية مرنة تشبه اللسان الصغير، شاخصة خلف أقصى اللسان، تُسَمَّى لسانَ المِزْمَار أو الْغَلْصَمَةَ، وظيفتها حماية الحنجرة في أثناء عملية بلع الطعام، وذلك بانطباقها على فتحة أعلى الحنجرة.

والجزء الواقع فوق الحنجرة من تجويف الحلق يُسْتَخْدَمُ مَمَرّاً للهواء وللطعام، وفي أسفل هذا التجويف تقع فتحتا المريء والقصبة الهوائية، وينفتح أعلاه نحو تجويف الفم ونحو تجويف الأنف، ويشارك هذا الجزء في إنتاج عدد من الأصوات، مثل الحاء والعين، والخاء والغين، كما سنوضح ذلك عند الحديث عن مخارج الحروف.

ثانياً: تجويف الفم:

وهو الفراغ الذي يستلقي فيه اللسان، ويتحرك فيه، وتحيط به الأسنان

(١) ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص١٦، كمال بشر: علم الأصوات ص١٣١؛ وسمير شريف استيتية: الأصوات اللغوية ص١١.

من الجانبين والأمام، وتتقدمه الشفتان، ويضم هذا التجويف الأعضاء الآتية:

١ ـ اللسان، وهو عضو عضلي مَرِنٌ، يمتد من الخلف إلى الأمام، وهو مرتبط من جزئه الخلفي السفلي بقاع الفم، وطرفه الأمامي غير مرتبط بقاع الفم، ومن ثم فإنه يكون أكثر قدرة على الحركة من الجزء الخلفي.

ويُقَسَّمُ اللسان إلى أقصى، ووسط، وطرف، وحافَتَيْنِ، وهما جانباه، ويشارك اللسان في إنتاج أكثر أصوات العربية.

٢ ـ سقف الفم، ويُسَمَّى: الحَنَكَ الأعلى، وهو على شكل قبة تحيط بها من الأسفل أسنان الفك العلوي، التي تنغرز في لحم اللِّثة، ويُسَمَّى: مقدم الحنك الأعلى الغار، وهو الذي يلي اللثة ويكون مُحَزَّزاً في مبدئه، ثم يأخذ بالتقبب، ويزول التَّحَزُّزُ، وينتهي الجزء الصُّلْب بعد منتصف سقف الفم بقليل، ويبدأ الجزء اللين الذي ينتهي آخره باللهاة، ويُسَمَّى هذا الجزء بالطَّبَقِ، وفي آخر سقف الفم اللَّهَاة، التي تتدلى في آخره، وتقابل أَقصى اللسان، وهي موضع مخرج القاف، كما أنها تقوم بغلق مجرى النفس إلى الأنف حين تتراجع إلى الخلف حتى تلتصق بالجدار الخلفي لأعلى تجويف الحلق.

٣ ـ الأسنان: لدى الإنسان اثنتان وثلاثون سِنّاً، نصفها في الفك السفلي ونصفها في الفك العلوي، ولكل منها اسم: ففي المقدمة الثَّنِيَّةُ، فالرَّبَاعِيَةُ، فالناب، فالضاحك، وتأتي بعدها الأضراس، وعددها أربعة، ومجموع ذلك ثماني أسنان، تقابلها من الجانب الآخر ثمانٍ، فيكون مجموع أسنان الفك الواحد ست عشرة سِنّاً، وتشترك الأسنان في إنتاج عدد من الأصوات.

٤ ـ الشفتان: وهما عضلتان مستديرتان في مقدم تجويف الفم، ولهما القدرة على الانطباق والاستدارة والانفتاح.

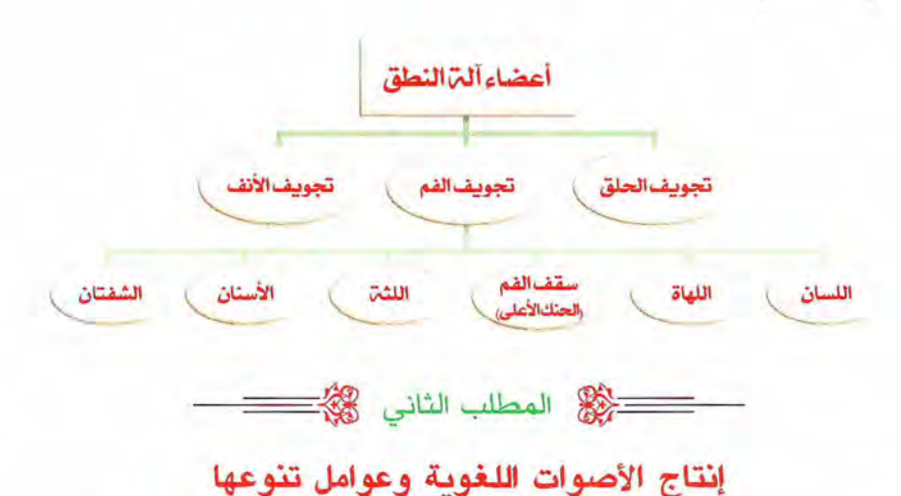
ثالثاً: تجويف الأنف:

ويُسَمَّى في كتب علماء العربية والتجويد بـ: الخياشيم، وهو يبدأ بفَتْحَتَيِ المَنْخِرَيْنِ، ويمتد فوق سقف الفم، وينفتح عند أعلى تجويف الحلق خلف



اللهاة التي تسد طريق النَّفَس إلى تجويف الأنف إذا تراجعت إلى الخلف حتى تلامس الجدار الخلفي لأعلى تجويف الحلق، وتكون الخياشيم مَمَرّاً للنَّفَس عند النطق بصوت الميم والنون.

وأعضاء النطق التي تقدَّم وصفها منها ما هو ثابت، ومنها ما له القابلية على الحركة، وتتنوع تلك الحركة بحسب أحوال النطق وتنوع الصوت، على نحو ما نحاول بيانه من خلال الحديث عن أثر هذه الأعضاء في إنتاج الأصوات اللغوية.



المطلب الثاني

إنتاج الأصوات اللغوية وعوامل تنوعها

هواء الزفير هو مادة الصوت الإنساني، ولا يتوقف الإنسان عن التنفس ما دام يعيش في هذه الحياة، وإذا أراد الكلام أعطى عَقْلُهُ إيعازاً إلى أعضاء النطق لتعترض هواء الزفير فَتُضَيِّقَ مجراه أو تَسُدَّهُ لحظة فيؤدي ذلك إلى حدوث الصوت.

ويحتاج إنتاج الصوت اللغوي إلى حركة عدد من أعضاء آلة النطق، وتتنوع تلك الحركة بحسب الصوت المنطوق، وأهم **العوامل المؤثرة في إنتاج الأصوات اللغوية وتنوعها** ثلاثة، هي[1]:

(١) ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص٨؛ وكمال بشر: علم الأصوات ١٣٦؛ وسمير شريف استيتية: الأصوات اللغوية ص١٠١.

أولاً: حالة الوترين الصوتيين:

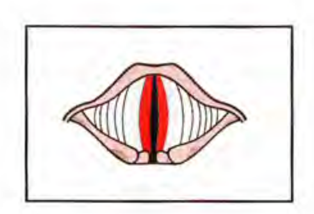
يتخذ الوتران الصوتيان عدة أوضاع في أثناء عملية إنتاج الأصوات اللغوية، أهمها ثلاثة:

١ ـ أن يكون الوتران متباعدين، فيمر الهواء من خلالهما من غير أن يحدث تغيير في طبيعة النَّفَسِ حتى يصل إلى تجاويف النطق العليا فيتعرض هناك للحبس أو التضييق فيحدث الصوت اللغوي، وتُسَمَّى الأصوات التي تحدث في هذه الحالة بالأصوات المهموسة، وهذه الحالة هي نفسها التي يكون عليها الوتران في حالة التنفس الاعتيادي في وقت الراحة وعدم الكلام.

٢ ـ قد يَتَضَامُّ الوتران الصوتيان فيعترضان طريق النَّفَس، ويؤدي ذلك إلى اهتزازهما أو تذبذبهما، فتتولد النغمة الحنجرية التي تصاحب نطق الأصوات المجهورة، وتستطيع أن تُحِسَّ بأثر النغمة الحنجرية بنطق صوت الذال على نحو مستمر (ذ ذ ذ . . . .) مع وضع راحة اليدين على الأُذنين، فسوف تسمع حينئذ دويّاً يملأ صداه تجاويف الرأس، هو صدى ذبذبة الوترين الصوتيين، وإذا أوقف الناطق اهتزاز الوترين، مع المحافظة على وضع آلة النطق على ما كانت عليه عند إنتاج صوت الذال، فسوف يتحول الصوت إلى ثاء، وإذا كررت العملية بهذه الطريقة (ذ ث ذ ث ذ ث) بنَفَسٍ واحد فإنك سوف تحس بالفرق بين الصوت المجهور الذي يهتز الوتران عند النطق به، والصوت المهموس الذي يتباعد عند النطق به الوتران، ومِن ثَمَّ لا يهتزان، وهذه صورة الوترين في الحالتين:



حالة الانفتاح (الهمس)





حالة التضام (الجهر)

٣ ـ الأصوات اللغوية لا بد أن تحمل إحدى هاتين الصفتين: الجهر أو

الهمس، إلا صوت الهمزة، فإن نطق الهمزة يحتاج إلى انطباق الوترين وضغط الهواء خلفهما، ثم انفراجهما فيندفع الهواء بقوة محدثاً صوتاً هو الهمزة، وهذا الوضع للوترين يخالف وضعهما في حالة الجهر، كما يخالفه في حالة الهمس، وسوف نبين الأصوات المجهورة والمهموسة عند الحديث عن صفات الحروف، إن شاء الله تعالى.

ثانياً: موضع اعتراض النَّفَس:

إن ما يحدث للنَّفَس في الحنجرة من جهر أو همس ما هو إلا جزء من عملية مركبة من عدد من الأنشطة التي تشترك فيها أعضاء آلة النطق الكائنة فوق الحنجرة لإنتاج الصوت اللغوي، ويشكل تعدد مواضع اعتراض النَّفَس بالحبس أو التضييق أهم عوامل تنوع الأصوات اللغوية.

ويمكن أن يحدث اعتراض النَّفَس في تجويف الحلق، فإذا تجاوز النَّفَس تجويف الحلق اتخذ مجراه من خلال تجويف الفم، في الغالب، ويمكن أن يتخذ طريقه إلى تجويف الأنف عند نطق صوتي الميم والنون[1].

والموضع الذي تعترض فيه أعضاء آلة النطق النَّفَّسَ بالحبس أو التضييق يسمى: المخرج، وسيأتي الحديث عن مخارج حروف العربية في مبحث لاحق.

ثالثاً: كيفية اعتراض النَّفَس:

من العوامل المؤثرة في إنتاج الأصوات اللغوية والمؤدية إلى تنوعها كيفية اعتراض النفس في آلة النطق، فإنَّ حَبْسَ النَّفَس في المخرج أو تضييق مجراه، وكيفية حصول ذلك التضييق، عوامل تؤدي إلى تنوع الأصوات الناتجة عن تلك الأوضاع.

ويمكن تلخيص الأوضاع التي تتخذها أعضاء آلة النطق عند اعتراض النَّفَس بالنقاط الآتية[2]:

---

(١) ينظر: التفاصيل: أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي ص٩٢ ـ ٩٧.
(٢) ينظر: المصدر نفسه ص٩٧ ـ ١٠٢.

١ ـ قد يحصل قفل تام لمجرى النَّفَس في موضع الاعتراض، فيؤدي ذلك إلى حبس الهواء وضغطه لحظة خلف موضع القفل، ثم ينفتح المجرى محدثاً صوتاً شديداً، مثل: د، ت، ق، ك، ونحوها، ويسمى في الدراسات الصوتية الحديثة: صوتاً انفجارياً.

٢ ـ وقد يؤدي اعتراض آلة النطق إلى تضييق مجرى النَّفَس في موضع الاعتراض، ويسمح للهواء بالمرور في منفذ ضيق، فيؤدي ذلك إلى حدوث صوت رخو، مثل: ث، ف، ش، غ، خ، ونحوها، ويسمى في الدراسات الصوتية الحديثة: صوتاً احتكاكياً.

٣ ـ وإذا حصل اعتراض للنَّفَس في موضع ما، ووجد منفذاً من موضع آخر كان الصوت متوسطاً بين الشدة والرخاوة، مثل صوت اللام والراء والميم والنون.

٤ ـ وإذا حصل اعتراض للنَّفَس في الفم، وأَخَذَ النَّفَس مجراه من خلال تجويف الأنف بانخفاض اللهاة وما يتصل بها من الحنك اللين حدث صوت أنفي، يُسَمَّى: صوت الغنة، ويحدث ذلك في نطق صوتي الميم والنون.

٥ ـ وهناك كيفيات أخرى تتخذها أعضاء آلة النطق عند اعتراض النَّفَس، سوف نشير إليها ونبين أثرها في تنوع الأصوات اللغوية عند الحديث عن صفات الحروف، إن شاء الله.



خلاصة أعضاء آلة النطق وعملها

١ يشترك في إنتاج الأصوات اللغوية ثلاثة تجاويف هي: تجويف الحلق، وتجويف الفم، وتجويف الأنف.

٢ تقع الحنجرة أسفل التجويف الحلقي، وتضم الوترين الصوتيين، اللذين ينتج عن اهتزازهما صفة الجهر.

٣ يضم تجويف الفم اللسان الذي يعد أكثر أعضاء النطق إسهاماً في إنتاج الأصوات، وتحيط الأسنان بتجويف الفم عُلْواً وسُفْلاً، وينتهي سقفه باللهاة، وتتقدمه الشفتان.

٤ يمتد تجويف الأنف من فتحتي المنخرين إلى أعلى تجويف الحلق، خلف اللهاة.

٥ يتوقف إنتاج الصوت اللغوي على توافر عاملين: النَّفَس والعارض.

٦ أهم العوامل المؤثرة في إنتاج الصوت اللغوي وتنوعه ثلاثة:

١ ـ حالة الوترين الصوتيين، فإذا اهتزَّا كان الصوت مجهوراً، وإذا تباعدا من غير اهتزاز كان الصوت مهموساً.

٢ ـ موضع اعتراض النَّفَس، والذي يترتب عليه تحديد مخرج الحرف.

٣ ـ كيفية اعتراض النَّفَس، فإذا أدى الاعتراض إلى حَبْسِ النَّفَس كان الصوت شديداً (أو انفجارياً)، وإذا أدى الاعتراض إلى تضييق مجرى النَّفَس كان الصوت رخواً (أو احتكاكياً).

أسئلة نظرية

س١ ما الأمور التي يتوقف عليها تجويد القراءة؟
س٢ ما فائدة معرفة أعضاء آلة النطق لدارس علم التجويد؟
س٣ اذْكُرِ التجاويف الرئيسة المكونة لآلة النطق.
س٤ ما عمل الرئتين في إنتاج الأصوات اللغوية؟
س٥ اذْكُرْ أهم مكونات الحنجرة.
س٦ عَرِّفِ الوترين الصوتيين، ثم بيِّن الأوضاع التي يمكن أن يتخذاها.
س٧ ما وظيفة لسان المزمار أو الغَلْصَمَة؟
س٨ عرِّفِ اللهاة، ثم بَيِّن أثرها في عملية النطق.
س٩ اذْكُرْ أقسام اللسان.
س١٠ عَرِّفِ الحنك الأعلى، ثم اذكر أهم أقسامه.
س١١ ما علاقة تجويف الأنف (الخياشيم) بإنتاج الأصوات اللغوية؟
س١٢ ما أثر الوترين في إنتاج الأصوات اللغوية؟
س١٣ ماذا يتطلب إنتاج الصوت اللغوي؟
س١٤ اذْكُرِ الأوضاع التي تتخذها أعضاء آلة النطق عند اعتراض النفس.
س١٥ ارْسُمْ صورة لأعضاء آلة النطق مبيناً عليها اسم كل عضو.

تطبيق عملي

(١) انطق صوت النون بنَفَسٍ متصل (ن. . .)، ما الذي تفعله ليتحول صوت النون إلى صوت الدال، من غير أن ينتقل اللسان من موضعه؟

(٢) انطق صوت الميم بنَفَسٍ متصل (م. . .)، ما الذي تفعله ليتحول

صوت الميم إلى صوت الباء، من غير أن يتغير وضع الشفتين؟

(٣) انطق الأصوات المذكورة في الجدول الآتي، مع وضع راحة يديك على أذنيك، ثم ضع علامة (✓) في المكان المناسب، كما في الحقل الأول من الجدول:

ت	الصوت	سماع دوي في الأذنين	عدم سماع دوي في الأذنين	مجهور	مهموس
١	ف		✓		✓
٢	ذ				
٣	ث				
٤	س				
٥	ز				
٦	د				
٧	ت				
٨	ش				
٩	ل				
١٠	ك				

(٤) حدد ما يحتاجه إنتاج الأصوات الآتية من غلق مجرى النفس أو تضييقه، وضع علامة (✓) في المكان المناسب، كما في الحقل الأول من الجدول:

ت	الصوت	غلق تام	تضييق	شديد	رخو
١	ب	✓		✓	
٢	ظ				
٣	ص				
٤	ط				



ت	الصوت	غلق تام	تضييق	شديد	رخو
٥	ش				
٦	ق				
٧	ح				
٨	د				
٩	ع				
١٠	هـ				



المبحث الثاني

مخارج الحروف

معرفة مخارج الحروف من الأمور الضرورية لمتعلم التجويد، لِيُخْرِجَ كُلَّ حرف من مخرجه ويؤدي حقه بتمامه، قال الداني: «إنَّ قُطْبَ التجويد ومِلاكَ التحقيق معرفةُ مخارج الحروف وصفاتها...»(١)، وقال ابن الجزري في المقدمة:

[٥] إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

[٦] مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ... لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

المطلب الأول

تعريف المخرج، وبيان عدد حروف العربية ومخارجها

المَخْرَجُ لغةً: موضعُ الخروج، واصطلاحاً: هو الموضع الذي ينشأ منه الحرف(٢)، أو هو موضع ظهوره وتميزه عن غيره(٣).

واستعان علماء العربية والتجويد بوسيلة عَمَلِيَّة لتعيين مخرج الحرف، وهو النطق به ساكناً بعد همزة وصل مكسورة، وفَضَّل بعض العلماء تشديده(٤)، فتقول: اَبْ، اَفْ، اَشْ، اَكْ، اَحْ، وهكذا، فحيث تنتهي حركة أعضاء النطق يكون مخرج الحرف.

(١) التحديد ص١٠٢.

(٢) ينظر: الداني: التحديد ص١٠٢.

(٣) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص٧١.
ويمكن تعريف المخرج بأنه: موضع اعتراض النَّفَس في آلة النطق لإنتاج صوتٍ ما، لأن مخرج الميم عند علماء العربية والتجويد من الشفتين، وهو موضع اعتراض النَّفَس، أما موضع خروجه فهو من الخياشيم، وكذلك النون.

(٤) ينظر: الخليل: العين ١/٤٧؛ والداني: التحديد ١٠٢؛ وابن الجزري النشر ١/١٩٩.

وقد يتبادر إلى الذهن أنَّ لكل حرف مخرجاً، فيكون عدد المخارج بعدد الحروف، لكن هذا التصور غير دقيق، وذلك لاشتراك أكثر من حرف في مخرج واحد، مثل: (ذ ث ظ) و(س ص ز) و(غ خ)، وغيرها، ويحصل التمييز بين حروف المخرج الواحد باختلاف الصفات[١].

واختلف العلماء في عدد مخارج حروف[٢] العربية، لتقارب مخارج بعض الحروف بحيث يمكن عَدُّهَا من مخرج واحد أو من مخرجين، وأشهر مذاهبهم في ذلك ثلاثة، هي:

١ ـ المخارج ستة عشر، وهو مذهب سيبويه (ت١٨٠هـ)، وكثير من علماء العربية والتجويد[٣].

٢ ـ المخارج أربعة عشر مخرجاً، وهو مذهب قُطْرُبٍ (ت٢٠٦هـ)، والفرَّاء (ت٢٠٧هـ)، والجَرْمِيِّ (ت٢٢٥هـ)، وغيرهم، وذلك لأنهم عَدُّوا اللام والنون والراء من مخرج واحد[٤].

٣ ـ المخارج سبعة عشر، ويُنْسَبُ ذلك إلى الخليل[٥]، وهو الذي اختاره ابن

---

(١) ينظر: الاستراباذي: شرح الشافية ٣/ ٢٥١؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص٧٦.

(٢) الحرف لغة: الطَّرَفُ والجانب (لسان العرب ١٠/ ٣٨٥: حرف)، واصطلاحاً: صوت معتمد على مخرج محقَّق أو مقدَّر (ينظر: ابن الناظم الحواشي المفهمة ص٥١)، والمخرج المحقق هو الذي ينقطع فيه الصوت لانضغاطه فيه، والمخرج المقدر هو الذي لا ينضغط فيه الصوت انضغاطاً ينقطع به الصوت (ينظر: المرعشي: جهد المقل ص١٢٣ ـ ١٢٦؛ وبيان جهد المقل ص٣٨ ـ ٤٤).

ويمكن القول: إن الحرف هو الصوت اللغوي الذي يشترك في بناء كلمات اللغة. ولا يدل مصطلح الحرف عند الإطلاق على الرمز المكتوب، في التراث اللغوي العربي، فإن قيل: حرف الهجاء دلَّ على الرمز المكتوب. ويُفَضِّلُ المحدثون استعمال مصطلح (الصوت) للمنطوق، ومصطلح (الرمز) للمكتوب (ينظر: عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي ص٢١٨).

(٣) الكتاب ٤/ ٤٣٣؛ وينظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ٥٢؛ والداني: التحديد ص١٠٢؛ وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص٧٨.

(٤) ينظر: الداني: التحديد ص١٠٤؛ والشهرزوري: المصباح الزاهر ٢/ ٢١١.

(٥) لأنه جعل لحروف المد مخرجاً مستقلاً هو الجوف، وسمَّاها: جوفية وهوائية =

الجزري[1]، فقال في المقدمة الجزرية:

[٩] مخارجُ الحروفِ سَبْعَةَ عَشَرْ   على الذي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

وهذا المذهب هو الذي أخذ به أكثر المتأخرين من علماء التجويد، وهو يمتاز عن المذهبين الآخَرَيْنِ بتخصيص مخرج مستقل لحروف المد، والتمييز بينها وبين حروف اللين وغيرها من الحروف.

وهذا المذهب أوْلَى بالاعتماد، وهو أقرب إلى ما يذهب إليه دارسو الأصوات من المحدثين من تصنيف الأصوات إلى صامتة ومصوتة، أو جامدة وذائبة، والمصِّوتة أو الذائبة هي حروف المد الثلاثة ومنها الحركات الثلاث.

ويتصل بموضوع عدد مخارج الحروف وينبني عليه الحديث عن عدد حروف العربية، فالذين ذهبوا إلى أن المخارج ستة عشر أو أربعة عشر قالوا: إن عدد حروف العربية الأصول تسعة وعشرون حرفاً، وذلك بالتمييز بين الهمزة والألف، وعَدِّ كل من الواو والياء ـ سواءً كانا مَدِّيَّيْنِ أو غير مَدِّيَّيْنِ ـ صوتاً واحداً[2].

ويكون عدد حروف العربية على مذهب من قال: إن مخارج الحروف سبعة عشر: واحداً وثلاثين حرفاً، وذلك بالتمييز بين الياء والواو الصامتتين (أي: الجامدتين)، والواو والياء المُصَوِّتَتَيْنِ (أي: الذائبتين) اللتين تشكلان مع الألف حروف المد في العربية[3]، وهذا مذهب يؤيده الدرس الصوتي الحديث[4].

ومما له علاقة بعدد حروف العربية التمييز بين الحروف الأصلية والفرعية، وهو أمر بدأه سيبويه، فقال: إن أصل حروف العربية تسعة وعشرون

= (ينظر: العين ١/ ٥٧).

(١) النشر ١/ ١٩٨.

(٢) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣١؛ والمرعشي: جهد المقل ص١١٩.

(٣) ينظر: المرعشي: بيان جهد المقل ص٣٢.

(٤) ينظر: كمال بشر: علم الأصوات ص١٦٤.

حرفاً، وذكر ستة حروف فرعية هي كثيرة في كلام العرب وقراءة القرآن، وهي:

١ ـ النون الخفيفة (أو الخفية).

٢ ـ الهمزة المسَّهلة بينَ بينَ[(١)].

٣ ـ ألف الإمالة[(٢)].

٤ ـ الشين التي كالجيم.

٥ ـ الصاد التي كالزاي.

٦ ـ ألف التفخيم.

وذكر سيبويه أصواتاً فرعية أُخرى لكنها غير مستحسنة ولا كثيرة في كلام مَن تُرْتَضَى عَرَبِيَّتُهُ، وليس هناك ضرورة لذكرها في هذا المختصر[(٣)].

وجرى علماء العربية والتجويد على **ترتيب المخارج** بدءاً من الحنجرة، وصعوداً إلى الشفتين، وعلَّلَ بعضهم الأخذ بهذا الترتيب بقوله: «ولمَّا كان مادة الصوت الهواء الخارج من داخلٍ، كان أولُّهُ آخرَ الحَلْقِ، وآخرُهُ أوَّلَ الشفتين»[(٤)].

---

(١) أي: بين الهمزة المحققة وبين الحرف الساكن الذي منه حركتها، فالمفتوحة بين الهمزة والألف، والمكسورة بين الهمزة والياء، والمضمومة بين الهمزة والواو الساكنة (ينظر: الداني: التحديد ص٩٧).
وسهَّل حفص في روايته عن عاصم الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤] بين بين (ينظر: الداني: التيسير ص١٩٣؛ وابن الجزري: النشر ١/ ٣٦٦).

(٢) وهي الألف التي يُنْحى بها نحو الياء، وأمال حفص في روايته عن عاصم الألف في ﴿مَجْرِبْهَا﴾ في سورة هود [٤١]، ولم يمل غيرها (ينظر: الداني: التيسير ص٤٨؛ وابن الجزري: النشر ٢/ ٤١).

(٣) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣١ ـ ٤٣٢، وعَرَّفَ المرادي الحروف الفرعية بأنها: «حروف ترددت بين مخرجين وتولدت من حرفين» (المفيد ص٤٥).

(٤) ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٥٣.

وذكر محمد المرعشي (ت١١٥٠هـ) في كتابه (بيان جهد المقل) مذهبين لترتيب المخارج، فقال: «إن في ترتيب المخارج اعتبارين:

أحدهما: وهو الذي عليه الجمهور، واخْتِيرَ في هذه الرسالة، أن يكون أول المخارج أقصى الحلق، وآخرها خارج الشفتين.

والآخر: أن يكون أول المخارج خارج الشفتين، وآخرها أقصى الحلق، وهو الذي اختاره بعض العلماء»(١).

ويكاد المحدثون يُطْبِقُونَ على ترتيب المخارج بادئين من الشفتين، وينبغي عدم الاستيحاش من ذلك، بحجة أن أصوله ليست عربية، فهو مذهب قديم معروف لدى علماء العربية، أشار إليه المرعشي، وتبيَّن أخيراً أنَّ مُبْتَكِرَهُ أبو عمر صالح بن إسحاق الجَرْمِيُّ (ت٢٢٥هـ) تلميذ سيبويه، كما نص على ذلك المبارك بن الحسن الشهرزوري (ت٥٥٠هـ) في كتابه (المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر)، والجَرْمِيُّ أحد العلماء الذين ذهبوا إلى أن عدد المخارج أربعة عشر مخرجاً، وقد ذكر الشهرزوري المخارج الأربعة عشر بادئاً من الشفتين، فقال: «.. على ما ذكره أبو عمر الجَرْمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أربعة عشر مخرجاً، فمن الشفتين: الواو والباء والميم...»(٢).

وسوف أذكر المخارج على ترتيب الجمهور، وإن كان الترتيب الآخر سائغاً مقبولاً «لأنَّ كُلَّ مقدار له نهايتان أَيَّتَهُمَا فَرَضْتَ أَوَّلَهُ كان مقابِلُهَا آخِرَهُ»(٣).

وتساعد الرسوم التوضيحية للمخارج في إدراك مواضع مخارج الحروف من آلة النطق، وقد أفدت من اللوحة التي أعدها الدكتور أيمن رشدي سويد لمخارج الحروف.

---

(١) بيان جهد المقل ص٤٥.
(٢) المصباح الزاهر ٢/ ٢١١.
(٣) ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٥٣.

المطلب الثاني

بيان مخارج الحروف على التفصيل

المخرج الأول: الجَوْفُ، وهو مخرج حروف المد الثلاثة، ويراد به جَوْفُ الحلق والفم، وهو الفراغ الكائن فيهما، ويمتد من فوق الحنجرة حتى الشفتين، وسُمِّيَتْ لذلك جَوْفِيَّة(١).

وهو مخرج مُقَدّر؛ لأن أصوات حروف المد لا تخرج من نقطة معينة من الجوف، ومصدر التصويت في حروف المد هو اهتزاز الوترين الصوتيين، وتَمُرُّ النغمة الحنجرية الناتجة عن اهتزاز الوترين في جوف الحلق والفم، وتتعرض لأدنى تضييق، فيتميز الألف بانفتاح الفم، ويتميز واو المد باستدارة الشفتين، وياء المد بانفراجهما، ويتغير وضع اللسان مع كل حرف من هذه الحروف تغيراً طفيفاً.

والحركات أبعاض حروف المد، فمن ثم يمكن القول: إن مخرج الفتحة من مخرج الألف، ومخرج الضمة من مخرج واو المد، ومخرج الكسرة من مخرج ياء المد.

ويختلف مخرج الواو غير المدية (الجامدة) عن مخرج الواو المدية بأن الفراغ بين أقصى اللسان وأقصى الحنك أضيق منه في حالة النطق بالواو غير المدية، وبقوة استدارة الشفتين، وتضييق مجرى الهواء فيهما، وكذلك يختلف مخرج الياء غير المدية (الجامدة) عن مخرج الياء المدية بتَصَعُّدِ مقدَّم اللسان بصورة أكبر من تصعده مع الياء المدية فيضيق مجرى النَّفَسِ نوعاً ما(٢)، ومن ثَمَّ عَدَّ علماء التجويد مخرج الواو والياء غير المديتين مخرجاً مُحَقَّقاً، وذكروا لهما مخرجاً مستقلاً عن مخرج الجَوْفِ(٣)، وجعلوا مخرج حروف المد

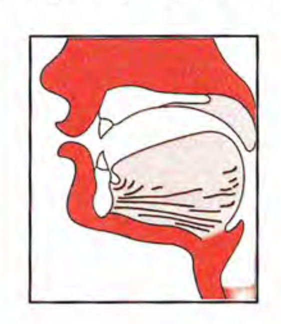
---

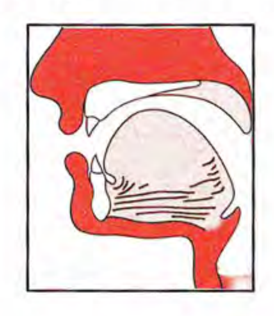
(١) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٥٢؛ وخالد الأزهري: الحواشي الأزهرية ص٣٠.

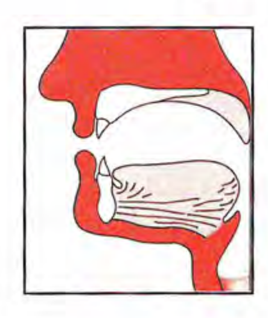
(٢) ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص٤٢ ـ ٤٣.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ص١٢٥ و١٣٥.

مخرجاً مقدَّراً هو الجوف، وهذه صورة مخرج حروف الجوف:


مخرج الواو المدية


مخرج الياء المدية


مخرج الألف

المخرج الثاني: أقصى الحلق، وهو مخرج لحرفين هما الهمزة والهاء[1]، ويَصِفُ دارسو الأصوات المحدثون الهمزة والهاء بأنهما حَنْجَرِيَّان، لأن الهمزة تُنْطَقُ بانطباق الوترين الصوتيين فانفراجهما، والهاء بتباعد الوترين وانشدادهما[2]، ويعني علماء العربية والتجويد بعبارة (أقصى الحلق) الموضع نفسه الذي جعله المحدثون مخرجاً للحرفين، وهو الوتران الصوتيان في الحنجرة.

المخرج الثالث: وَسَطُ الحَلْقِ، ويخرج منه العين والحاء، وهل يُنْطَقَانِ من موضع واحد، أو يتقدم أحدهما على الآخر؟ اختلف علماء العربية والتجويد في ذلك[3]، والأَوْلى القول في مثل هذه الحالة أنهما يُنْطَقانِ من موضع واحد، ولا يختلفان إلا في الصفة.

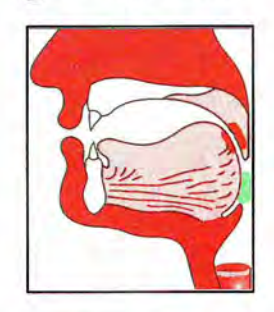
المخرج الرابع: أدنى الحلق إلى الفم، وهو مخرج الغين والخاء، وذهب بعض الدارسين المحدثين إلى أن مخرجهما من أقصى الحنك، مع الكاف[4]، لكن الراجح أنهما أعمق من ذلك قبل القاف والكاف.

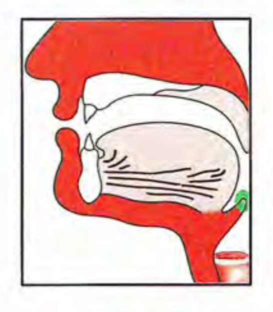
---

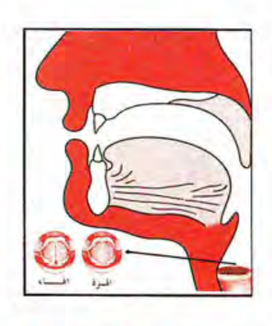
(١) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣٣؛ ومكي: الرعاية ص١٤٥ و١٥٥.
(٢) ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص٨٩ و٩٠؛ وكمال بشر: علم الأصوات ص٢٨٨ و٣٠٤.
(٣) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/ ١٩٩.
(٤) ينظر: تمام حسان: مناهج البحث في اللغة ص٨٤.

وتسمَّى الأصوات الستة: الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء، حَلْقِيَّة، سمَّاهن بذلك الخليل بن أحمد لأن مخرجهن من الحلق[١].

وهذه صور مخارج حروف الحلق:


مخرج الغين والخاء


مخرج العين والحاء


مخرج الهمزة والهاء

المخرج الخامس: من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأَعْلَى مخرج القاف، وهو المخرج الأول من مخارج اللسان[٢].

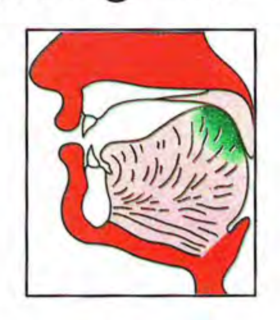
المخرج السادس: من أقصى اللسان أسفلَ من موضع القاف قليلاً، بينه وبين ما يليه (أي: يقابله) من الحنك الأعلى مخرج الكاف[٣]، وهو المخرج الثاني من مخارج اللسان[٤].

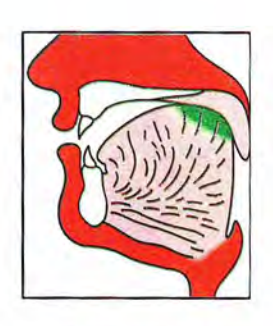
ويُسَمَّى القاف والكاف: لَهَوِيَّيْنِ، لخروجهما من اللهاة[٥]، وسَمَّى بعض المحدثين القاف: لَهَوِيّاً[٦]، والكاف: طَبَقِيّاً[٧]، نسبة إلى الطَّبَقِ، وهو الجزء اللين من الحنك، وهذا مجرد تنوع في التسمية ولا يعكس اختلافاً في النطق.

---

(١) العين ١/ ٥٨؛ وينظر: مكي الرعاية ص١٣٩.
(٢) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣٣؛ ومكي: الرعاية ص١٧١.
(٣) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣٣.
(٤) ينظر: مكي: الرعاية ص١٧٣.
(٥) العين ١/ ٥٨؛ وينظر: مكي الرعاية ص١٣٩.
(٦) محمود السعران: علم اللغة ص١٣١.
(٧) فوزي الشايب: محاضرات في اللسانيات ص١٦٥.

وهذه صورة مخرج الحرفين:



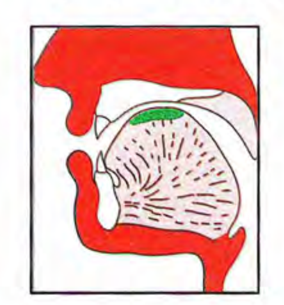


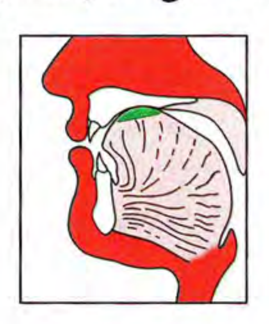
مخرج القاف مخرج الكاف

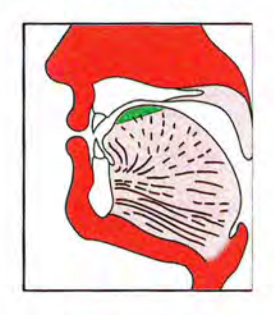


المخرج السابع: من وَسَطِ اللسان بينه وبين ما يقابله من وسط الحنك الأعلى، مخرج الجيم والشين والياء غير المدية[1]، وهو المخرج الثالث من مخارج اللسان[2]، وتُلَقَّبُ هذه الحروف بالشَّجْرِيَّة، وشَجْرُ الفَمِ مَفْرَجُهُ ومَفْتَحُه[3].

ويُسَمِّي بعض المحدثين الحروف الثلاثة: (غارِيَّةً) نسبة إلى غار الفم، وهو الجزء الصلب من الحنك الأعلى[4]، وهذه صورة مخارج الحروف الثلاثة:







مخرج الياء غير المدية مخرج الجيم مخرج الشين

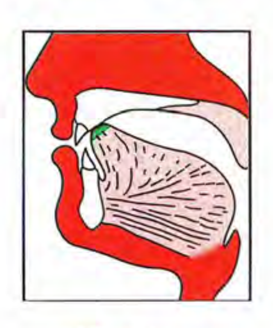
المخرج الثامن: من بين **أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس** مخرج

(١) سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣٣.
(٢) مكي: الرعاية ص١٧٥ و١٧٦ و١٧٩.
(٣) العين١/ ٥٨ (وجعل الخليل الضاد مكان الياء).
(٤) ينظر: فوزي الشايب: محاضرات في اللسانيات ص١٧٢ و١٩٣ و٢٠٢؛ وكمال بشر: علم الأصوات ص١٧٩.

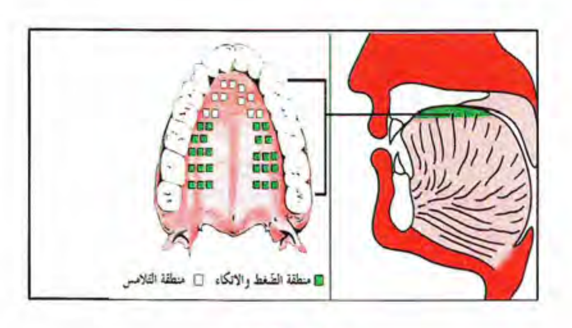
الضاد[١]، وهو المخرج الرابع من مخارج اللسان[٢]. وكان الخليل قد أدرج الضاد ضمن الحروف الشَّجْرِيَّة[٣]، وأسقط منها الياء؛ لأنه يعدها هوائية[٤].

المخرج التاسع: من **حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان** ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فُوَيْقَ الضَّاحِكِ والنَّابِ والرَّبَاعِيَةِ والثَّنِيَّةِ مخرج اللام[٥]، وهو المخرج الخامس من مخارج اللسان[٦].

والحافَةُ ـ بتخفيف الفاء ـ: الجانب[٧]، ولحافة اللسان مخرجان: الأول للضاد، وهو من أول الحافة من جهة أقصى اللسان، والثاني للام، وهو من أدنى الحافة إلى طرفه، وذلك بوضع طرف اللسان ومقدَّمه على أصول الأسنان فويق الأسنان الثمانية الأمامية العليا، ويخرج النَّفَس من جانبي اللسان، وهذه صورة مخرج حَرْفَيْ حافة اللسان:



مخرج اللام





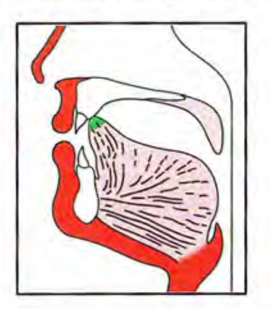
مخرج الضاد

(١) سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣٣.
(٢) مكي: الرعاية ص١٨٤.
(٣) العين ١/ ٥٨.
(٤) يرى بعض المعاصرين أن الضاد التي ينطقها أغلب قراء القرآن في زماننا تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، من مخرج الدال والتاء والطاء (ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص٤٨؛ وكمال بشر: علم الأصوات ص٢٥٣)، وسوف أناقش هذه القضية عند الحديث عن صفة الاستطالة إن شاء الله.
(٥) سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣٣؛ وابن الجزري: النشر ١/ ٢٠٠.
(٦) مكي: الرعاية ص١٨٨.
(٧) لسان العرب ١٠/ ٤٠٥ (حوف).

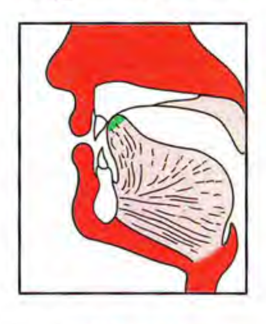
المخرج العاشر: من **طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا العليا** مخرج النون[١]، ويخرج النَّفَس من الخياشيم، وهو المخرج السادس من مخارج اللسان[٢].

المخرج الحادي عشر: **من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا العليا، غير أنه أدخل في ظهر اللسان** من النون، مخرج الراء[٣]. وهو المخرج السابع من مخارج اللسان[٤].

ومعنى قولهم: إن الراء أدخل في ظهر اللسان من النون: أن الجزء الذي يلامس اللثة من اللسان عند النطق بالراء أدخل في الفم باتجاه وسط اللسان، ولكن موضع التقاء اللسان باللثة يأتي بعد مخرج النون باتجاه أصول الأسنان، «فمن نظر إلى الأول يظهر له جَعْلُ مخرج الراء قبل مخرج النون، ومن نظر إلى الثاني أَخَّرَ الراء عن النون»[٥]. وهذه صورة مخرج الحرفين:



مخرج النون



مخرج الراء

ونظراً إلى التقارب الشديد بين مخارج الحروف الثلاثة: اللام والنون والراء جعلها عدد من العلماء من مخرج واحد، كما تقدَّم، وسمَّاهن الخليل بن أحمد: الحروف الذَّلَقِيَّة، لأن مبدأها من ذَلَقِ اللسان وهو طرفه[٦].

(١) سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣٣.
(٢) مكي: الرعاية ١٩٣.
(٣) سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣٣؛ وابن الجزري: النشر ١/ ٢٠٠.
(٤) مكي: الرعاية ص١٩٥.
(٥) المرعشي: جهد المقل ص١٣٢.
(٦) العين ١/ ٥٨؛ ومكي: الرعاية ص١٤٠.

المخرج الثاني عشر: مِمَّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مخرج الطاء والدال والتاء[١]، وهو المخرج الثامن من مخارج اللسان[٢]، وتُسَمَّى: الحروف النِّطْعِيَّة، لأن مبدأها من نِطْعِ الغار الأعلى[٣]. وتقدَّم أن المحدثين يجعلون مخرج الضاد التي ينطقها مجيدو القراءة في زماننا ضمن حروف هذا المخرج.

المخرج الثالث عشر: مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد[٤]، وهو المخرج التاسع من مخارج اللسان، وقيَّدَ بعض العلماء الثنايا بالسفلى[٥]، ووصفها بعضهم بالعليا[٦].

ولعل هذا التنوع في وصف مخرج الحروف الثلاثة يرجع إلى أن اللسان يستند طرفه الأسفل إلى أطراف الثنايا السفلى، ويُسَامِتُ سطحُ طرفه الأعلى صفحةَ الثَّنِيَّتَيْنِ العُلْيَيَيْنِ الداخلية[٧]، ويجري النَّفَسُ بينهما، ومن ثم تنوَّع وصف الثنيتين في تحديد مخرج هذه الحروف.

وتُسَمَّى هذه الحروف بـ: الأَسَلِيَّة، لأن مبدأها من أَسَلَة اللسان، وهي مستدق طرفه[٨].

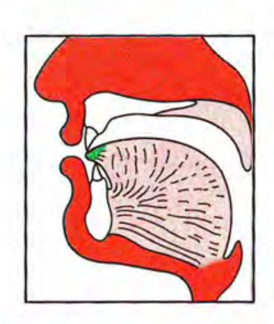
المخرج الرابع عشر: مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا مخرج الظاء والذال والثاء[٩] وهو المخرج العاشر من مخارج

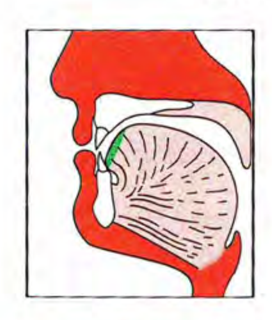
---

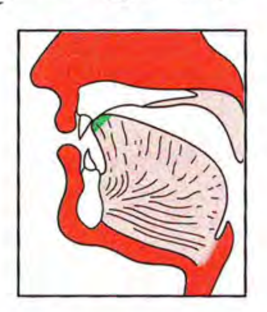
(١) سيبويه الكتاب ٤/ ٤٣٣.
(٢) مكي: الرعاية ص١٩٨.
(٣) ينظر: الخليل: العين ١/ ٥٨، وجاء في اللسان (١٠/ ٢٣٥ نطع): «النِّطْعُ.. ما ظَهَرَ من غار الفم الأعلى، وهي الجِلْدَةُ المُلْتَزِقَةُ بعَظْمِ الخُلَيْقَاءِ فيها آثارٌ كالتحزيز».
(٤) سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣٣.
(٥) مكي: الرعاية ص٢٠٩؛ وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص٧٩.
(٦) الداني: التحديد ص١٠٣.
(٧) ينظر: المرعشي: جهد المقل ص١٣٣ ـ ١٣٤.
(٨) ينظر: الخليل: العين ١/ ٥٨؛ ومكي: الرعاية ص١٤٠.
(٩) سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣٣، ولقبهن الخليل باللثوية، لأن مبدأها من اللثة (العين ١/ ٥٨) وصرَّح بعض العلماء بعدم دقة هذا الوصف، لأن اللثة لا علاقة لها بنطقهن (ينظر: التاذفي: الفوائد السرية ص١٢١؛ والمرعشي: جهد المقل ص١٣٥)، وسمَّاها =

اللسان[١].

وهذه صورة المخارج الثلاثة:



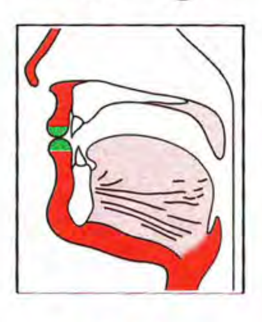


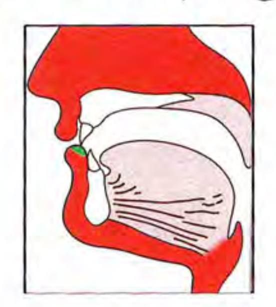


مخرج الدال والتاء والطاء مخرج السين والصاد والزاي مخرج الذال والثاء والظاء

المخرج الخامس عشر: من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء[٢].

المخرج السادس عشر: مما بين الشفتين مخرج الباء، والميم، والواو غير المدية[٣]، وتُسَمَّى هذه الحروف الثلاثة: الشفوية[٤]، وتُنْطَقُ الواو باستدارة الشفتين، والباء والميم بانطباقهما، إلا أنَّ النَّفَّس يخرج مع الباء من الشفتين، ومع الميم من الأنف. وهذه صورة مخارج الحروف الشفوية:





مخرج الميم مخرج الفاء

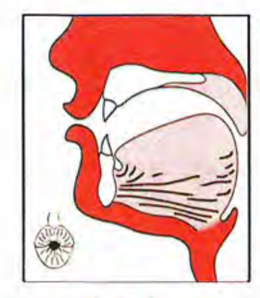
= بعض الدارسين المحدثين: أسنانية، لأنها تخرج من بين الأسنان (ينظر: كمال بشر: علم الأصوات ص١٨٨).

(١) مكي: الرعاية ص٢٢٠.

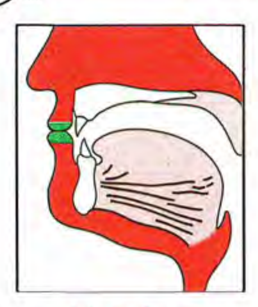
(٢) سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣٣.

(٣) سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣٣؛ وابن الجزري: النشر ١/ ٢٠١.

(٤) ينظر: الخليل: العين ١/ ٥٨؛ ومكي: الرعاية ص١٤١.



مخرج الواو



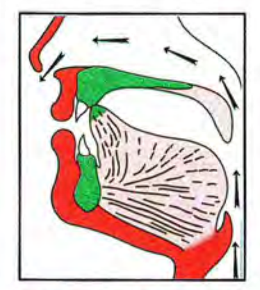


مخرج الباء

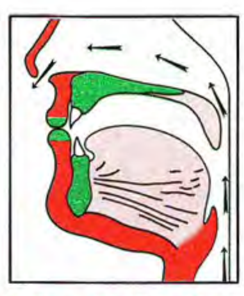
المخرج السابع عشر: من الخياشيم مخرج النون الخفية أو المُخْفَاة[1]، وهي أحد الحروف الفرعية كما تقدَّم في أول الفصل. وسمَّاها ابن الجزري: الغُنَّة حيث قال في كتابه النشر: «المخرج السابع عشر: الخيشوم، وهو للغنة، وهي تكون في النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء»[2]. وقال في المقدمة:

[١٩] ... ... وغُـنَّـةٌ مَـخْـرَجُـهَـا الـخَـيْـشُـومُ

وسوف أتحدَّثُ عن الغنة في المبحث الخاص بالصفات، إن شاء الله، وهذه صورة مخرج الغنة مع الميم والنون:



مخرج الغنة مع النون



مخرج الغنة مع الميم

وإذا أخذنا بمذهب الْجَرْمِيِّ ومن تابعه في عَدِّ المخارج أربعة عشر مخرجاً، وأسقطنا مخرج الغنة، وجعلنا مخرج الضاد من مخرج الطاء والدال والتاء صارت مخارج الحروف الجامدة (أي: الصامتة) اثني عشر مخرجاً، وهو ما يأخذ به كثير من الدارسين المحدثين الذين يفصلون بين مخارج الأصوات الجامدة والذائبة (أي: المصوتة)، وهو لا يبتعد كثيراً عما قرَّره علماء السلف الذين جعلوا المخارج سبعة عشر، رحمهم الله تعالى.

---

(١) سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣.

(٢) النشر: ١/ ٢٠١.


مخارج الحروف
١ الجوف
حروف المد (الجوفية)
الحلق
الحروف الحلقية
٢ أقصى الحلق (الهمزة، هـ)
٣ وسط الحلق (ع، ح)
٤ أدنى الحلق (غ، خ)
اللسان
٥ أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى (ق)
٦ أقصى اللسان أسفل من موضع القاف قليلا (ك)
٧ وسط اللسان بينه وبين ما يقابله من وسط الحنك الأعلى (ج، ش، ي) (الحروف الشجرية)
٨ أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس (ض)
٩ من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان (ل)
١٠ طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا العليا (ن)
١١ طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا العليا غير أنه أدخل في ظهر اللسان من النون (ر)
١٢ بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا (ط، د، ت) (الحروف النطعية)
١٣ بين طرف اللسان وفوق الثنايا العليا (ز، س، ص) (الحروف الأسلية)
١٤ بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا. (ظ، ذ، ث)
الشفتان
١٥ من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا (ف)
١٦ مما بين الشفتين (ب، م، و) (الحروف الشفوية)
١٧ الخياشيم



خلاصة مخارج الحروف

١ المخرج: الموضع الذي ينشأ منه الحرف.

٢ يمكن تحديد مخرج الحرف بالنطق به ساكناً أو مشدداً بعد همزة وصل مكسورة، فحيث تنتهي حركة أعضاء النطق يكون مخرج الحرف.

٣ عدد مخارج حروف العربية سبعة عشر مخرجاً، عند كثير من علماء العربية والتجويد، وذهب عدد منهم إلى أنها ستة عشر، وذهب آخرون إلى أنها أربعة عشر.

٤ ينحصر الخلاف بين العلماء في عدد المخارج بأمرين:

١ ـ تخصيص مخرج مستقل لحروف المد، وهو الجوف، وهو مذهب الخليل ومن تابعه، أو جعل الألف من مخرج الهمزة، والياء المدية من مخرج الياء غير المدية، والواو المدية من مخرج الواو غير المدية، وهو مذهب سيبويه ومتابعيه.

٢ ـ تخصيص مخرج مستقل لكل من اللام والنون والراء، أو جعلها من مخرج واحد، وهو مذهب الجرمي ومتابعيه.

٥ هناك مذهبان لترتيب مخارج الحروف، هما:

الأول: ترتيب المخارج من أَقصى الحلق صعوداً إلى الشفتين، وهو مذهب سيبويه، وجمهور علماء العربية والتجويد.

الثاني: ترتيب المخارج من الشفتين نزولاً إلى أقصى الحلق، وهو مذهب الجرمي خاصة، وعليه أكثر المحدثين من دارسي الأصوات.

أسئلة نظرية

س١ عَرِّفِ المخرج لغة واصطلاحاً، ثم بَيِّن كيف يمكن تعيين مخرج الحرف.

س٢ هل يلزم أن يكون عدد المخارج مساوياً لعدد الحروف، ولماذا؟

س٣ اذكر مذاهب العلماء في عدد مخارج حروف العربية، وما أرجحها؟

س٤ ما أشهر مذاهب العلماء في ترتيب مخارج الحروف؟ اذكرها، وَبيِّنِ الراجح منها.

س٥ ما عدد حروف العربية الأصلية والفرعية، وما الحروف التي يُخْتَلَفُ في عدِّها؟

س٦ وازن بين مذهب سيبويه في عدد المخارج وترتيبها ومذهب الجَرْمِيِّ في ذلك.

س٧ ما معنى الجَوْفِ، وما الحروف التي تخرج منه؟

س٨ اذكر مخارج الحلق، وحروف كل مخرج.

س٩ اذكر مخارج حروف أقصى اللسان، وبيّن حروف كل مخرج.

س١٠ ما مخرج الضاد عند القدماء والمعاصرين؟

س١١ أكمل الحروف الناقصة من مجموعات المخارج الآتية:

ج ... ي | ط ... ت | س ... ز | ث ... ظ

س١٢ هل اللام والنون والراء تخرج من مخرج واحد أو من مخارج متعددة؟ وَضِّحْ ذلك.

س١٣ عَرِّفِ المصطلحات الآتية، واذكر حروف كل مصطلح: الشَّجْرِيَّة، النِّطْعِيَّة، الذَّلَقِيَّة، الأسَلِيَّة، الهوائية.

س١٤ ارسم صورة لأعضاء آلة النطق، ثم وزِّع عليها حروف العربية حسب مخارجها.

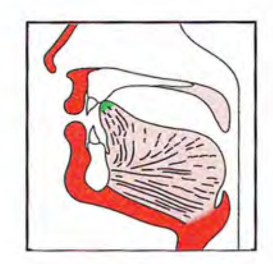


تطبيق عملي

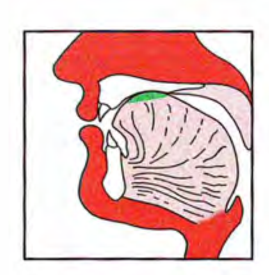
(١) أكمل الحقول الفارغة في الجدول الآتي، بتعيين المخرج، أو كتابة حروفه:

ت	وصف المخرج	حروفه
١		ا، ي، و (المديتان)
٢	أقصى الحلق	
٣		ع، ح
٤	أدنى الحلق إلى الفم	
٥		ق
٦	أقصى اللسان أسفل من موضع القاف	
٧		ج، ش، ي (غير المدية)
٨	أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس	
٩		ل
١٠	طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا	
١١		ر
١٢	طرف اللسان وأصول الثنايا	
١٣		س، ص، ز
١٤	طرف اللسان وأطراف الثنايا	
١٥		ف
١٦	بين الشفتين	
١٧		الغنة أو (النون المخفاة)

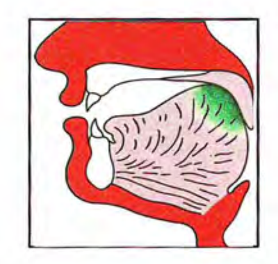
 اذكر تحت كل صورة الحرف الذي تمثل مخرجه:



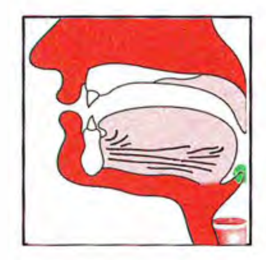
....



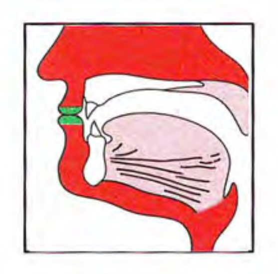
....



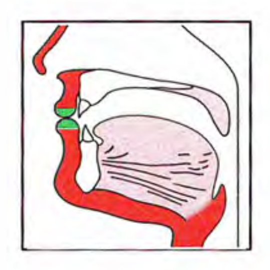
....



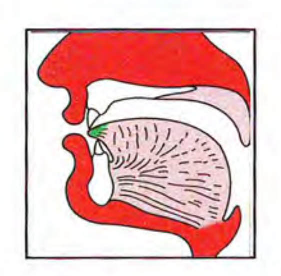
....



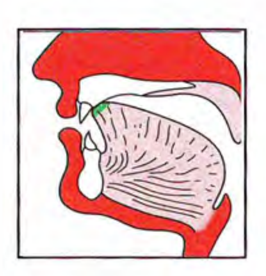
....



....



....



....

المبحث الثالث

صفات الحروف

الصفة لغةً: اسم مِن الفعل: وَصَفَ الشيءَ يَصِفُهُ: إذا ذَكَرَهُ بحِلْيَتِهِ ونَعْتِهِ، والمصدر: الوَصْفُ.

والصفة اصطلاحاً: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج، وتتميز بذلك الحروف المتحدة المخرج بعضها عن بعض[(١)].

وعدد صفات الحروف عند أكثر علماء العربية والتجويد ثماني عشرة صفة، منها ما له ضِدٌّ وهي: الجهر والهمس، والشدة والرخاوة، والإطباق والانفتاح، والاستعلاء والاستفال، والذلاقة والإصمات، ومنها ما ليس له ضِدٌّ، وهي: الغنة، والصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة[(٢)].

وتُقَسَّمُ هذه الصفات إلى قوية وضعيفة، فالصفات القوية: الجهر، والشدة، والقلقلة، والاستعلاء، والإطباق، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة، وما عداها ضعيف، وهي: الرخاوة، والهمس، والانحراف، والاستفالة، والانفتاح[(٣)].

وإليك بيان معاني هذه الصفات والحروف التي تتصف بها.

(١) طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص٨٧.

(٢) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣٤ ـ ٤٣٦؛ والداني: التحديد ص١٠٥؛ وابن الجزري: النشر ١/ ٢٠٢ ـ ٢٠٥.

(٣) ينظر: مكي: الرعاية ص١٨؛ والكشف (له) ١/ ١٣٧؛ والمرعشي: جهد المقل ص١٦٥.

المطلب الأول

الصفات التي لها ضد

ذهب أكثر علماء التجويد إلى أن عدد الصفات التي لها ضد عشر صفات، ذكر نصفها ابن الجزري في البيت الآتي من المقدمة، وأشار إلى أضدادها في آخر البيت:

٢٠ ـ صِفَاتُهَا: جَهْرٌ، ورِخْوٌ، مُسْتَفِلْ   مُنْفَتِحٌ، مُصْمَتَةٌ، والضِّدَّ قُلْ

وهذا بيان موجز لها:

١ ـ الجَهْرُ والهَمْسُ:

الجَهْرُ في اللغة: العَلانِيَةُ، **والهَمْسُ**: الخَفِيُّ من الصوت(١).

وللجهر والهمس تعريفان: قديم وحديث، فالمجهور في التعريف القديم: «حرفٌ أُشْبعَ الاعتمادُ في موضعه، ومَنَعَ النَّفسَ أن يَجْرِيَ معه حتى يَنْقَضِيَ الاعتمادُ ويَجْرِيَ الصوتُ»، والمهموس: «حرفٌ أُضْعِفَ الاعتمادُ في مَوْضِعِهِ حتى جَرَى النَّفَسُ»(٢).

والمجهور عند المحدثين من علماء الأصوات هو الصوت الذي يَهْتَزُّ (أي: يتذبذب) الوتران الصوتيان عند النطق به، والمهموس هو الذي لا يَهْتَزُّ الوتران عند النطق به(٣).

والأصوات المجهورة عند المتقدمين تسعة عشر حرفاً، والمهموسة عشرة وهي المجموعة في قولهم: (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَت)، وما عداها مجهور، والمهموسة عند المحدثين من علماء الأصوات اثنا عشر حرفاً، بإضافة القاف والطاء إلى الحروف العشرة المذكورة، والهمزة عند أكثرهم لا مجهورة ولا مهموسة، لأن مخرجها من الوترين، وهو موضع الجهر والهمس.

(١) لسان العرب ٥/ ٢٢٠ (جهر) و٨/ ١١٣ (همس).

(٢) سيبويه ٤/ ٤٣٤؛ والداني: التحديد ص١٠٥.

(٣) ينظر: كمال بشر: علم الأصوات ص١٧٤؛ وسمير شريف استيتية: الأصوات اللغوية ص١٠٧ ـ ١١٢.

٢ ـ الشدَّة، والرخاوة، وما بينهما:

هذه الصفات تُبَيِّنُ كيفية مرور النَّفَس في المخرج، فإذا انحصر النَّفَسُ في المخرج كان الصَّوْتُ شديداً، وإن ضاق مَمَرُّ النَّفَسِ ولم يمنعه ذلك من الجريان كان الصوت رخواً، وإذا مُنِعَ النَّفَسُ من المرور من نقطة الاعتراض لكنه وجد منفذاً له من مكان آخر كان الصوت متوسطاً[(١)].

والحروف الشديدة ثمانية مجموعة في قولهم: (أَجِدُكَ قَطَبْتَ).

والحروف المتوسطة خمسة مجموعة في قولهم: (لِنْ عُمَر).

وصفة التوسط غير ظاهرة في صوت العين، ومَن وَصَفَهَا بالتوسط استند إلى ما قاله سيبويه من أنها «بين الرخوة والشديدة، تصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء»[(٢)]، وهي إلى الرخاوة أقرب حملاً لها على الحاء، ويضيف بعض العلماء إلى المتوسطة حروف المد واللين (و، ا، ي)، والراجح أنها الخمسة المذكورة فقط، لأن حروف المد واللين أشد الأصوات الرخوة رخاوة.

والحروف الرخوة خمسة عشر حرفاً، وهي ما عدا الشديدة والمتوسطة[(٣)].

ويُسَمِّي كثير من المحدثين الصوت الشديد: انفجارياً، والصوت الرخو: احتكاكياً، ولم يختلفوا في عدد حروف هذه الصفات إلا الضاد، فإن المحدثين يعدونه شديداً (انفجارياً) بناء على النطق الغالب له في عصرنا[(٤)]، والمتقدمون يضعونه مع الحروف الرخوة.

٣ ـ الإطباق والانفتاح:

إذا وَضعَ الناطق طرف لسانه في أيٍّ من مخارج حروف طرف اللسان أمكنه أن يجعل أقصى اللسان يتصعد شيئاً قليلاً حتى يصير مقوَّساً كالطبق، فينتج

(١) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥؛ والداني: التحديد ص١٠٥ ـ ١٠٦.

(٢) الكتاب ٤/ ٤٣٥.

(٣) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٥٨؛ وعبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١١٦.

(٤) ينظر: عبد القادر الخليل: المصطلح الصوتي ص١٠٨ ـ ١١٢؛ وعبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي ص١١٥ ـ ١٣٢.

عن ذلك صفة الإطباق، وإذا بَقِيَ أقصى اللسان منخفضاً كان الحرف منفتحاً[١].

والحروف المطبقة في العربية أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء، وما عداها منفتح، وإذا أزلت الإطباق رجع الحرف إلى الانفتاح، فتصير الصاد سيناً، والضاد دالاً، والطاء تاء، والظاء ذالاً[٢].

٤ ـ الاستعلاء والاستفال:

الاستعلاء أن يَعْلُوَ أقصى اللسان إلى جهة الحَنَك، وضِدُّهُ الاستفال، والحروف المستعلية في العربية سبعة هي: الحروف المطبقة الأربعة (ط، ظ، ص، ض)، والقاف والغين والخاء، وما عداها مستفل[٣]، وجمعها بعض علماء التجويد في هذه الكلمات: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)[٤].

٥ ـ الذلاقة والإصمات:

الحروف المُذْلَقَةُ ستة يجمعها قولهم: (فَرَّ مِن لُبٍّ)، سُمِّيَت مُذْلَقَةً لخروجها من ذَلَقِ اللسان والشفة؛ أي: طرفهما، فالباء والفاء والميم من الشفة، والنون واللام والراء من ذَلَقِ اللسان وهو طرفه، وما عداها مُصْمَتٌ، وسُمِّيَتْ مُصْمَتَةً لأنها أُصْمِتَتْ؛ أي: مُنِعَتْ من أن تَخْتَصَّ ببناء كلمة رباعية ليس فيها حرف من حروف الذلاقة[٥].

ولم يذكر كثير من العلماء السابقين هاتين الصفتين[٦]، لأنهما لا تدلان على صفة صوتية محددة، فصفة الإذلاق تشير إلى المخرج، وصفة الإصمات

---

(١) سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣٦؛ والاستراباذي: شرح الشافية ٣/ ٢٦٢.

(٢) هذا عند المحدثين، وتصير الطاء دالاً وتخرج الضاد من الكلام عند إزالة الإطباق عنها عند المتقدمين (ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص٤٧؛ وسيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣٦).

(٣) سيبويه: الكتاب ٤/ ١٢٨؛ والداني: التحديد ص١٠٦؛ والمرعشي: جهد المقل ص١٥١.

(٤) ينظر: الداني: التحديد ١٠٦، وابن الجزري: المقدمة ص١٦، البيت الثاني والعشرين.

(٥) ينظر: الخليل: العين ١/ ٥١؛ وابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ٧٤؛ ومكي: الرعاية ص١٣٥؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٥٩.

(٦) منهم: سيبويه، والداني، والمرعشي.

تشير إلى خاصية صرفية، وليس لها أي مدخل في نطق الحروف، ومن ثم فإن الأرجح عدم ذكر هاتين الصفتين مع صفات الحروف، وإنما أشرت إليهما لأن كثيراً من المؤلفين المعاصرين في علم التجويد يذكرونهما[١].

المطلب الثاني

الصفات التي ليس لها ضد

ذهب أكثر علماء التجويد إلى أن صفات الحروف التي ليس لها ضد ثماني صفات هي: الغنة، والصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، وقد جمعها ابن الجزري في قوله:

٢٤ ـ صَفِيرُهَا: صادٌ وزايٌ سِينُ ... قلقلةٌ: قُطْبُ جَدٍ، واللِّينُ

٢٥ ـ واوٌ وياءٌ سُكِّنَا وانْفَتَحَا ... قَبْلَهُمَا والانْحِرَافُ صُحِّحَا

٢٦ ـ في اللامِ والرَّا وبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ... ولِلتَّفَشِّي الشينُ، ضَاداً اسْتَطِلْ

ولم يذكر من بينها الغنة؛ لأنه ذكرها في مخارج الحروف بقوله: (وغنة مخرجها الخيشوم).

١ ـ الغُنَّةُ:

الغنة لغة: صوت يجري في الخَيْشُوم، والأغن الذي يجري كلامه من خياشيمه[٢]، والخَيْشُومُ خَرْقُ الأنفِ المُنْجَذِبُ إلى داخل الفم[٣].

والغُنَّةُ اصطلاحاً: الصوت المصاحب لنطق النون والميم، وهو يجري من الخياشيم أو الأنف، وتقدمت الإشارة إلى الغنة في آخر موضوع المخارج.

ويحتاج نطق الصوت الأغن إلى اعتراض النَّفَس في الفم، وذلك بانطباق الشفتين في الميم، ووضع طرف اللسان على اللثة مع النون، وينخفض الحنك

(١) ينظر: المرصفي: هداية القاري ١/ ٨٣؛ وأحمد الطويل: فن الترتيل وعلومه ٢/ ٥٦٨؛ وحسني شيخ عثمان: حق التلاوة ص٢٣٢؛ وأحمد شكري وزملاؤه: المنير ص١٣٢.

(٢) لسان العرب ١٧/ ١٩١ (غن).

(٣) الداني: التحديد ص١١٥.

اللِّينُ واللهاة فيجري الصوت في الخياشيم، والغُنَّة صفة للنون والميم تحركتا أو سَكَنَتَا، ظاهِرَتَيْنِ أو مُخْفَاتَيْنِ أو مُدْغَمَتَيْنِ إدغاماً ناقصاً، وهي في الساكن أكْمَلُ من المتحرك، وفي المُخْفَى أزْيَدُ من المُظْهَرِ، وفي المُدْغَم أوْفَى من المُخْفَى[١].

فمراتب الغنة خمسٌ، والظاهر منها حال التشديد والإدغام والإخفاء كمالها ومقدارها حركتان، أما في الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيهما أصلها فقط.

٢ ـ الصفير:

الصَّفِيرُ لغةً: مصدر الفعل صَفَرَ يَصْفِرُ: إذا صَوَّتَ بفمه وشَفَتَيْهِ، وصَفَرَ الطائر: صَوَّتَ[٢]، **وفي الاصطلاح** هو الصوت الذي يصاحب نطق الحروف الثلاثة: السين والزاي والصاد، وسُمِّيَتْ بحروف الصفير لصوتٍ يخرج عند النطق بها يُشْبِهُ صفيرَ الطائر[٣].

٣ ـ القلقلة:

القلقلةُ لغةً: مصدر الفعل قَلْقَلَ الشَّيْءَ؛ أي: حَرَّكَهُ فتحرَّك واضطرب[٤]، **وفي الاصطلاح:** نَبْرَةٌ أو صُوَيْتٌ يتبع الحرف إذا كان ساكناً، أو وُقِفَ عليه بالسكون[٥]. وحروف القلقلة خمسة مجموعة في قولهم: (قُطْبُ جَدٍّ).

وتُقَسَّمُ القلقلة قسمين:

١ ـ قلقلة كبرى: عند الوقف بالسكون على حرف من حروف القلقلة.

٢ ـ قلقلة صغرى: عندما يكون أحد حروف القلقلة ساكناً في الوصل.

وقسَّم بعض علماء التجويد المعاصرين القلقلة ثلاثة أقسام:

١ ـ كُبْرَى: عند الوقف على الحرف المشدَّد، نحو: ﴿ٱلْحَقُّ﴾، ﴿وَتَبَّ﴾.

---

(١) القسطلاني: لطائف الإشارات ١/ ١٩٥.
(٢) لسان العرب ٦/ ١٣٠ (صفر).
(٣) سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٦٤؛ ومكي: الرعاية ص١٢٤؛ والداني: التحديد ص١٠٧.
(٤) لسان العرب ١٤/ ٨٥.
(٥) سيبويه: الكتاب ٤/ ١٧٤؛ ومكي: الرعاية ص١٢٤؛ والداني: التحديد ص١٠٩.

٢ ـ وُسْطَى: عند الوقف على غير المشدد بالسكون، مثل: ﴿مُحِيطُۢ﴾، ﴿مَّرِيجٍ﴾، ﴿مُّنِيبٌ﴾، ﴿شَدِيدُ﴾، ﴿ٱلْحَرِيقِ﴾.

٣ ـ صُغْرَى: عند نطق أحد الحروف الخمسة ساكناً في الوصل، مثل: ﴿خَلَقْنَآ﴾، ﴿يَجْمَعُونَ﴾، ﴿يَطْبَعُ﴾، ﴿يُبْصِرُونَ﴾، ﴿يَدْعُونَ﴾[١].

وعلى متعلم التجويد أن يَعْتَنِيَ بإظهار صوت القلقلة بِرِفْقٍ، وقد اجتهد العلماء في توضيح طبيعة ذلك الصوت، فَوَصَفَهُ سيبويهِ بأنه صُوَيْتٌ، وقال مكي بأنه يُشْبِهُ النَّبْرَةَ[٢]، وشَبَّهَهُ بعض العلماء بالحركة، وهو ما ذهب إليه بعض الدارسين المحدثين[٣]، إلا أن ذلك الصوت لا يبلغ أن يكون حركة تامة، بل هو أشبه بالحركة المختلسة، وقد حَذَّرَ علماء التجويد من «أن يَبْلُغَ القارئُ بالقلقلة في حروفها رُتْبَةَ الحركة»[٤].

٤ ـ اللِّينُ:

اللِّينُ في اللغة ضِدُّ الخُشُونَةِ، واللَّيِّنُ: السَّهْلُ[٥]، وفي الاصطلاح: صفة للواو والياء إذا سكنا وانفتح ما قبلهما، لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما[٦]، كما في نحو: ﴿ٱلْبَيْتَ﴾، و﴿ٱلْخَوْفِ﴾.

والواو والياء تارة يكونان من حروف المد، بأن يَسْكُنَا ويكون ما قبلهما منهما، نحو: ﴿نَقْضِى﴾ و﴿يَدْعُواْ﴾، وتارة يكونان حَرْفَيْ لِينٍ، بأن يتحيَّزَ مخرجهما إذا سكنا وانفتح ما قبلهما، فيزولَ عنهما معظم المد ويبقى اللين، وصارا بمنزلة سائر الحروف الجامدة[٧]، كما في ﴿ٱلْبَيْتِ﴾ و﴿ٱلْخَوْفُ﴾.

---

(١) ينظر: المرصفي: هداية القاري ١/ ٨٦؛ وأحمد الطويل: فن الترتيل وعلومه ٢/ ٥٨٩؛ وأحمد شكري وزملاؤه: المنير ص١٣٥.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/ ١٧٤، والرعاية ١٢٤.

(٣) ينظر الشيرازي: الموضح ١/ ١٧٦، ومحمود السعران: علم اللغة ص١٣٥.

(٤) محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص٢٠.

(٥) لسان العرب ١٧/ ٢٨٠ (لين).

(٦) سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣٥.

(٧) ينظر: عبد الوهاب القرطبي: الموضح ص١٢١، وغلب إطلاق مصطلح (المد) على الياء والواو إذا سكنتا وكانت حركة ما قبلهما من جنسهما، ومصطلح (اللين) إذا =

٥ ـ الانحراف:

الانحراف في اللغة: مصدر الفعل انحرف: إذا مَالَ[١]، وفي الاصطلاح: جريان النَّفَسِ من جانبي المخرج عند النطق باللام[٢]، وذلك بأن يعترض اللسان طريق النَّفَس مع ترك منفذ للهواء من جانبي نقطة الاعتراض أو من أحدهما يجري فيه الصوت[٣].

٦ ـ التكرير:

التكرير في اللغة: مصدر كَرَّرَ الشيء: إذا أعاده مرَّة بعد أُخرى[٤]، ويقال له: التكرار أيضاً، وفي الاصطلاح: هو ارتعاد طرف اللسان بالراء[٥]. ويحصل ذلك بأن يَطْرُقَ طَرفُ اللسان اللِّثَةَ طَرْقاً لَيِّناً يسيراً مرتين أو ثلاثاً[٦].

وحذَّر العلماء من المبالغة في إظهار صفة التكرير في الراء، خاصة إذا كان مشدَّداً، لكن من المتأخرين من بالغ في إخفاء صفة التكرير، حتى زعم أن تكرير الراء لَحْنٌ يجب التحفظ منه، فيأتي بها مُحَصْرَمَةً شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لا يجوز[٧]، وإنما المقصود بإخفاء تكريرها عدم المبالغة بإظهاره، لا إعدامه بالكلية.

= سكنتا بعد حركة ليست من جنسهما (ينظر: سبط الخياط: المبهج ص٣٠٤)، فإن تحركت الياء أو الواو غلب إطلاق مصطلح (العلة) عليهما (ينظر: الطبلاوي: مرشدة المشتغلين ص١١١).

(١) لسان العرب ١٠/ ٣٨٧ (حرف).

(٢) أضاف بعضهم إليه الراء، والراجح أن الانحراف صفة للام فقط (ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣٥؛ والداني: التحديد ص١٠٨؛ وابن الجزري: النشر ١/ ٢٠٤).

(٣) محمود السعران: علم اللغة ص١٤١.

(٤) لسان العرب ٦/ ٤٥٠ (كرر).

(٥) مكي: الرعاية ص١٧٠.

(٦) إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص٦٧.

(٧) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٢١٩؛ والمرعشي: جهد المقل ص١٥٧.

٧ ـ التفشي:

التَّفَشِّي: مصدر الفعل تَفَشَّى، وهو تَفَعَّل من (فَشَا) بمعنى: انتشر، ويقال: تَفَشَّى بهم المرضُ: انتشر فيهم[(١)].

واصطلاحاً: كثرةُ انتشار خروج الهواء بين اللسان والحنك، عند النطق بالشين[(٢)]، وقد ينتشر خروج الهواء في مخارج بعض الحروف مثل الفاء والثاء، لكن انتشاره مع الشين أكثر، ومِن ثَمَّ اتفقوا على وصفه بصفة التفشي، دون غيره[(٣)].

٨ ـ الاستطالة:

الاستطالة لغة: مصدر الفعل استطال، ويأتي بمعنى (طال) والطول ضد القِصَر، ويقال: استطال الشَّقُّ في الحائط: امتد وارتفع[(٤)].

واصطلاحاً: امتداد الصوت بالضاد من أول حافة اللسان إلى آخرها[(٥)]، وأكثر علماء التجويد على أن المستطيل حرف واحد هو الضاد[(٦)].

وفرَّق بعض علماء التجويد بين الممدود والمستطيل بقولهم: إن الممدود جرى في ذاته، وأن المستطيل جرى في مخرجه[(٧)].

وعلى متعلم التجويد أن يحرص على ضبط نطقه من فم المعلِّم، في نطق الضاد وغيره، فالتلقي هو الأساس في أخذ القرآن وتَعَلُّمِهِ، وما في الكتب يساعد على ذلك[(٨)].

---

(١) لسان العرب ٢٠/٤ (فشا).
(٢) سيبويه: الكتاب ٤/٤٤٨؛ ومكي: الرعاية ١٣٤ و١٧٥.
(٣) ابن الجزري: النشر ١/٢٠٥؛ والمرعشي: جهد المقل ص١٥٩.
(٤) لسان العرب ١٣/٤٣٨ (طال).
(٥) سيبويه: الكتاب ٤/٤٥٧؛ وعبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٢٦.
(٦) مكي: الرعاية ص١٣٤؛ والداني: التحديد ص١٠٨؛ وابن الجزري: النشر ١/٢٠٥.
(٧) ينظر: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٢٦؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٦١؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص١١١؛ والمرعشي: جهد المقل ص١٦٠.
(٨) يصعب تحقيق صفة الاستطالة في نطق الضاد اليوم، لأن مخرج الضاد القديمة =

وكان علماء التجويد قد حَذَّرُوا من الخلط بين صوت الضاد وصوت الظاء، وضَمَّنَ ابن الجزري ذلك في المقدمة بقوله:

[٥٢] وَٱلضَّادَ بِٱسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ   مَيِّزْ مِنَ ٱلظَّاءِ، وَكُلُّهَا تَجِي

وذكر ابن الجزري في الأبيات السبعة اللاحقة من المقدمة الألفاظ الظائية في القرآن الكريم، وليس من الصعب على متعلم التجويد التمييز بين ما يُلْفَظُ بالضاد من الكلمات وما يُلْفَظُ بالظاء، بالرجوع إلى شروح المقدمة، أو الكتب المؤلفة في الضاد والظاء، أو بالرجوع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ومن ثم ليس من الضروري إيراد تلك الألفاظ في هذا المختصر.

= الموصوفة بالاستطالة هو أَوَّلُ حافة اللسان، وهي رخوة مطبقة، والضاد التي ينطقها أكثر القراء في عصرنا شديدة مطبقة من مخرج الطاء والدال والتاء، ولا تتضح فيها صفة الاستطالة.

صفات الحروف

الصفات التي لها ضد

١ الجهر (الحروف الأخرى) — ٢ الهمس (فحثه شخص سكت)

٣ الشدة (أجدك قطبت) — ٤ الرخاوة (الحروف الأخرى) التوسط (لن عمر)

٥ الإطباق (ص، ض، ط، ظ) — ٦ الانفتاح (الحروف الأخرى)

٧ الاستعلاء (خص ضغط قظ) — ٨ الاستفال (الحروف الأخرى)

٩ الذلاقة (فر من لب) — ١٠ الإصمات (الحروف الأخرى)

الصفات التي ليس لها ضد

١ الانحراف (ل)

٢ الغنة (ن، م)

٣ التكرير (ر)

٤ الصفير (س، ز، ص)

٥ التفشي (ش)

٦ القلقلة (قطب جد)

٧ الاستطالة (ض)

٨ اللين (و، ي إذا سكنا والفتح ما قبلهما)



خلاصة صفات الحروف

١ الصفة: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج.

٢ عَدَدُ صفات حروف العربية ثماني عشرة صفة، في رأي أكثر علماء العربية والتجويد.

٣ تقسم صفات الحروف إلى ما له ضد وما ليس له ضد.

٤ الصفات التي لها ضد عشرة، هي:

الجهر والهمس.

الشدة والرخاوة (وما بينهما).

الإطباق والانفتاح.

الاستعلاء والاستفال.

الذلاقة والإصمات.

٥ الصفات التي ليس لها ضد ثماني صفات، هي:

الغنة.

الصفير.

القلقلة.

اللين.

الانحراف.

التكرير.

التفشي.

الاستطالة.

أسئلة نظرية

س١ عَرِّفِ الصفة لغةً واصطلاحاً، ثم بَيِّن أثرها في التمييز بين الأصوات.

س٢ اذكرِ الصفات التي لها ضِدٌّ، والصفات التي ليس لها ضِدٌّ.

س٣ اذكرِ الصفات القوية والصفات الضعيفة في حروف العربية.

س٤ عَرِّفِ الجهر والهمس لغة، ثم بَيِّن تعريفهما اصطلاحاً، في القديم والحديث، واذكر الحروف المختلف في جهرها وهمسها.

س٥ ما الأساس الذي يستند إليه تقسيم الحروف إلى شديدة ورخوة؟

س٦ متى يكون الحرف متوسطاً؟ وضِّح ذلك ثم اذكرِ الحروف المتوسطة.

س٧ ما الفرق بين الإطباق والاستعلاء، وما حروف كل من الصفتين؟

س٨ عَرِّفِ الغنة، ثم بيّن مخرجها، وهل هي حرف أو صفة؟

س٩ عرِّفِ القلقلة، وبيِّن أقسامها، مع التمثيل.

س١٠ عرِّف صفة الانحراف، ثم اذكر حروفها.

س١١ هل التكرار في الراء صفة ذاتية أم عارضة؟ وما حكم إظهارها؟

س١٢ عرِّفِ الذلاقة والإصمات، ثم بَيِّن موقعهما في الدراسة الصوتية.

س١٣ عَرِّفِ الاستطالة، ثم اذكر حروفها.

س١٤ ما الفرق بين صفتي التفشي والصفير؟

س١٥ اذكرِ الصفات التي تميز الحروف الآتية:

م ـ ن ـ ل ـ ر ـ ش ـ ض.

س١٦ اذكرِ الحرف الناقص من مجموع حروف الصفات الآتية:

الحروف الشديدة: ب، د، ت، ق، ء. . .

حروف الصفير: س، ز. . .

حروف القلقلة: ق، ط، ج. . .

حروف الاستعلاء: ط، ض، غ، ق...

س١٧ اذكر النظير المنفتح أو المطبق المفقود من الجدول (حسب النطق المعاصر):

ت	مطبق	منفتح
١	ط	-
٢	-	ذ
٣	ص	-
٤	-	د

س١٨ اذكر النظير المجهور أو المهموس المفقود من الجدول:

ت	مجهور	مهموس
١	ز	-
٢	-	ح
٣	ن	-
٤	-	ث



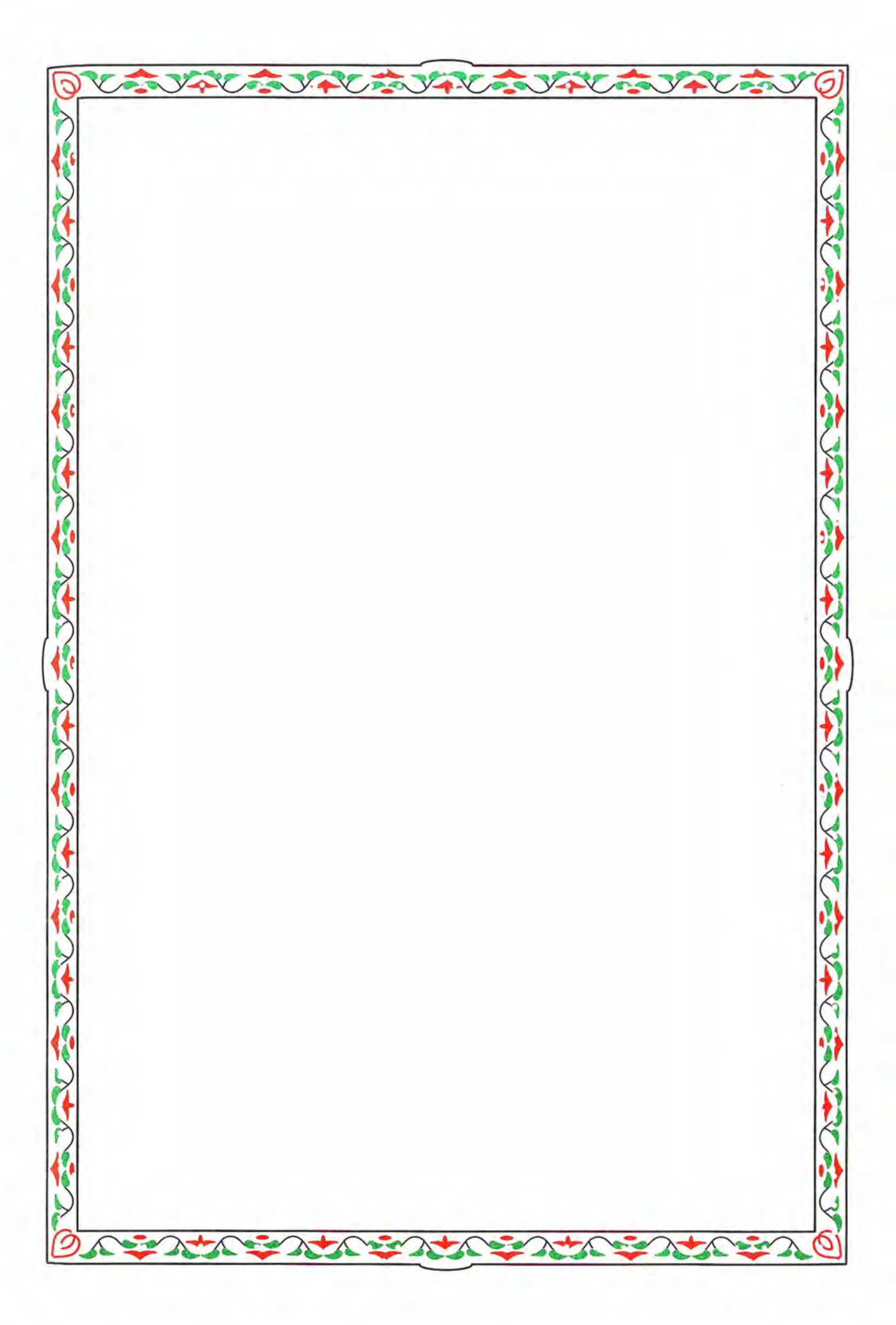
(١) انطق الأصوات المجهورة المذكورة في الجدول الآتي، ثم أوقف اهتزاز الوترين الصوتيين، اذكر الصوت الناتج في الحقل المقابل، مع بيان السبب:

ت	الصوت المجهور	الصوت الناتج	السبب
١	ذ		
٢	ن		
٣	ل		

ت	الصوت المجهور	الصوت الناتج	السبب
٤	ز		
٥	د		
٦	و		
٧	غ		
٨	ع		
٩	م		
١٠	ي		

٢) انطق الأصوات المطبقة المذكورة في الجدول الآتي، ثم اخفض أقصى اللسان، مع بقاء طرفه في موضعه، اذكر الصوت الناتج في الحقل المقابل:

ت	الصوت المطبق	الصوت الناتج	السبب
١	ظ		
٢	ص		
٣	ط		
٤	ض		



الفصل الثاني

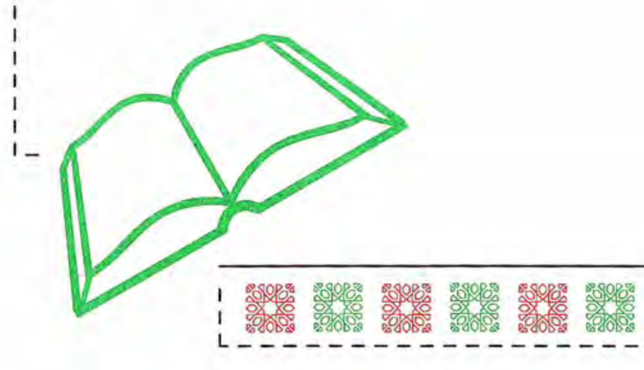
تجويد الحروف وأحكامها الصوتية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أحكام الترقيق والتفخيم.

المبحث الثاني: الإدغام وأنواعه.

المبحث الثالث: أحكام المد والقصر.



إن تجويد القراءة يتوقف على أربعة أمور: معرفة مخارج الحروف، ومعرفة صفاتها، ومعرفة الأحكام الصوتية الناشئة عن التركيب، ورياضة اللسان بذلك.

وتقدم الحديث عن مخارج الحروف وصفاتها في الفصل السابق، وهذا الفصل مخصص لبيان الأحكام الناشئة عن التركيب، أما رياضة اللسان فإنها لا تُؤْخَذُ من الكتب ولكنها تَعْتَمِدُ على التلقي الشفهي عن المعلِّم المُجيد، والتدريب على النطق الصحيح لألفاظ التلاوة.

ولمعرفة المخارج والصفات فائدتان: الأولى تجويد الحروف وإعطاؤها حقها من مخارجها وصفاتها، والثانية الوقوف على عِلَلِ ما يلحق الحروف في التركيب من أحكام، فإن كثيراً منها يستند إلى ما بين الحروف من تقاربٍ في المخارج وتشابهٍ في الصفات.

ولا يكفي لتجويد القراءة المعرفة النظرية بالمخارج والصفات، ولا بد من إجادة النطق بالحروف وهي في التركيب، وقد وضَّح ذلك ابن الجزري في قوله: «فإذا أحكمَ القارئُ النطقَ بكلِّ حرفٍ على حِدَتِه، مُوَفٍّ حَقَّهُ فَلْيُعْمِلْ نَفْسَهُ بإحكامه حالة التركيب؛ لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد، وذلك ظاهر، فكم مِمَّنْ يُحْسِنُ الحروفَ مفردةً ولا يُحْسِنُها مُرَكَّبَةً، بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب، وقويٍّ وضعيف، ومُفَخَّم ومُرَقَّقٍ، فيَجْذِبُ القويُّ الضعيفَ، ويَغْلِبُ المُفَخَّمُ المُرَقَّقَ، فيَصْعُبُ على اللسان النطقُ بذلك على حَقِّهِ إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب، فمَنْ أحكمَ صِحَّةَ اللفظِ حالة التركيب حَصَّلَ حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب»[(١)].

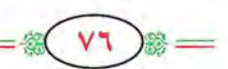
(١) النشر ١/ ٢١٤ ـ ٢١٥.

ويمكن تناول الأحكام الصوتية الناشئة عن التركيب في ثلاثة مباحث، هي:

المبحث الأول: أحكام الترقيق والتفخيم، ويشمل ذلك بيان الحروف المفخمة، والحروف المرققة، والحروف التي تُرَقَّقُ حيناً وتُفَخَّمُ حيناً آخر.

المبحث الثاني: الإدغام وأنواعه، ويشمل تعريف الإدغام، وبيان أُصوله، وأنواعه، وأحكام النون والميم الساكنتين والمشددتين وأحكام اللام، وما يتعلق بذلك.

المبحث الثالث: أحكام المد والقصر، ويتضمن تعريف المد، وبيان حروفه، وذكر أنواعه.



المبحث الأول

أحكام الترقيق والتفخيم

الترقيق لغة: مصدر الفعل رَقَّقَ الشيءَ: أي جَعَلَهُ رقيقاً، والرقيق نقيض الغليظ والثخين[1].

و**التفخيم لغة:** مصدر الفعل فَخَّمَ، والتفخيم: التعظيم، وفَخَّم الكلام: عظَّمَهُ، فِعْلُهُ الثلاثي فَخُمَ يَفْخُمُ، ومعنى فَخُم: ضَخُمَ[2].

و**الترقيق في الاصطلاح:** إنحافُ ذاتِ الحرفِ ونُحُولُهُ، فلا يَمْتَلِئُ الفَمُ بِصَدَاهُ، و**التفخيم** ضِدُّهُ، وهو سِمَنُ الحرفِ وامتلاءُ الفَمِ بِصَدَاهُ[3].

وتنتج صفة التفخيم في الحروف بسبب ارتفاع أقصى اللسان وتراجعه إلى الخلف[4]، وهناك تلازم بين صفة التفخيم وصفة الاستعلاء التي تقتضي تصعد أقصى اللسان، سواء كان الاستعلاء مع الإطباق أم بدونه، وقد قال عبد الوهاب القرطبي (ت٤٦١هـ): «إن التفخيم والإطباق والاستعلاء من وادٍ واحد»[5].

وتنتج صفة الترقيق عن انخفاض مؤخر اللسان عند النطق بالحروف المرققة.

ولا تنفك حروف العربية عن الاتصاف بإحدى هاتين الصفتين، لكن عدداً من الحروف يلزم صفة التفخيم، أو الترقيق، بينما يلحق الترقيق والتفخيم

---

(١) لسان العرب ١١/ ٤١٢ (رقق).
(٢) لسان العرب ١٥/ ٣٤٦ (فخم).
(٣) ابن الطحان: الإنباء في تجويد القرآن ص٦٥؛ ومرشد القارئ (له) ص٥٥؛ وابن الجزري: النشر ٢/ ٩٠.
(٤) ينظر: عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي ص١٤٨.
(٥) الموضح ص١٧٩؛ وينظر: المرعشي: جهد المقل ص١٥٤.

عدداً آخر منها بحسب ما يجاورها من الحروف فيكون مرققاً حيناً، ويكون مفخماً حيناً آخر.

فحروف الاستعلاء السبعة (ص، ض، ط، ظ، غ، خ، ق) تلازمها صفة التفخيم، والحروف الباقية (عدا اللام والراء والألف) تلازمها صفة الترقيق، وعددها تسعة عشر حرفاً، واللام والراء والألف تُرَقَّق حيناً، وتُفَخَّمُ حيناً آخر، بحسب ما يجاورها من الحركات أو الحروف، على ما سنبين في المطالب الآتية.

المطلب الأول

ترقيق الراء وتفخيمها[(١)]

يرتبط ترقيق الراء وتفخيمها بحركتها إذا كانت متحركة، وبحركة ما قبلها إذا كانت ساكنة، ومع الكسرة يكون الترقيق؛ لأن أقصى اللسان يكون معها منخفضاً، ومع الضمة والفتحة يكون التفخيم لتصعد أقصى اللسان معهما[(٢)].

ويمكن حصر أحكام الراء في ثلاثة أقسام: ما يجب فيه الترقيق، وما يجب فيه التفخيم، وما يجوز فيه الوجهان[(٣)].

أولاً: ما يجب فيه ترقيق الراء:

يجب ترقيق الراء في حالتين:

---

(١) ذهب بعض علماء التجويد إلى أن أصل الراء التفخيم، وذهب بعضهم إلى أن أصلها الترقيق، وقال آخرون: ليس للراء أصل في التفخيم ولا في الترقيق، إنما يعرض لها ذلك بحسب حركتها، فإن سكنت جرت على حركة ما قبلها، وهذا المذهب أرجح لعدم وجود ما يرجح أحد المذهبين الآخَرَيْنِ. (ينظر: ابن الجزري: النشر ١٠٨/٢؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص١٤٩).

(٢) ينظر: ابن الجزري: النشر ١٠٨/٢.

(٣) ينظر: الداني: التحديد ص١٥٢ ـ ١٥٧؛ وابن الجزري: النشر ٩٠/٢ ـ ١١١؛ والمرعشي: جهد المقل ص١٧٣ ـ ١٨٠؛ ومحمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص٩٥؛ والمرصفي: هداية القاري ١٢١/١ ـ ١٣٥؛ وأحمد الطويل ٦١٧/٢ ـ ٦٢٤.

١ ـ إذا كانت مكسورة، سواء كانت الكسرة لازمة أم عارضة، فمثال الكسرة اللازمة قوله تعالى: ﴿رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ﴾ [قريش: ٢]، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥]، ومثال الكسرة العارضة قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ [إبراهيم: ٤٤].

٢ ـ وتُرَقَّقُ الراء إذا كانت ساكنة بعد كسرة أصلية، وليس بعدها حرف استعلاء، سواء كان سكوناً من بنية الكلمة نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ﴾ [السجدة: ٢٣]، و﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ﴾ [طه: ٧٩]، ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، أم كان سكوناً لأجل الوقف، نحو: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧]، وحكم الراء الساكنة وقفاً بعد ياء ساكنة الترقيق كذلك، كما في مثل: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ١].

وإذا كان قبل الراء الموقوف عليها بالسكون صوت ساكن سوى الياء نُظِرَ إلى الحركة قبل الساكن فإن كانت كسرة رُقِّقَتِ الراء، نحو: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾ [الحجر: ٩].

فإن كانت الكسرة عارضة لم تُرَقَّقِ الراء نحو: ﴿ٱرْجِعُوٓا۟﴾ [يوسف: ٨١]، و﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، لعدم لزومها، فضَعُفَ أَثَرُهَا. وكذلك إذا كانت الكسرة أصلية، لكنها منفصلة عن الكلمة التي فيها الراء، نحو: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩]، و﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾ [النور: ٥٥]، فإنها تفخم أيضاً.

فإذا وقع بعد الراء الساكنة المكسور ما قبلها حرفُ استعلاء مفتوح، من الكلمة نفسها، فإن الراء تكون مفخمة، ووقع من ذلك في القرآن ثلاث كلمات في خمسة مواضع، وهي: ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١١٢]، و﴿قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]، و﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤]، ومثله ﴿مِرْصَادًا﴾ [النبأ: ٢١]، و﴿وَإِرْصَادًا﴾ [التوبة: ١٠٧].

ثانياً: ما يجب فيه تفخيم الراء:

يجب تفخيم الراء في المواضع الآتية:

١ ـ إذا كانت متحركة، وكانت حركتها الفتحة أو الضمة، نحو: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾ [البقرة: ١٦]، و﴿وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا﴾ [الكهف: ٦٨].

٢ ـ إذا كانت الراء ساكنة وقبلها فتحة أو ضمة، سواء كان سكونها أصلياً من بنية الكلمة أو كان عارضاً للوقف، فمثال السكون الأصلي: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا﴾ [المائدة: ٤٨]، و﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ومثال السكون العارض للوقف: ﴿وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ [القمر: ١]، و﴿فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٥].

وإذا كانت الراء ساكنة للوقف، وتقدمها حرف ساكن، وكان قبله فتحة أو ضمة، كانت الراء مفخمة، نحو: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢﴾ [العصر].

وإذا كان الساكن الذي قبل الراء الموقوف عليها بالسكون ألفاً أو واواً للمد كانت الراء مفخمة أيضاً نحو: ﴿عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٢]، ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢﴾ [الطور].

ثالثاً: جواز تفخيم الراء وترقيقها:

إذا كانت الراء ساكنة سكوناً أصلياً أو ساكنة بسبب الوقف فإنه قد يجاورها ما يدعو إلى الترقيق أو ما يدعو إلى التفخيم، فيجوز حينئذ فيها كِلا الأمرين، وذلك في الحالات الآتية:

١ ـ إذا كانت الراء ساكنة سكوناً أصلياً، وكانت مسبوقة بكسرة، وكان بعد الراء حرف استعلاء مكسور، وذلك في كلمة ﴿فِرۡقٖ﴾ [الشعراء ٦٣] جاز فيها الأمران، فمَن فَخَّمَها نَظَرَ إلى حرف الاستعلاء بعدها، ومَن رَقَّقَها نظر إلى الكسرة التي في حرف الاستعلاء والكسرة التي قبلها، والترقيق هو المقدم في الأداء.

٢ ـ إذا كانت الراء ساكنة للوقف وقبلها حرف ساكن مستفل تسبقه كسرة كانت الراء مرققة، كما تقدم في نحو: ﴿ٱلذِّكۡرَ﴾، فإن كان الحرف المتخلل بينها وبين الكسرة حرف استعلاء نحو: ﴿ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ﴾ [يوسف:

٩٩]، و﴿وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِ﴾ [سبأ: ١٢]، فإن أهل الأداء اختلفوا في ترقيق الراء وتفخيمها حينئذ، فمَنِ اعتدَّ بحرف الاستعلاء فخَّمها، ومَنْ لم يَعْتَدَّ به رقَّقها.

هذا في الوقف، أما في الوصل فإن راء ﴿مِّصۡرَ﴾ مفخمة بلا خلاف لكونها مفتوحة، وإن راءَ ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ مرققة بلا خلاف لكونها مكسورة.

٣ ـ تُفَخَّمُ الراء وتُرَقَّقُ في أربع كلمات عند الوقف عليها، وهي:

﴿وَنُذُرِ﴾ في القمر [١٦]، وفي خمسة مواضع أخرى في السورة.

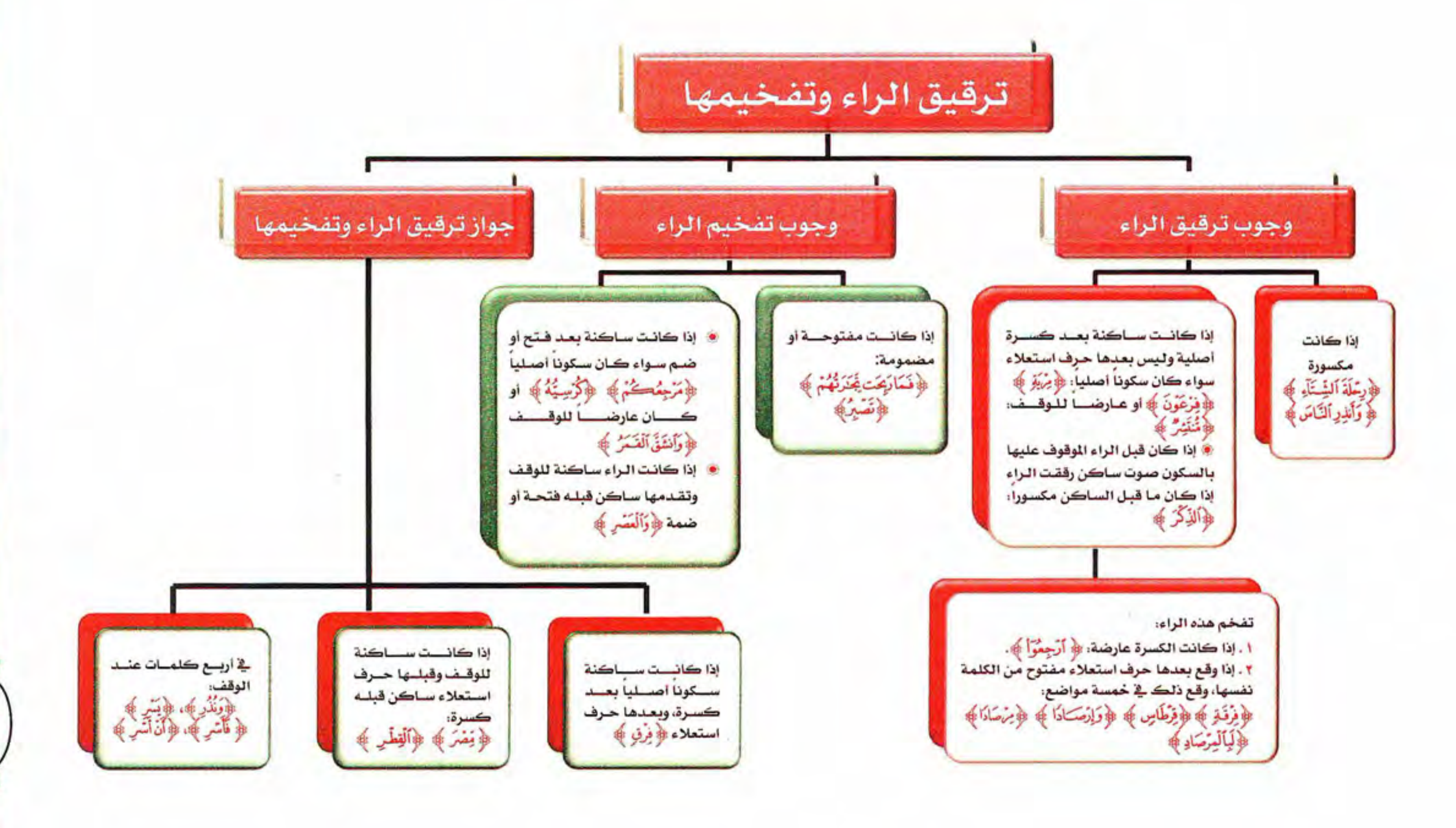
﴿يَسۡرِ﴾ في الفجر [٤].

﴿فَأَسۡرِ﴾ في هود [٨١]، وفي الحجر [٦٥]، والدخان [٢٣].

﴿أَنۡ أَسۡرِ﴾ في طه [٧٧]، وفي الشعراء [٥٢].

هذه الكلمات الأربع تُرَقَّقُ راؤها وصلاً لجميع القراء؛ لأنها مكسورة، ويجوز فيها الوجهان وقفاً؛ لأن كسرة الراء فيها عوض عن ياء محذوفة، فمَن رَقَّقَها نظر إلى الأصل، وأجرى الوقف مجرى الوصل، ومَن فَخَّمَها اعتد بالسكون العارض عند الوقف، مع ضم ما قبل الراء في الكلمة الأولى، وفتح ما قبل الحرف الساكن قبل الراء في الكلمات الثلاث الأخر.

وحكم الراء المشددة من حيث الترقيق والتفخيم حكم الراء المخففة، فالراء المشددة في قوله تعالى: ﴿مُّسۡتَمِرّٞ﴾ و﴿مُّسۡتَقِرّٞ﴾ [القمر: ٢، ٣] مفخمة في الوصل، ومرققة في الوقف.


ترقيق الراء وتفخيمها
وجوب ترقيق الراء
وجوب تفخيم الراء
جواز ترقيق الراء وتفخيمها
إذا كانت مكسورة ﴿رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ﴾ ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾
إذا كانت ساكنة بعد كسرة أصلية وليس بعدها حرف استعلاء سواء كان سكونا أصليا: ﴿مِرْيَةٍ﴾ ﴿فِرْعَوْنَ﴾ أو عارضا للوقف: ﴿مُّنتَشِرٌ﴾
إذا كان قبل الراء الموقوف عليها بالسكون صوت ساكن رققت الراء إذا كان ما قبل الساكن مكسورا: ﴿ٱلذِّكْرَ﴾
تفخم هذه الراء:
١. إذا كانت الكسرة عارضة: ﴿ٱرْجِعُوٓا۟﴾.
٢. إذا وقع بعدها حرف استعلاء مفتوح من الكلمة نفسها، وقع ذلك في خمسة مواضع:
﴿فِرْقَةٍ﴾ ﴿قِرْطَاسٍ﴾ ﴿وَإِرْصَادًا﴾ ﴿مِرْصَادًا﴾ ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾
إذا كانت مفتوحة أو مضمومة: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ﴾ ﴿نَصِيرٌ﴾
إذا كانت ساكنة بعد فتح أو ضم سواء كان سكونا أصليا ﴿مَّرْجِعُكُمْ﴾ ﴿كُرْسِيُّهُ﴾ أو كان عارضا للوقف ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾
إذا كانت الراء ساكنة للوقف وتقدمها ساكن قبله فتحة أو ضمة ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾
إذا كانت ساكنة سكونا أصليا بعد كسرة، وبعدها حرف استعلاء ﴿فِرْقٍ﴾
إذا كانت ساكنة للوقف وقبلها حرف استعلاء ساكن قبله كسرة: ﴿مِصْرَ﴾ ﴿ٱلْقِطْرِ﴾
في أربع كلمات عند الوقف: ﴿وَنُذُرِ﴾، ﴿يَسْرِ﴾، ﴿فَأَسْرِ﴾، ﴿أَنْ أَسْرِ﴾



المطلب الثاني

ترقيق اللام وتفخيمها

مخرج اللام من طرف اللسان، ومن ثم فإن أقصى اللسان يمكن أن يتصعد عند النطق به، فيَلْحَقَ الصوتَ صفةُ التفخيم، لكنَّ ترقيق اللام هو الأصل لكثرته[١].

واتفق القراء وأهل الأداء على تفخيم اللام في اسم ﴿ٱللَّهُ﴾ المعَظَّم إذا وقع بعد فتح أو ضم، نحو قوله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ﴾ [النحل: ٧٥]، و﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ١١٥]، و﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٨]، و﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤]، وواو المد قبل همزة الوصل حكمها حكم الضمة، كما في قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٣٢]، وشبه ذلك.

وتكون اللام مرققة إذا وقع الاسم الكريم بعد الكسرة، سواء كانت الكسرة للإعراب في نحو قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]، و﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٦١]، أو للتخلص من التقاء الساكنين، كما في قوله: ﴿بَلِ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٥٠]، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص] وما أشبه ذلك، وياء المد قبل همزة الوصل حكمها حكم الكسرة كما في قوله تعالى: ﴿غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٢][٢].

وإذا وقعت اللام في كلمة وقبلها أحد حروف الإطباق الأربعة، وهي الطاء والظاء والصاد والضاد، فإن التفخيم قد يلحق اللام، في مثل: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، و﴿ٱلطَّلَٰقَ﴾، و﴿ظَـلَمُوٓا۟﴾، و﴿أَضْلَلْتُمْ﴾، فعلى القارئ أن يعتني بنطق اللام رقيقة، لئلا يلحقها التفخيم بسبب مجاورتها حروف الإطباق المفخمة[٣].

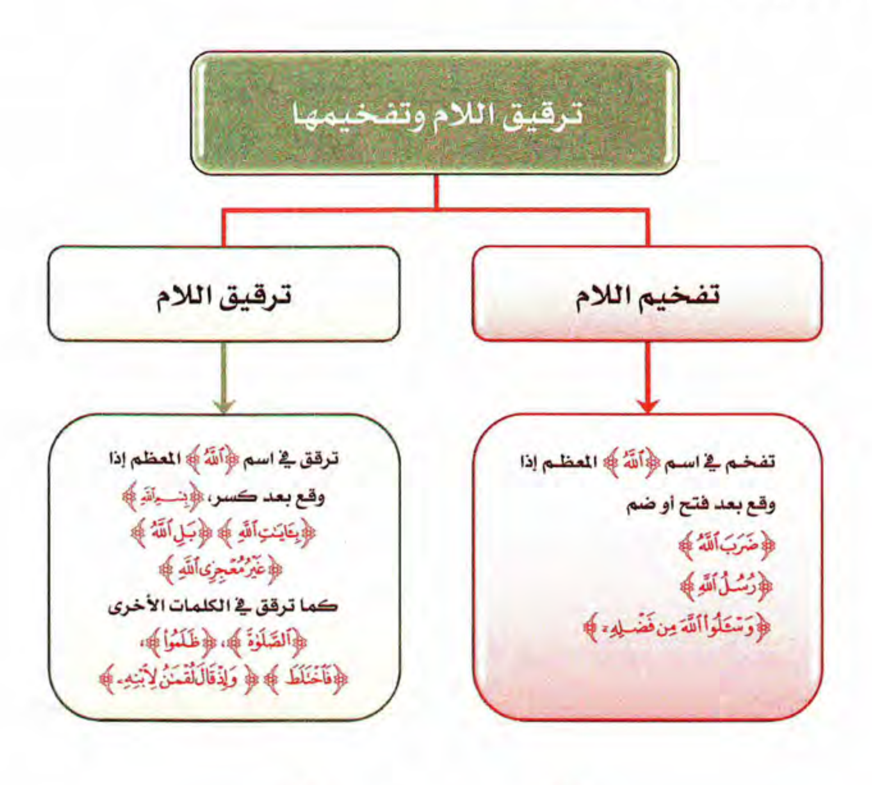
---

(١) عبد الوهاب القرطبي: الموضح ص١١٩. وقال ابن الجزري: «وقولهم: الأصل في اللام الترقيق أبْيَنُ من قولهم في الراء: إنَّ أصلها التفخيم» (ينظر: النشر ٢/ ١١١).

(٢) ينظر: الداني: التحديد ص١٦٠؛ وابن الجزري: النشر ٢/ ١١٥.

(٣) يُغَلِّظُ ورش من طريق الأزرق اللام إذا جاورها صاد أو طاء أو ظاء، بشرط أن تكون اللام مفتوحة، وأن يكون الحرف مفتوحاً أو ساكناً، ينظر: ابن الجزري في النشر ٢/ ١١١.

وينبغي الحذر من تفخيم اللام أيضاً إذا وقعت بين حرفي استعلاء في مثل ﴿وَأَخْلَصُواْ﴾ [النساء: ١٤٦]، وكذلك في مثل ﴿فَٱخْتَلَطَ﴾ [الكهف: ٤٥]، فإن القارئ إذا لم يعتن بترقيق اللام في مثل هذه الكلمات لَحِقَهَا التفخيم بسبب مجاورة حرف الاستعلاء[(١)].



المطلب الثالث

ترقيق الألف وتفخيمها

تتبع الألفُ الحرفَ الذي قبلها في الترقيق والتفخيم[(٢)]، فإن كان ما قبلها مُفَخَّماً فُخِّمَتْ، نحو: ﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]، و﴿ٱلظَّآنِّينَ﴾ [الفتح: ٦]، و﴿طَـٰٓئِرٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿قَآئِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤]،

(١) ينظر: المصدر نفسه ٢/ ١١٥.
(٢) المصدر نفسه ١/ ٢١٥ ـ ٢١٦.

و﴿ٱلْغَآئِبِينَ﴾ [النمل: ٢٠]، و﴿خَٰلِدِينَ﴾ [البقرة: ١٦٢]، ومثل ﴿يُرَآءُونَ﴾ [الماعون: ٦]، ونحو ذلك.

وإن كان ما قبل الألف مُرَقَّقاً رُقِّقَتْ، نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، و﴿مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤] و﴿إِيَّاكَ﴾ [الفاتحة: ٥]، ﴿وَبَٰطِلٌ﴾ [الأعراف: ١٣٩].

وحكم الفتحة في الترقيق والتفخيم حكم الألف، فاحرص على ترقيقها بعد الحروف المستفلة، خاصة في مثل: ﴿وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩]، و﴿مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]، و﴿مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣]، ونحو ذلك؛ لأن اللسان قد يميل إلى التفخيم بسبب مجاورتها للحرف المفخم[1]، وهو لحن، فإن وقعت فتحة مرققة بين فتحتين مفخمتين وجب الاعتناء بها حتى لا يلحقها التفخيم، وذلك مثل فتحة الباء في ﴿صَبَرَ﴾ [الشورى: ٤٣].

وكذلك يجب الاعتناء بتخليص الألف المرققة إذا جاورت حرفاً مفخماً، في مثل ﴿وَبَٰطِلٌ﴾، وإذا تتابع ألفان أحدهما مرقق والثاني مفخم وجب الاعتناء بإعطاء كل منهما حَظَّه من الترقيق والتفخيم وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝٢١ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ۝٢٢ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ۝٢٣ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤﴾ [النبأ].

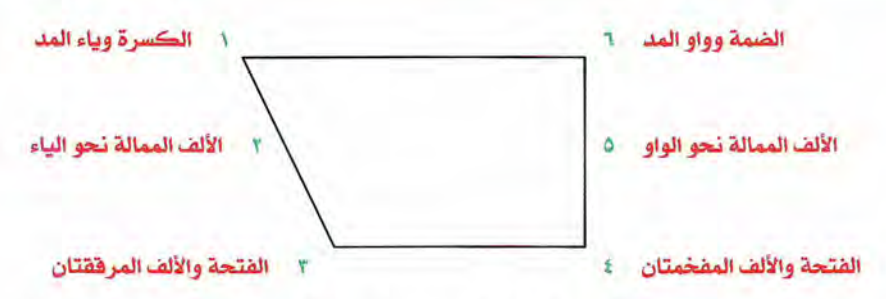
فكل من ﴿مِرْصَادًا﴾ و﴿أَحْقَابًا﴾ و﴿شَرَابًا﴾ فيها ألفان عند الوقف، الألف الأولى مفخمة لوقوعها بعد حرف مُسْتَعْلٍ، أو راء مفخمة، والألف الثانية مرققة لوقوعها بعد حرف مُسْتَفِلٍ، ويجب التحفظ من أن تطغى إحدى الصفتين على الأخرى.

ويجب عدم المبالغة في تفخيم الألف المفخمة حتى تقرب من الواو، وعدم المبالغة في ترقيق الألف المرققة حتى تقرب من الياء، فتصير مثل ألف الإمالة.

ويمكن ملاحظة موقع الألف المرققة والألف المفخمة من الشكل الآتي الذي يمثل مواضع الحركات وحروف المد من اللسان ودرجة انفتاحه في كلٍّ منها:

---

(١) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٧٥.



ويكون موضع الألف المرققة عند رقم (٣)، وهو يعني انفتاح الفم مع أدنى ارتفاع من مقدم اللسان، ويكون موضع الألف المفخمة عند رقم (٤)، وهو يعني انفتاح الفم مع أدنى ارتفاع من مؤخر اللسان، فإذا بالغ القارئ في الترقيق انفرجت الشفتان نوعاً ما، واقتربت الألف من الياء، وصارت أشبه بالألف الممالة، وإذا بالغ في التفخيم استدارت الشفتان واقتربت الألف من الواو، وكلا الأمرين خروج عن نهج القراءة القويمة.

وليست الحروف المفخمة على درجة واحدة في التفخيم، فبعضها أقوى تفخيماً من بعض، ويرجع ذلك إلى طبيعة الحرف ذاته، وإلى الحركات المصاحبة له، فحروف الإطباق أقوى تفخيماً من بقية حروف الاستعلاء، ورَتَّبَهَا بعض العلماء على هذا النحو: الطاء، ثم الصاد والضاد، ثم الظاء، ثم القاف ثم الغين والخاء[(١)].

وتتفاوت درجة تفخيم الحرف ذاته باختلاف الحركات المصاحبة له، فأقوى درجات التفخيم: أن يكون الحرف مفتوحاً بعده ألف، ودونه ما كان مفتوحاً فقط، ثم ما كان مضموماً، ثم ما كان ساكناً، ثم ما كان مكسوراً[(٢)].

ومن الدارسين المحدثين من جعل مراتب التفخيم أربعاً، وألحق ما كان ساكناً من حروف التفخيم بإحدى المراتب الأخرى حسب حركة الحرف الذي قبله، فإن كان ما قبل الحرف الساكن مفتوحاً أُلْحِقَ بمرتبة المفتوح مثل: ﴿يَطْبَعُ﴾ [الأعراف: ١٠١]، و﴿يَقْتُلْ﴾ [النساء: ٩٣]، وإن كان ما قبل الحرف

(١) المرعشي: جهد المقل ص١٥٤.
(٢) ابن الجزري: التمهيد ص١٢٨.

الساكن مضموماً أُلْحِقَ بمرتبة المضموم، مثل: ﴿مُّقۡمَحُونَ﴾ [يس: ٨]، وإن كان مكسوراً أُلْحِقَ بمرتبة المكسور، مثل ﴿نُّذِقۡهُ﴾ [الحج: ٢٥][(١)].



(١) ينظر: المرصفي: هداية القاري ١/ ١٠٥؛ وأحمد الطويل: فن الترتيل وعلومه ٢/ ٦١٢؛ وأحمد شكري وزملاؤه: المنير ص١٤٧؛ ومحمد عصام القضاة: الواضح ص١٠٤.



خلاصة الترقيق والتفخيم

١ التفخيم: سِمَنُ الحرف وامتلاء الفم بصداه، لتصعد أقصى اللسان عند النطق به.

٢ الترقيق: إنْحَافُ ذات الحرف ونُحُولُه، لعدم تصعد أقصى اللسان عند النطق به.

٣ الحروف المفخمة في العربية سبعة، هي حروف الاستعلاء المجموعة في (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)، وتُفَخَّمُ الراء واللام والألف في بعض المواضع وتُرَقَّقُ في أخرى، وما عدا هذه العشرة مرقق دائماً.

٤ تُرَقَّقُ الراء إذا كانت مكسورة، أو ساكنة بعد كسرة أصلية متصلة بالراء ولم يأت بعد الراء حرف استعلاء مفتوح في كلمتها.

٥ تُفَخَّمُ الراء إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، أو كانت ساكنة بعد فتح أو ضم.

٦ هناك حالات يجوز فيها ترقيق الراء وتفخيمها، منها:

١ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسرة، وكان بعدها حرف استعلاء مكسور.

٢ ـ إذا كانت الراء ساكنة للوقف، وكان قبلها حرف استعلاء ساكن قبله كسرة.

٣ ـ هناك أربع كلمات يجوز فيها ترقيق الراء وتفخيمها عند الوقف، وهي: ﴿وَنُذُرِ﴾، ﴿يَسْرِ﴾، ﴿فَأَسْرِ﴾، ﴿أَنْ أَسْرِ﴾.

٧ تُفَخَّم اللام في اسم (الله) المعظم بعد الفتحة والضمة وما في حكمها، وتُرَقَّقُ بعد الكسرة وما في حكمها.

٨ تتبع الألف ما قبلها في الترقيق والتفخيم، فَتُفَخَّمُ إذا وقعت بعد أحد حروف الاستعلاء، وتُرَقَّقُ إذا وقعت بعد حرف مستفل.

أسئلة نظرية

س١ عَرِّفِ الترقيق والتفخيم لغةً واصطلاحاً.
س٢ بَيِّنِ الوضع الذي تتخذه أعضاء آلة النطق الذي ينتج عنه تفخيم الحروف.
س٣ اذكرِ الحروف المفخمة والحروف المرققة في العربية.
س٤ اذكرِ الحروف التي يلحقها الترقيق حيناً والتفخيم حيناً آخر.
س٥ متى يجب ترقيق الراء؟
س٦ متى يجب تفخيم الراء؟
س٧ متى يجوز تفخيم الراء وترقيقها؟
س٨ متى تُفَخَّمُ اللام في اسم الله المعظم، ومتى تُرَقَّقُ؟
س٩ ما قاعدة ترقيق الألف وتفخيمها؟
س١٠ ما درجات تفخيم الحروف المفخمة؟
س١١ ما ترتيب حروف الاستعلاء من حيث قوة التفخيم فيها؟
س١٢ ما حكم الحركات من حيث الترقيق والتفخيم؟



(١) اقرأ الآيات الكريمة الآتية، من سورة الملك، مرة بالوقف على رأس الآية وأخرى بوصلها، ثم حدد حكم الراء الكائنة في رأس الآية في كلا الحالتين، كما في الجدول الآتي:

ت	الآيـــــــة	حكمها عند الوقف	حكمها عند الوصل	السبب
١	﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾			
٢	﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾			
٣	﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ﴾			
٤	﴿وَهُوَ حَسِيرٌ ۝٤ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ﴾			
٥	﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ۝٥ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾			

(٢) اقرأ الآيات الكريمة الآتية، مرة بالوقف على رأس الآية، وأخرى بوصلها بما بعدها، ثم بيّن حكم اللام في اسم (الله) المعظم في كلا الحالتين، في الجدول الآتي:

ت	الآيـــــــات	حكم اللام عند الوصل	حكم اللام عند الوقف	السبب
١	﴿لَا يُؤْمِنُونَ ۝١ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾			
٢	﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۝٧ ٱللَّهُ يَعْلَمُ﴾			
٣	﴿وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ۝٢٥ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾			
٤	﴿صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِى﴾			
٥	﴿وَلَا خِلَٰلٌ ۝٣١ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾			

(٣) في كل كلمة من الكلمات الآتية في الجدول ألفان، اقرأها موقوفاً عليها، ثم بَيِّنْ حكم كل من الألفين من حيث الترقيق والتفخيم، مع بيان السبب:

ت	الكلمة	حكم الألف الأولى	السبب	حكم الألف الثانية	السبب
١	﴿مِيقَـٰتًا﴾				
٢	﴿سَرَابًا﴾				
٣	﴿مِرْصَادًا﴾				
٤	﴿أَحْقَابًا﴾				
٥	﴿وِفَاقًا﴾				
٦	﴿حِسَابًا﴾				
٧	﴿أَتْرَابًا﴾				
٨	﴿خِطَابًا﴾				
٩	﴿صَوَابًا﴾				
١٠	﴿مَـَٔابًا﴾				

المبحث الثاني

الإدغام وأنواعه

الإدغام أحد صور التأثر بين الأصوات عندما تنتظم في كلمات أو تُنْطَقُ في جمل، وقد دَرَسَ علماء اللغة العربية وعلماء التجويد ظاهرة الإدغام، وذكروا ما يجوز فيه الإدغام وما لا يجوز فيه، وبَيَّنُوا أنواعه ودرجاته، ولا بد لمتعلم التجويد من معرفة ذلك حتى يتمكن من قراءة القرآن قراءة صحيحة.

والإدغام لغة: مصدر الفعل أدْغَمَ، يقال: دَغَمَ الغيثُ الأرضَ وأدغمها، إذا غَشِيَها، والإدغام أيضاً إدخال الشيء في الشيء، ومنه إدغام اللجام في أفواه الدوابِّ، ومن هذا المعنى أُخِذَ إدغام الحرف في الحرف[(١)].

والإدغام اصطلاحاً: وَصْلُ حرفٍ ساكن بحرف متحرك، فيصيران بتداخلهما كحرفٍ واحدٍ، بحيث يُعْتَمَدُ لهما على المخرج اعتمادة واحدة[(٢)]، ولا بد أن يكون الحرف الأول ساكناً، فإن تحرَّك مَنَعَتِ الحركة من حصول الإدغام، إلا في مذهب أبي عمرو بن العلاء الذي يُسَكِّنُ الحرفَ المتحرِّكَ ويُدْغِمُهُ في ما بعده، ويُسَمَّى الإدغام حينئذ بالإدغام الكبير، تمييزاً له عن الإدغام الصغير الذي يكون سكون الحرف الأول فيه سكوناً أصلياً[(٣)].

وسوف يتضمن هذا المبحث المطالب الآتية:

المطلب الأول: أنواع الإدغام.

المطلب الثاني: أحكام الميم والنون.

---

(١) ينظر: لسان العرب ١٥/ ٩٣ (دغم).

(٢) ينظر: ابن السراج: الأصول ٣/ ٤٠٥؛ والداني: الإدغام الكبير ص٩٢؛ والهذلي: الكامل ص٣٣٩؛ والاستراباذي: شرح الشافية ٣/ ٢٣٥.

(٣) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٢٧٤.



المطلب الثالث: أحكام اللام الساكنة.



المطلب الأول

أنواع الإدغام

يتنوع الإدغام بحسب العلاقة بين الحرفين اللذين يقع بينهما، وبحسب درجة التأثر بين الحرفين، وبحسب الوجوب والامتناع، وإليك بيان هذه الأنواع:

أولاً: أنواع الإدغام بحسب العلاقة بين الحرفين:

يُقَسَّمُ الإدغام بحسب العلاقة بين الحرفين اللذين يقع فيهما الإدغام ثلاثة أقسام[1]:

١ ـ **إدغام المتماثلين:** وذلك إذا اتفق الحرفان مخرجاً وصفة، كالباء والباء، والتاء والتاء، وكذلك سائر الحروف، سواء كانا من كلمتين، كما في قوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]، و﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠]، و﴿إِذ ذَّهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، أو كانا من كلمة واحدة، كما في قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]، و﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

ويمتنع الإدغام إذا وقع بعد حرف المد واو أو ياء متحركتان، كما في مثل قوله تعالى: ﴿فِى يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٧]، و﴿قَالُوا۟ وَهُمْ﴾ [الشعراء: ٩٦]؛ لأن الإدغام يَذْهَبُ بالمد الذي في الياء والواو فيختل تركيب الكلام، فإن كان الأول حرف لين حصل الإدغام، مثل: ﴿ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟﴾ [الأنفال: ٧٢].

٢ ـ **إدغام المتجانسين:** وذلك إذا اتفق الحرفان في المخرج، واختلفا في الصفة، كالدال والتاء، أو التاء والطاء، والذال والظاء، أو الذال والثاء،

(١) ينظر: الهذلي: الكامل ص٣٤٧؛ والأندرابي: الإيضاح ص٤٤٤؛ وابن الجزري: النشر ١/ ٢٧٨.

ولكي تتضح العلاقة بين الحروف من هذه الناحية يمكن النظر في الجدول الآتي الذي يتضمن ترتيب المخارج على مذهب سيبويه:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨ ـ ٩ ـ ١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
ء هـ	ع ح	غ خ	ق	ك	ج ش ي	ض	ل ن ر	د ت ط	س ص ز	ذ ث ظ	ف	ب م و	النون الخفية

فإذا وقع حرف ساكن قبل حرف متحرك يشاركه في المخرج حصل الإدغام، كما في مثل قوله تعالى: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، و﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٧٢]، و﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩]، و﴿أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ مَثَلُ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وسواء كان ذلك من كلمتين كما في الأمثلة السابقة، أو كان من كلمة واحدة، كما في قوله تعالى: ﴿حَصَدتُّمْ﴾ [يوسف: ٤٧]، و﴿عَٰهَدتُّم﴾ [التوبة: ١]، و﴿عَبَدتُّمْ﴾ [الكافرون: ٤].

ومن أصول الإدغام في العربية أنه يكثر في حروف الفم واللسان، ويقل في حروف الحلق والشفتين، ومن ثم فإن القراء اتفقوا على عدم إدغام الحاء في العين في قوله تعالى: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٩](١).

ولا يخفى أن إدغام المتجانسين يقتضي قلب الحرف الأول إلى مثل الحرف الثاني، ثم إدغامهما، فالإدغام لا يتم إلا بين صوتين متماثلين.

٣ ـ إدغام المتقاربين: وذلك إذا تقارب الحرفان في المخرج أو الصفات، بأن يكون الحرفان من مخرجين متجاورين، مثل: الدال والسين، والراء واللام، والقاف والكاف.

ومن أمثلة إدغام المتقاربين إدغام اللام في الراء في قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ﴾ [المؤمنون: ١١٨]، وهذا من إدغام المتقاربين على مذهب سيبويه الذي يَعُدُّ كُلّاً من الراء واللام من مخرجين متقاربين، أما على مذهب الجَرْمِيِّ

---

(١) ينظر: الداني: التحديد ص١٢٦.

ومن وافقه فيكون من باب إدغام المتجانسين لأنه يَعُدُّ الحرفين من مخرج واحد.

ومن أصول الإدغام في العربية أن الحرف الأقوى لا يدغم في الحرف الأضعف[(١)]، ومن ثم فإن جمهور القراء لم يدغموا الراء في اللام في قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠]؛ لأن الراء أقوى من اللام لِمَا فيها من التكرير[(٢)].

ولا بد لحصول الإدغام بعد توفر الشروط من وجود تقارب بين الحرفين فإن تباعدا مخرجاً وصفة امتنع الإدغام، كأن يلتقي حرف من حروف الحلق بحرف من حروف طرف اللسان، أو أن يلتقي حرف من حروف الشفتين بحرف من حروف أقصى اللسان[(٣)].

والغرض من الإدغام طلب التخفيف واختصار عملية النطق؛ لأن النطق بالحرفين المتماثلين أو المتجانسين أو المتقاربين بالإظهار فيه ثُقْلٌ على اللسان، حتى شَبَّهُوهُ بِمَشْيِ المُقَيَّدِ؛ لأنه يرفع رجلاً ثم يعيدها إلى موضعها أو إلى قريبٍ منه، فأدغموا طلباً للتخفيف ولِيَعْمَلَ اللسانُ في الحرفين عَمَلاً واحداً[(٤)].

ثانياً: أنواع الإدغام بحسب درجة التأثر:

يُقَسَّمُ الإدغام بحسب درجة التأثر بين الحرفين المتجاورين اللذين يقع فيهما الإدغام إلى إدغام تامٍّ أو كامل، وإلى إدغام ناقص؛ لأن الحرف الأول إن أُدْرِجَ في الثاني ذاتاً وصفة بأن كانا مثلين أو متقاربين، وانقلب ذاتُ الأول

(١) ينظر: مكي: الكشف ١/ ١٣٥، ابن يعيش: شرح المفصل ١٠/ ١٣٢؛ وابن الجزري: النشر ٢/ ٢٧٩.

(٢) يَسْكُتُ حفص ـ في روايته عن عاصم من طريق الشاطبية ـ على اللام في ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] ويمنع ذلك من إدغام اللام في الراء (ينظر: الداني: التيسير ص١٤٢؛ وأبو شامة: إبراز المعاني ص٥٦٦).

(٣) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٤٦؛ والداني: الإدغام الكبير ص٩٥؛ وابن يعيش: شرح المفصل ١٠/ ١٣٢.

(٤) ينظر: مكي: الكشف ١/ ١٣٤ و٢١٩؛ والداني: الإدغام الكبير ص٩٣.

إلى ذاتِ الثاني وصِفَتُهُ إلى صفتهِ، فالإدغام حينئذٍ تامٌّ، نحو إدغام التاء في الطاء في قوله تعالى: ﴿وَقَالَت طَّآيِفَةٌ﴾ [آل عمران ٧٢]، والذال في الظاء في قوله تعالى: ﴿إِذ ظَّـلَمُوٓاْ﴾ [النساء ٦٤].

وإن أُدْرِجَ الحرف الأول في الثاني ذاتاً ـ أي: مخرجاً ـ لا صفة بأن كانا متقاربين أو متجانسين فانقلب ذاتُ الحرف الأول إلى ذاتِ الثاني، ولم تنقلبْ صفتُهُ إلى صفتهِ، بل بَقِيَتْ في التلفظ، فالإدغام حينئذٍ ناقصٌ، والصفة الباقية من الحرف الأول قد تكون:

١ ـ غُنَّةً، وذلك في إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء، نحو قوله تعالى: ﴿مَن يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨]، وقوله: ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

٢ ـ إطباقاً، وذلك في إدغام الطاء في التاء، كما في قوله تعالى: ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢]، و﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨]، و﴿فَرَّطتُمْ﴾ [يوسف: ٨٠].

٣ ـ استعلاء، وذلك في إدغام القاف في الكاف في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠]، ومِنَ القراء مَن يُدْغِمُ القاف في الكاف إدغاماً كاملاً ويُذْهِبُ صفة الاستعلاء، وتتحوَّل القاف حينئذ كافاً خالصة، وهو الراجح في رواية حفص عن عاصم[(١)].

وإذا وقعت الضاد قبل التاء، كما في قوله تعالى: ﴿فَـإِذَآ أَفَضْـتُم﴾ [البقرة: ١٩٨]، ﴿وَخُضْتُمْ﴾ [التوبة: ٦٩]، وجب إظهارها، لتميز الضاد بصفة الاستطالة، والإدغام يُخِلُّ بهذه الصفة التي اختصت بها الضاد في النطق العربي القديم، وكذلك يجب إظهار الضاد إن وقعت قبل الطاء في مثل قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣]، وما أشبه ذلك[(٢)].

ثالثاً: أنواع الإدغام بحسب الوجوب والامتناع:

تعتمد قراءة القرآن على الرواية، ولا يجوز فيها القياس، ويتبين من

(١) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٢٢؛ والمرعشي: جهد المقل ص١٨٤.

(٢) ينظر: الداني: التحديد ص١٦١.

النظر في مذاهب القراء في الإدغام أن بعض حالات الإدغام واجبة، وبعضها جائزة، وبعضها ممتنعة، بحسب العلاقة الصوتية بين الحروف.

فإدغام المتماثلين الساكن أولهما واجب عند القراء جميعاً.

وإدغام المتجانسين الساكن أولهما واجب عند جمهور القراء.

وإدغام المتقاربين منه ما أدغمه بعض القراء ومنه ما أظهره آخرون، وقد غلب على رواية حفص عن عاصم إظهار الحرفين المتقاربين وذلك في عدد من الحالات، ومنها:

١ ـ إظهار ذال (إذ) عند الحروف المقاربة الستة الآتية: التاء، الجيم، الدال، الزاي، السين، الصاد، في مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾ [الأنفال: ٤٨]، و﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور: ١٢]، ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾ [الأحقاف: ٢٩].

٢ ـ إظهار دال (قد) عند الحروف المقاربة الثمانية الآتية: الجيم، الذال، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الظاء، كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، و﴿لَّقَدْ سَمِعَ﴾ [آل عمران: ١٨١]، و﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠]، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [الإسراء: ٤١].

٣ ـ إظهار تاء التأنيث الساكنة عند الحروف المقاربة الستة الآتية: الثاء، الجيم، الزاي، السين، الصاد، الظاء، كما في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الشعراء: ١٤١]، و﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [التوبة: ٨٦]، و﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١].

٤ ـ إظهار لام (هل) عند الحروف المقاربة الثلاثة الآتية: التاء، الثاء، النون، ولام و(بل) عند الحروف المقاربة السبعة الآتية: التاء، والزاي، والسين، والضاد، والطاء، والظاء، والنون، كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾ [مريم: ٦٥]، و﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ [المطففين: ٣٦]، و﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف: ١٨]، و﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ [الرعد: ٣٣]، و﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [النساء: ١٥٥].

وقد رُوِيَ إدغام هذه الأمثلة عن عدد من القراء، لكن عاصماً أخذ بالإظهار، وشاركه في ذلك عدد من القراء السبعة أيضاً[1].

(١) ينظر: التفاصيل: الداني: التيسير ص٤١ ـ ٤٣؛ وابن الجزري: النشر ٢/ ٢ ـ ٧.

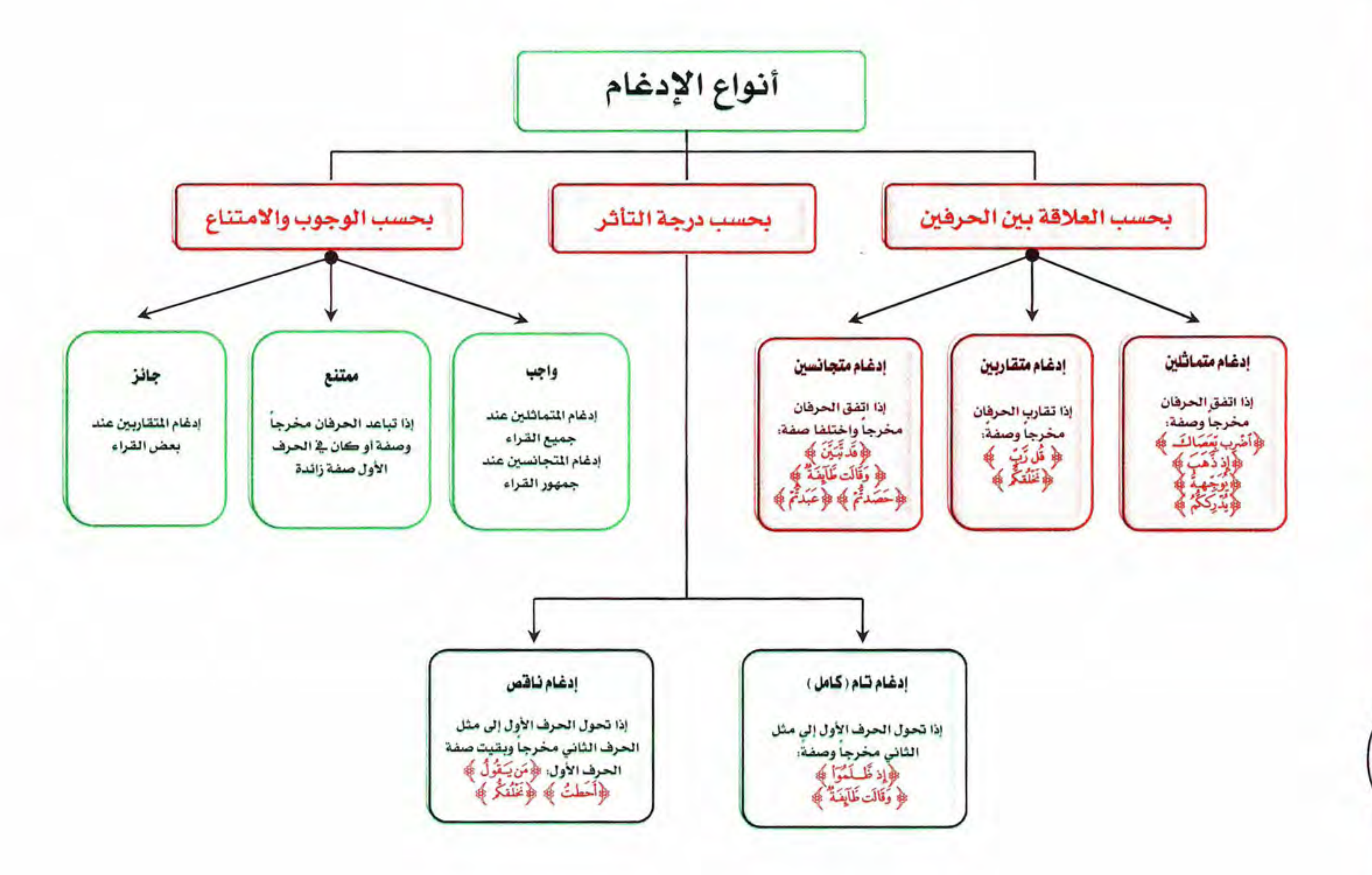
ويمتنع الإدغام في عدد من الحالات؛ أهمها:

١ ـ إذا تباعد الحرفان مخرجاً وصفة؛ لأن من شروط حصول الإدغام تماثل الحرفين أو تجانسهما أو تقاربهما، فإن تباعدا امتنع الإدغام.

٢ ـ وجود صفة قوة في الحرف الأول تَذْهَبُ في الإدغام، ويؤدي ذلك إلى انتقال الحرف من القوة إلى الضعف، ومثال ذلك إدغام الراء في اللام عند بعض القراء، فالراء مكررة والتكرار من صفات القوة، واللام منحرفة والانحراف من صفات الضعف، ولا يدغم الأقوى في الأضعف، وجملة الحروف التي تمتنع من الإدغام لزيادة صوتها ثمانية أحرف، مجموعة في قولهم: (فزم ضرس شص)، فأما الشين فمن أجل تفشيها، وأما الضاد فلاستطالتها، وأما الراء فلتكريرها، وأما الصاد والزاي والسين فلصفيرهن، وأما الميم فلغنتها، وأما الفاء فلتطرفها من الشفتين وتفشيها[١].

---

(١) ينظر: الداني: الإدغام الكبير ص٩٦؛ والداني يرى أن في الفاء تفشياً أيضاً كما في الشين (ينظر: التحديد ص١٠٨).


أنواع الإدغام
بحسب العلاقة بين الحرفين
بحسب درجة التأثر
بحسب الوجوب والامتناع
إدغام متماثلين
إذا اتفق الحرفان مخرجاً وصفة:
﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾ ﴿يُوَجِّههُّ﴾ ﴿يُدْرِككُّمُ﴾
إدغام متقاربين
إذا تقارب الحرفان مخرجاً وصفة:
﴿قُل رَّبِّ﴾ ﴿نَخْلُقكُّم﴾
إدغام متجانسين
إذا اتفق الحرفان مخرجاً واختلفا صفة:
﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ ﴿وَقَالَت طَّائِفَةٌ﴾ ﴿حَصَدتُّمْ﴾ ﴿عَبَدتُّمْ﴾
واجب
إدغام المتماثلين عند جميع القراء
إدغام المتجانسين عند جمهور القراء
ممتنع
إذا تباعد الحرفان مخرجاً وصفة أو كان في الحرف الأول صفة زائدة
جائز
إدغام المتقاربين عند بعض القراء
إدغام تام (كامل)
إذا تحول الحرف الأول إلى مثل الثاني مخرجاً وصفة:
﴿إِذ ظَّلَمُوا﴾ ﴿وَقَالَت طَّائِفَةٌ﴾
إدغام ناقص
إذا تحول الحرف الأول إلى مثل الحرف الثاني مخرجاً وبقيت صفة الحرف الأول: ﴿مَن يَقُولُ﴾ ﴿أَحَطتُ﴾ ﴿نَخْلُقكُّم﴾

المطلب الثاني

أحكام الميم والنون

يتميز الميم والنون بأن الصوت يجري فيهما من تجويف الأنف أو الخياشيم، ولذلك وَصَفَهُمَا كثير من الدارسين المحدثين بأنهما صوتان أنفيان، وتتلخص طريقة النطق بهما في أن تعترض أعضاء النطق النَّفَس في الفم أو الشفتين، ويجري النَّفَسُ من الأنف، ويسمى الصوت المصاحب لهما الجاري من الأنف: صوت الغُنَّة، والغنة صفة لهما.

وتعددت الأحكام الصوتية لحرفي الغنة بحسب ما يجاورهما من حروف، وبحسب حركتهما أيضاً، وتتلخص تلك الأحكام في ما يأتي:

أولاً: حكم الميم والنون المشدَّدتين:

يحتاج الصوت المشدَّد إلى إشباع النطق به حتى يستوفي حقه من النطق لأن المشدد حرفان ساكن ومتحرك، فإن كان المشدد نوناً أو ميماً وجب الاعتناء به، واستيفاء حظه من الغنة، وذلك بالمبالغة في إظهار الغنة الصادرة منهما[(١)]، سواء كان التشديد من بنية الكلمة، أو كان ناتجاً عن الإدغام.

ومثال ذلك ما ورد من النونات والميمات المشددات في قوله تعالى:

﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾﴾ [البقرة].

﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [هود].

فيجب إظهارُ غُنَّةِ ما جاء مشدَّداً من الميمات والنونات في هذه الآيات وما شابهها مقدار حركتين، كالمد الطبيعي، وينبغي عدم المبالغة في إطالة الصوت بالغنة حتى تتجاوز ذلك، فإنه من اللحن الخفي الذي يجب على القارئ اجتنابه.

(١) ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٠٢؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص١٩٦.

ثانياً: أحكام الميم الساكنة:

للميم الساكنة إذا جاورت غيرها من الحروف ثلاثة أحوال، هي[١]:

١ ـ **الإدغام**، ويكون ذلك إذا التقت الميم وهي ساكنة بميم أُخرى، على قاعدة إدغام المتماثلين، فَيُشَدَّدُ الحرفان، ويجب إظهار غنتهما، كما في قوله تعالى:

﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٦]، و﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩].

٢ ـ **الإخفاء**، ويكون ذلك إذا التقت الميم الساكنة بالباء، ويُسَمَّى: إخفاء شفوياً، وجمهور القراء على إخفاء الميم عند الباء، مع إظهار غنة الميم، سواء كانت الميم أصلية أو ناتجة عن قلب النون الساكنة ميماً، وذلك في مثل قوله تعالى:

﴿مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾ [النور: ١٥]، و﴿مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ [آل عمران: ١٧٢].

ويكون إخفاء الميم الساكنة عند الباء بانطباق الشفتين للميم وإظهار غنتها والنطق بالباء بعدها من غير فصل[٢].

٣ ـ **الإظهار**، إذا وقعت الميم الساكنة قبل حروف المعجم ما عدا الميم والباء وجب إظهارها، فإن وقع بعد الميم فاء أو واو يلزم الاعتناء بإظهار

---

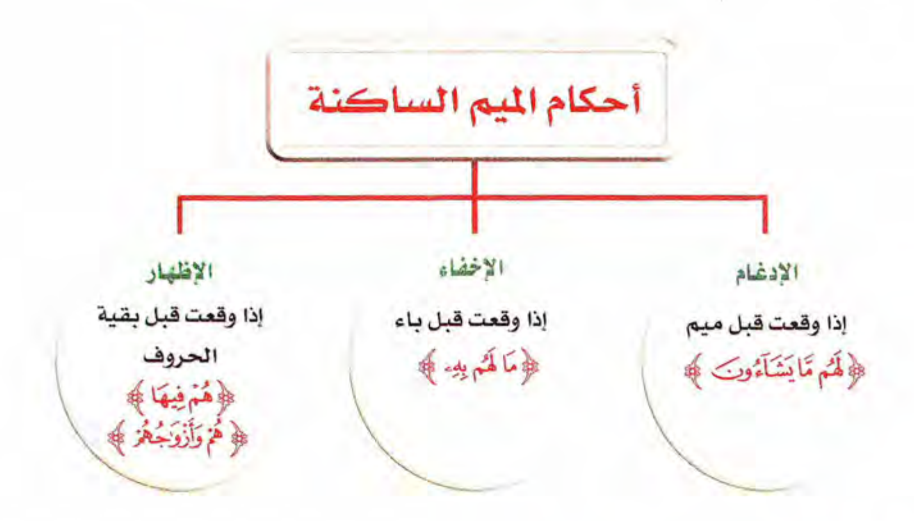
(١) ينظر: مكي: الرعاية ص٢٣٢ ـ ٢٣٣؛ والداني: التحديد ص١٦٥ ـ ١٦٦؛ وابن الجزري: النشر ١/ ٢٢٢.

(٢) في كيفية إخفاء الميم عند الباء مذهبان:

الأول: ما عليه جمهور أهل الأداء، وهو انطباق الشفتين للميم، وإظهار غنتها، ثم النطق بالباء بعدها من غير فصل.

والثاني: ترك فرجة صغيرة بين الشفتين عند نطق الميم، ثم انطباق الشفتين للنطق بالباء، ولم ترد في كتب التجويد القديمة إشارة واضحة إلى هذا المذهب، والمذهب الأول أرجح وأشهر، لكن يجب عدم المبالغة في انطباق الشفتين عند النطق بالميم (ينظر: أبحاث في علم التجويد ١٤٣).

الميم أكثر، حتى لا تتأثر بالحرفين، لاشتراكهما مع الواو في المخرج، وقرب مخرجها من مخرج الفاء. وذلك في مثل: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥]، و﴿أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ﴾ [الأعراف: ٧١].



ثالثاً: أحكام النون الساكنة والتنوين:

التنوين نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً لا خطّاً، ووصلاً لا وقفاً، وجرت عادة القراء بالنص عليه مع أنه مُضَمَّنٌ في قولهم: النون الساكنة؛ لأنه يسقط خَطّاً، وجعلوا علامته تكرار حركة الحرف الأخير من الكلمة[1].

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام عند جمهور العلماء، وهي: الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء، أما النون المتحركة فإنها لا تتأثر بما يجاورها؛ لأن الحركة تحول بينها وبين ذلك، ويكون حكمها الإظهار. وإليك بيان أحكام النون الساكنة:

(١) ينظر: المرادي: المفيد ص١١١؛ وزكريا الأنصاري: تحفة نجباء العصر ص٥١.

١ ـ الإظهار:

الإظهار هو النطق بالحرف من مخرجه، مُوَفًّى جميع صفاته[١]، ويكون إظهار النون بأن يُلْصَقَ طرفُ اللسان في مُقَدَّمِ سقف الفم، مع جريان صوت الغنة التي لا يتم نطق الحرف إلا بها من الأنف[٢]، ويكون ذلك قبل حروف الحلق الستة: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، وجمعها ابن القاصح (ت٨٠١هـ) في أوائل كلمات نصف بيت هو[٣]:

أخي هَاكَ عِلماً حَازَهُ غيرُ خاسرِ

وتأتي أمثلة إظهار النون الساكنة من كلمة ومن كلمتين، ولا تأتي أمثلة إظهار التنوين إلا من كلمتين؛ لأنه لا يكون إلا في آخر الكلمة، ويكون مجموع أمثلة الإظهار ثمانية عشر مثالاً، وهذه أمثلة الإظهار من القرآن الكريم:

ت	الحرف	مثال النون من كلمة	مثال النون من كلمتين	مثال التنوين من كلمتين
١	ء	﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾	﴿مَنْ ءَامَنَ﴾	﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
٢	هـ	﴿يَنْهَوْنَ﴾	﴿مَنْ هَاجَرَ﴾	﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾
٣	ع	﴿أَنْعَمْتَ﴾	﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾	﴿بُكْمٌ عُمْيٌ﴾
٤	ح	﴿وَٱنْحَرْ﴾	﴿مَنْ حَآدَّ﴾	﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾
٥	غ	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾	﴿مِنْ غَيْرِكُمْ﴾	﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾
٦	خ	﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾	﴿مِنْ خَيْلٍ﴾	﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾

٢ ـ الإدغام:

تقدَّم تعريف الإدغام في أول المبحث بأنه وَصْلُ حرفٍ ساكن بحرف

(١) عبد الوهاب القرطبي: الموضح ص١٥٧.

(٢) المالقي: الدر النثير ص٤٤٧.

(٣) نزهة المشتغلين (مجلة البحوث والدراسات القرآنية ع ٣) ص٢٩٦.

متحرك، فيصيران بتداخلهما كحرف واحد، بحيث يُعْتَمَدُ لهما على المخرج اعتمادة واحدة، وتدغم النون الساكنة والتنوين في ستة أحرف مجموعة في قولهم: (يَرْمُلُونَ)، وهو قسمان:

الأول: إدغامٌ بغير غنة، في اللام والراء، نحو: ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، و﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ [النساء: ٤٠]، و﴿مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥]، و﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

ولا يبقى للنون الساكنة أثر في هذه الحالة في النطق؛ لأنها تنقلب راءً أو لاماً وتدغم في الراء واللام التي بعدها، وكذلك التنوين، ويكون النطق في الأمثلة السابقة: مِرَّبِّهم، ومِلَّدُنْهُ، وهكذا في الأمثلة الأخرى[1].

الثاني: إدغام بغنة في حروف (يُومِنُ)، ويكون إدغاماً ناقصاً مع الواو والياء، لبقاء صفة غنة النون الساكنة والتنوين، أما إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم والنون فالغنة لازمة للحرفين المدغم والمدغم فيه جميعاً، وأمثلة ذلك:

﴿أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾ [البقرة: ٢٦].

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾﴾ [الغاشية].

﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩].

﴿فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠].

ولا يتحقق إدغام النون الساكنة في الواو والياء إلا من كلمتين، فإن وقع بعدها أحد حروف الإدغام في كلمة واحدة وجب إظهارها. كما في مثل: ﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، و﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤]، و﴿بُنْيَانٌ﴾ [الصف: ٤]، و﴿الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥][2]، وما أشبه ذلك.

---

(١) يسكت حفص في روايته عن عاصم من طريق الشاطبية على النون في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [القيامة] ويمنع ذلك من إدغام النون في الراء (ابن مجاهد: السبعة ص٦٦١؛ والداني: التيسير ص١٤٢؛ وأبو شامة: إبراز المعاني ص٥٦٦).

(٢) الداني: التحديد ص١١٤؛ وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص١٤٧.

٣ ـ القلب:

تُقْلَبُ النون الساكنة والتنوين ميماً قبل الباء، سواء كان ذلك من كلمة أو من كلمتين، مثل: ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ [البقرة: ٣٣]، و﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ [النمل: ٨]، و﴿ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا﴾ [النور: ٤٠].

وإذا قُلِبَتِ النون الساكنة والتنوين ميماً قبل الباء صار حكم الميم الإخفاء الشفوي[(١)]، الذي تحدثنا عنه في المطلب الخاص بأحكام الميم الساكنة.

٤ ـ الإخفاء:

الإخفاء **لغة**: مصدر الفعل أَخْفَى، يقال: أخفيتُ الشيء: أي سَتَرْتُهُ[(٢)].

والإخفاء **اصطلاحاً**: النطق بحرفٍ بصفةٍ بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد، مع بقاء الغنة في الحرف الأول[(٣)].

وحروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً، جمعها الشيخ سليمان بن حسين الجَمَزُورِيُّ (ت١١٩٨هـ) في أوائل كلمات البيت الآتي:

صِفْ ذا ثَنا كمْ جَادَ شَخْصٌ قد سَمَا   دُمْ طَيِّباً زِدْ في تُقًى ضَعْ ظالما

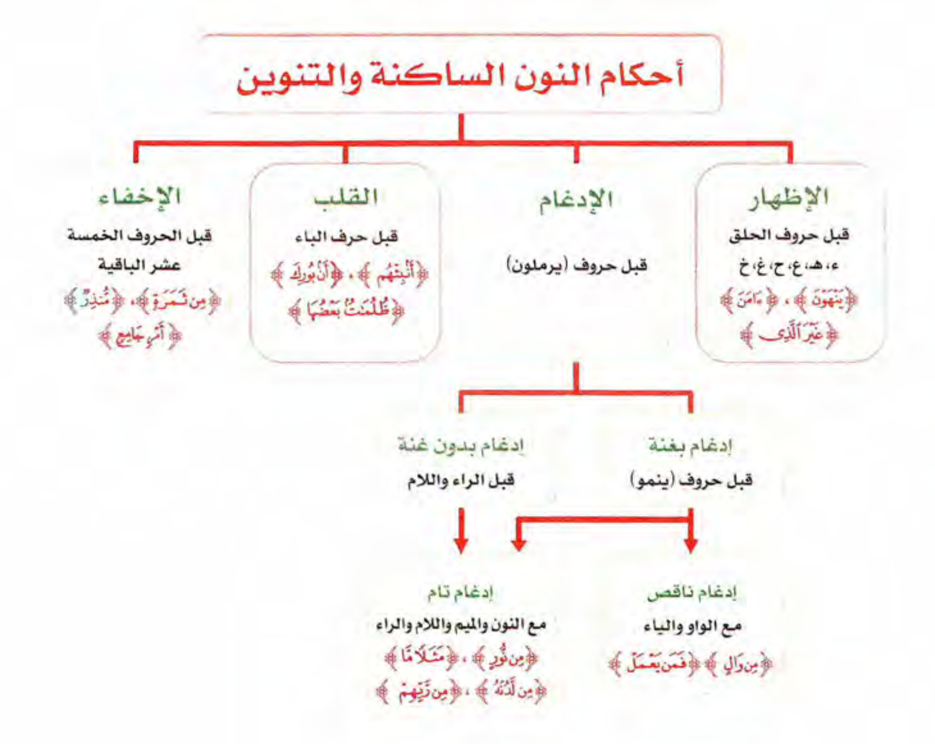
وتأتي أمثلة إخفاء النون الساكنة من كلمة ومن كلمتين، ويتحصل من ذلك ثلاثين مثالاً، وتأتي أمثلة إخفاء التنوين من كلمتين فقط فذلك خمسة عشر مثالاً، ويكون مجموع أمثلة الإخفاء خمسة وأربعين مثالاً، أوردتها في الجدول الآتي، من غير إشارة لموضعها في المصحف طلباً للاختصار:

جدول بأمثلة إخفاء النون الساكنة والتنوين

ت	الحرف	النون الساكنة من كلمتين	النون الساكنة من كلمة	التنوين من كلمتين
١	ف	﴿وَإِن فَاتَكُمۡ﴾	﴿فَٱنفِرُواْ﴾	﴿عُمۡيٞ فَهُمۡ﴾
٢	ث	﴿مِن ثَمَرِهِۦ﴾	﴿مَنثُورًا﴾	﴿جَمِيعٗا ثُمَّ﴾
٣	ذ	﴿مِّن ذَكَرٍ﴾	﴿مُنذِرٞ﴾	﴿سِرَاعٗاۚ ذَٰلِكَ﴾

(١) ينظر: ابن الجزري: النشر ٢/ ٦٢.
(٢) ينظر: لسان العرب ١٨/ ٢٥٦ (خفا).
(٣) زكريا الأنصاري: تحفة نجباء العصر ص٦٠؛ والدقائق المحكمة (له) ص٧٠.

ت	الحرف	النون الساكنة من كلمتين	النون الساكنة من كلمة	التنوين من كلمتين
٤	ظ	﴿إِن ظَنَّآ﴾	﴿يَنظُرُونَ﴾	﴿قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ﴾
٥	س	﴿أَن سَلَٰمٌ﴾	﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾	﴿بَابٍ سَلَٰمٌ﴾
٦	ز	﴿فَمَن زُحْزِحَ﴾	﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾	﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾
٧	ص	﴿مِّن صِيَامٍ﴾	﴿أَنصَارِىٓ﴾	﴿مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ﴾
٨	ت	﴿مِن تَحْتِهَا﴾	﴿يَنتَهُواْ﴾	﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾
٩	د	﴿مِن دَآبَّةٍ﴾	﴿أَندَادًا﴾	﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ﴾
١٠	ط	﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾	﴿يَنطِقُونَ﴾	﴿قَوْمًا طَٰغِينَ﴾
١١	ض	﴿بِمَن ضَلَّ﴾	﴿مَّنضُودٍ﴾	﴿قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾
١٢	ج	﴿مَن جَآءَ﴾	﴿فَأَنجَيْنَٰكُمْ﴾	﴿أَمْرٍ جَامِعٍ﴾
١٣	ش	﴿فَمَن شَآءَ﴾	﴿وَيُنشِئُ﴾	﴿بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾
١٤	ك	﴿مَن كَانَ﴾	﴿مِنكُمْ﴾	﴿زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾
١٥	ق	﴿مِن قَبْلُ﴾	﴿مُّنقَلِبُونَ﴾	﴿شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾



رابعاً: مسائل متعلقة بأحكام النون الساكنة:

١ ـ كيفية أداء النون المُخْفَاة:

يمكن تحقيق إخفاء النون الساكنة عند الحروف الخمسة عشر بنقل موضع اعتماد اللسان عند النطق بالنون من طرف اللسان وأصول الثنايا إلى مخرج الحرف الذي تخفى عنده النون، ففي ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ تكون النون المخفاة من مخرج الفاء، وفي ﴿مُنذِرٌ﴾ تكون النون من مخرج الذال، وفي ﴿مِنكُمْ﴾ تكون النون من مخرج الكاف، وهكذا في بقية حروف الإخفاء، ويأخذ اللسان عند النطق بالنون المخفاة الوضع الذي يكون عليه عند النطق بالحرف الذي يكون بعدها، مع بقاء جريان صوت الغنة من الأنف، وبعد أن تستوفي النون المخفاة حظها من الغنة يرتفع أقصى الحنك ليسد مجرى النَّفَس إلى الخيشوم ويجري في الفم لتحقيق النطق بالحرف الذي بعد النون، من غير أن يتغير موضع اللسان، وبذلك يعمل اللسان معهما مرة واحدة(١).

هذا هو الوصف الراجح لإخفاء النون الساكنة والتنوين(٢)، كما تدل على ذلك أقوال علماء التجويد المتقدمين(٣).

٢ ـ مراتب الإخفاء:

لما كان مقدار التأثر بين الأصوات ينبني على مقدار القرب والبعد في مخارج الحروف، فإن درجة إخفاء النون الساكنة في الحروف الخمسة عشر ليست واحدة، فبعضها أقرب إلى النون من بعض، ومن ثم فإن إخفاءَها على قدر قربها وبعدها، فكان الإخفاء في الأقرب أكثر منه في الأبعد(٤).

---

(١) ينظر: مكي: الكشف ١/ ١٦٦.

(٢) ينظر: عبد الوهاب القرطبي: الموضح ص١٧٠.

(٣) أحسب أن ما أشار إليه بعض المتأخرين والمعاصرين من بقاء طرف اللسان معلقاً في فراغ الفم عند النطق بالنون المخفاة شاخصاً نحو مقدم الحنك اجتهاد غير دقيق، وإن أخذ به بعض أهل الأداء في الوقت الحاضر (ينظر: أحمد الطويل: فن الترتيل وعلومه ٢/ ٧٦١).

(٤) ينظر: الداني: التحديد ص١١٥؛ وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص١٩٢.

وجعل محمد المرعشي (ت١١٥٠هـ) مراتب الإخفاء ثلاثاً، وأخذ بمذهبه كثير من المتأخرين والمعاصرين، ومن المفيد نقل كلامه حول هذه المسألة، وهو قوله: «واعلم أن الإخفاء على ثلاث مراتب، يتوقف بيانها على تقديم مقدمة وهي أن الغنة صفة النون الساكنة، وأثرها الباقي عند إخفاء ذاتها، فمعنى صِغَرِ إخفاء النون كِبَرِ أثرها الباقي، ومعنى كِبَرِ إخفائها صِغَرِ أثرها الباقي، إذ ذاتها معدومة عند الإخفاء على كل حال، وحروف الإخفاء على ثلاث مراتب: أقربها مخرجاً إلى النون ثلاثة: الطاء والدال المهملتان، والتاء المثناة الفوقية، وأبعدها القاف والكاف، والباقي متوسط في القرب والبعد. . .

وبالجملة إن مراتب الحروف ثلاث:

فإخفاؤهما عند الحروف الثلاثة الأُوَلِ أزيدُ، وغنتهما الباقية قليلة، بمعنى أنَّ زمان امتداد الغنة قصير.

وإخفاؤهما عند القاف والكاف أقل، وغنتهما الباقية كثيرة، بمعنى أنَّ زمان امتدادها طويل.

وإخفاؤهما عند بواقي الحروف متوسط، فزمان غنتهما متوسط»[(١)].

٣ ـ مقدار الغنة:

تُقَدَّرُ الغنة بصورة عامة بحركتين؛ أي: بمقدار المد الطبيعي[(٢)]، وينبغي الحذر من تطويل غنة الإخفاء أكثر من ذلك[(٣)].

٤ ـ تفخيم غنة الإخفاء وترقيقها:

لَمَّا كانت الحروف الخمسة عشر التي تخفى عندها النون الساكنة والتنوين منها ما هو مُسْتَعْلٍ مُفَخَّمٌ، ومنها ما هو مُسْتَفِلٌ مُرَقَّقٌ، ولَمَّا كان إخفاء النون الساكنة يؤدي إلى انتقال مخرجها من طرف اللسان إلى مخرج الحرف الذي تخفى عنده، فإن ذلك يجعل غنة الإخفاء تتبع الحرف الذي

(١) جهد المقل ص٢٠٤ ـ ٢٠٥.
(٢) ينظر: محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص١٢٥.
(٣) المرعشي: جهد المقل ص٢٧٨.

بعدها في الترقيق والتفخيم، فإن كان ما بعدها مفخماً نحو: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢] فُخِّمَت، وإن كان مرققاً نحو: ﴿أَن كَانَ﴾ [القلم: ١٤] رُقِّقَتْ، فالألف تتبع ما قبلها في الترقيق والتفخيم، والغنة تتبع ما بعدها، ولا يوصف كل منهما بترقيق ولا تفخيم[1].

٥ ـ علامات أحكام النون الساكنة والتنوين في المصحف:

اعتنى علماء الضبط بتبيين أحكام النون الساكنة والتنوين في المصحف بوضع علامات تدل على ذلك[2].

فالنون الساكنة المُظْهَرَةُ قبل حروف الحلق الستة توضع عليها علامة السكون، دلالة على إظهارها، نحو: ﴿مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٨٩]، ونحو: ﴿يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٧٤].

وتُخْلَى النون الساكنة من علامة السكون في حالة الإخفاء، نحو: ﴿مِن تَحْتِهَا﴾، ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾، ﴿مِن قَبْلُ﴾ [البقرة: ٥].

وكذلك تُخْلَى النون الساكنة من علامة السكون في حالة الإدغام، إلا أنهم وضعوا شدة على الحرف الذي بعدها مع الإدغام الكامل، نحو: ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، وحذفوا الشدة مع الإدغام الناقص، نحو: ﴿مَن يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨].

ووضعوا ميماً صغيرة على النون الساكنة إذا وقع بعدها باء، دلالة على قلب النون ميماً، نحو: ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ [البقرة: ٢٧].

وإذا جاء بعد التنوين أحد حروف الحلق جُعِلَتِ الحركتان متراكبتين، نحو: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٦]، و﴿رَغَدًا حَيْثُ﴾ [البقرة: ٣٥]. وإذا جاء بعده حرف من حروف الإخفاء تابعوا بينهما، نحو: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً

---

(١) ينظر: المرصفي: هداية القاري ١/ ١٨٨؛ وأحمد الطويل: فن الترتيل وعلومه ٢/ ٦١٤.

(٢) ينظر: الداني: المحكم ص٦٩ و٧٣؛ والعقيلي: المختصر في مرسوم المصحف الكريم ص١٢١ ـ ١٢٢؛ وابن وثيق: الجامع ص١٥٨؛ والمارغني: دليل الحيران ص٣٣١ و٣٣٦.

قَالُوٓاْ﴾ [البقرة: ٣٠]. وكذلك في حالة الإدغام، لكنهم وضعوا شدَّة على الحرف الذي بعده في حالة الإدغام الكامل، نحو: ﴿رِزْقًا لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢]، وأخلوا الحرف بعده من التشديد في حالة الإدغام الناقص، نحو: ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ﴾ [البقرة: ١٩]، فإن وقع بعد التنوين باء وضعوا حركة واحدة ورسموا معها ميماً صغيرة دلالة على القلب، نحو: ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩].

ولا تكاد صفحة من صفحات المصحف تخلو من أمثلة لذلك.

ويُلَخِّصُ جدول الحروف الآتي أحكام النون الساكنة والتنوين، ويُبَيِّنُ أَثَرَ قُرْبِ مخرج النون وبُعْدَهُ من مخرج الحرف الذي بعدها في الحكم:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨ ـ ٩ ـ ١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
ء	ع	غ	ق	ك	ج	ض	ل	د	س	ذ	ف	ب	النون الخفية
هـ	ح	خ			ش		ن	ت	ص	ث		م	
					ي		ر	ط	ز	ظ		و	

حروف الإظهار: ء هـ ع ح غ خ.

حروف الإدغام الكامل (بدون غنة): ل ر.

حروف الإدغام الناقص (بغنة): ن م و ي.

حروف الإخفاء: ق ك ج ش ض د ت ط س ص ز ذ ث ظ ف.

حرف القلب: ب.



المطلب الثالث

أحكام اللام الساكنة

اللام من أصوات طرف اللسان، وهي تخالط أكثر حروف الفم، وكانت لذلك عرضة للتأثر بما يجاورها من الحروف، ومن ثم يجب الاعتناء بإظهارها في ما يجب إظهارُها فيه، وتَوْفِيَتُهَا حَقَّها من الإدغام في ما تدغم فيه، ويمكن تلخيص أحوالها في ثلاث مسائل:

١ ـ إظهار لام الفعل:

إذا كانت اللام في الفعل وكانت ساكنة ووقع بعدها نون وَجَبَ الاعتناء بإظهارها، خشية أن تدغم في النون، سواء كان ذلك من كلمتين، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١١]، و﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات: ١٨]، أم كان من كلمة واحدة، مثل: ﴿جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥]، و﴿وَأَنزَلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧]، و﴿يَأْكُلْنَ﴾ [يوسف: ٤٨][1]، ونحو ذلك.

٢ ـ إدغام لام ﴿بَلْ﴾ و﴿قُلْ﴾:

تُدغم اللام الساكنة من ﴿بَل﴾ و﴿قُلْ﴾ في مثلها في نحو قوله تعالى: ﴿بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٦]، و﴿قُل لَّكُمْ﴾ [سبأ: ٣٠]، وكذلك يجب إدغام اللام في الراء في مثل قوله تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾ [النساء: ١٥٨]، و﴿قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣]، إلا ما رواه حفص عن عاصم من السكت على لام ﴿بَلْ﴾ في قوله تعالى: ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] وإظهارها[2]، وإذا وقع بعد لام ﴿بَلْ﴾ نون وجب إظهار اللام، شأنها في ذلك شأن لام الفعل، كما في قوله تعالى: ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ [الواقعة: ٦٧].

٣ ـ إدغام لام التعريف وإظهارها:

إذا كانت اللام الساكنة في (ألْ) التعريف فإنها تُدْغَمُ في أربعة عشر حرفاً، وتَظْهَرُ عند أربعة عشر حرفاً، وتُسَمَّى اللامُ المُدْغَمَةُ: شَمْسِيَّةً أخذاً من إدغامها في الشين في كلمة (الشَّمْس)، وتُسَمَّى اللامُ المُظْهَرَةُ: قَمَرِيَّةً، أخذاً من إظهارها في كلمة (الْقَمَر)[3]، وجمع بعض علماء التجويد الحروف القمرية في حروف هذه الكلمات: (ٱبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)، وما عداها الحروف الشمسية.

---

(١) ينظر: مكي الرعاية ص١٨٨؛ والداني: التحديد ص١٥٨.

(٢) ينظر: الداني: التحديد ص١٥٧؛ والتيسير (له) ص١٤٢؛ وأبو شامة: إبراز المعاني ص٥٦٦.

(٣) ينظر: الهذلي: الكامل ص٩٩؛ وابن الجزري: النشر ١/ ٢٢١.

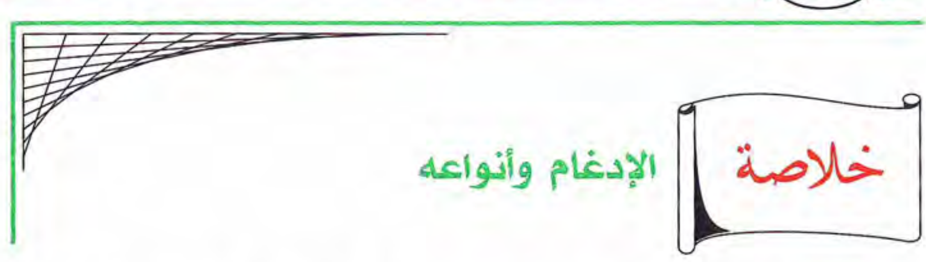
واخْتُلِفَ في لام (ألْ) الداخلة على كلمة في أولها اللام في مثل: ﴿ٱلَّيۡلِ﴾، هل هي شمسية أو قمرية، فذهب بعض العلماء إلى أنها قمرية[١]؟ وذهب آخرون إلى أنها شمسية[٢]، والراجح أنها شمسية وذلك لحصول الإدغام حسب قاعدة إدغام المتماثلين، قال أبو القاسم الهذلي (ت٤٦٥هـ): «واللام اختلفوا فيه، فقيل: شمسي، وقيل: قمري، والصحيح أنه شمسي»[٣].

ويستند إدغام لام (ألْ) وإظهارها إلى القرب والبعد في المخرج، فهي تدغم في ما قاربها من حروف، وتظهر قبل ما تباعد عنها[٤].

أما الحروف الشمسية التي تدغم فيها لام التعريف فهي: اللام، والراء، والنون، والشين، والدال، والتاء، والطاء، والضاد، والسين، والصاد، والزاي، والثاء، والذال، والظاء، وما عداها قمري تظهر قبله لام التعريف، ولا يصعب على الدارس الوقوف على أمثلة اللام الشمسية والقمرية عند النظر في المصحف الشريف.

وجَعَلَ علماء الضبط علامة في المصحف لكل من اللام الشمسية والقمرية، فوضعوا علامة السكون على اللام القمرية، وأخْلَوُا الحرف الذي بعدها من التشديد، وأخْلَوُا اللام الشمسية من السكون، ووضعوا علامة التشديد على الحرف الذي بعدها، كما ترى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾ [الفاتحة].

(١) الداني: التحديد ص١٥٨؛ وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص١٥١.
(٢) مكي: الكشف ١/١٤١؛ والمرعشي: جهد المقل ص١٩٤.
(٣) الكامل ص٩٩.
(٤) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/٤٥٧؛ والداني: التحديد ص١٥٨.



خلاصة الإدغام وأنواعه

١ الإدغام: وصل حرف ساكن بحرف متحرك، فيصيران كحرف واحد.

٢ أنواع الإدغام بحسب العلاقة الصوتية بين الحرفين ثلاثة، هي كما في الجدول الآتي:

ت	نوع الإدغام	مثاله	العلاقة بين الحرفين
١	إدغام متماثلين	﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾	اتفاق المخرج والصفات
٢	إدغام متجانسين	﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾	اتفاق المخرج واختلاف الصفات
٣	إدغام متقاربين	﴿قُل رَّبِّ﴾	اختلاف المخرج والصفات مع تقاربهما

٣ ينقسم الإدغام بحسب درجة التأثر إلى:

١ ـ إدغام تام أو كامل: إذا تحول الحرف الأول إلى مثل الحرف الثاني مخرجاً وصفة.

٢ ـ إدغام ناقص: إذا تحول الحرف الأول إلى مثل الحرف الثاني مخرجاً، وبقيت صفة الحرف الأول، والصفة الباقية في الحرف الأول قد تكون:

ت	الصفة الباقية	المثال
١	غنة	﴿مَن يَقُولُ﴾
٢	إطباق	﴿أَحَطتُ﴾
٣	استعلاء	﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾

٤ ينقسم الإدغام بحسب الوجوب والجواز إلى ثلاثة أقسام:

ت	الحكم	نوع الإدغام
١	واجب	إدغام المتماثلين والمتجانسين عند جمهور القراء
٢	جائز	إدغام المتقاربين عند بعض القراء
٣	ممتنع	إذا تباعد الحرفان مخرجاً وصفة، أو كان في الحرف الأول صفة زائدة

٥ حكم النون والميم المشددتين: إظهار غنتهما مقدار حركتين.

٦ أحكام الميم الساكنة ثلاثة، هي كما في الجدول الآتي:

ت	الحكم	شروطه	المثال
١	الإدغام	إذا وقعت قبل ميم	﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾
٢	الإخفاء	إذا وقعت قبل باء	﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ﴾
٣	الإظهار	إذا وقعت قبل بقية الحروف، خاصة الواو والفاء	﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ ﴿هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ﴾

٧ للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام، هي المذكورة في الجدول الآتي:

ت	الحكم	شروطه	المثال
١	الإظهار	قبل حروف الحلق الستة ء هـ ع ح غ خ	﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾
٢	الإدغام	قبل حروف (يرملون): بغنة قبل حروف (ينمو)، وبدونها قبل الراء واللام	﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾
٣	القلب	قبل حرف الباء	﴿أَنۢبِئْهُم﴾، ﴿ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا﴾
٤	الإخفاء	قبل الحروف الخمسة عشر الباقية	﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾، ﴿مُنذِرٌ﴾ ﴿شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾

٨ مراتب الإخفاء ثلاثة، هي كما في الجدول الآتي:

ت	المرتبة	حروفها	أثرها
١	كثير	د ط ت	الغنة الباقية قليلة؛ أي: زمان امتدادها قصير
٢	قليل	ق ك	الغنة الباقية كثيرة؛ أي: زمن امتدادها طويل
٣	متوسط	باقي الحروف	الغنة الباقية متوسطة؛ أي: زمن امتدادها متوسط

٩ علامة إظهار النون الساكنة في المصحف السكون عليها، وعلامة الإدغام إخلاء النون من العلامة ووضع شدة على الحرف الذي بعدها، وعلامة الإخفاء إخلاء النون من السكون والحرف الذي بعدها من الشدة.

١٠ تتلخص أحكام اللام الساكنة في ما يأتي:

ت	نوع اللام	الحكم	المثال
١	لام الفعل	الإظهار	﴿قُلْ نَعَمْ﴾، ﴿جَعَلْنَا﴾
٢	لام هل وبل	الإدغام	﴿بَل رَّفَعَهُ﴾، ﴿قُل رَّبِّ﴾
٣	لام التعريف	الإظهار مع الحروف القمرية الإدغام مع الحروف الشمسية	﴿ٱلْمُسْلِمِينَ﴾، ﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ﴾ ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾، ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ﴾

أسئلة نظرية

س١ عَرِّفِ الإدغام لغة واصطلاحاً.

س٢ اذكر أنواع الإدغام بحسب العلاقة بين الحرفين اللذين يقع فيهما الإدغام.

س٣ هل يقع الإدغام في حروف المد، ولماذا؟

س٤ ما الغرض من الإدغام؟ وضح ذلك.

س٥ ما حكم الإدغام في قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ﴾ [المؤمنون: ١١٨]، وقوله: ﴿يُغْفَرْ لَهُم﴾ [الأنفال: ٣٨]، وما سبب اختلاف الحكم في الآيتين؟

س٦ ما أنواع الإدغام بحسب درجة التأثر بين الصوتين؟

س٧ ما الصفات التي تبقى من الحرف الأول في حالة الإدغام الناقص؟

س٨ ما حكم إدغام القاف في الكاف في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠]، وما الوجوه الجائزة فيه؟

س٩ متى يجب الإدغام، ومتى يجوز، ومتى يمتنع؟

س١٠ ما حكم الإدغام في قوله تعالى: ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢]، و﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٧٢]، وما الفرق بينهما؟

س١١ ما حكم الإدغام في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾ [الأنفال: ٤٨]، و﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١]، و﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الشعراء: ١٤١]، في رواية حفص عن عاصم، وما علة ذلك الحكم؟

س١٢ بِمَ يتميز نطق حروف الغنة عن بقية حروف العربية الأخرى؟

س١٣ ما حكم النون والميم المشددتين؟

س١٤ عَدِّدْ أحكام الميم الساكنة.

س١٥ عرِّف الإخفاء الشفوي، وبَيِّن كيف يكون في الأداء.

س١٦ ما حكم الميم الساكنة إذا وقع بعدها واو أو فاء، وما سببه؟

س١٧ ما الفرق بين النون الساكنة والتنوين نطقاً ورسماً؟

س١٨ عَدِّدْ أحكام النون الساكنة والتنوين.

س١٩ عَرِّفِ الإظهار، واذْكُرِ الحروف التي تظهر عندها النون الساكنة.

س٢٠ ما أنواع إدغام النون الساكنة والتنوين؟ بَيِّنْها.

س٢١ عَرِّفِ الإدغام الناقص، وفي أي الحروف يكون؟

س٢٢ متى تُقْلَبُ النون الساكنة والتنوين ميماً؟

س٢٣ عَرِّفِ الإخفاء لغة واصطلاحاً.

س٢٤ كيف يتحقق إخفاء النون الساكنة والتنوين؟

س٢٥ ما مراتب إخفاء النون الساكنة والتنوين؟ وَضِّحْهَا.

س٢٦ ما مقدار غنة الإخفاء، وما محاذيرها؟

س٢٧ ما القاعدة التي يستند إليها ترقيق غنة إخفاء النون الساكنة وتفخيمها؟ وضح ذلك.

س٢٨ ما علامة النون الساكنة في المصحف في حالاتها المتعددة، وما علامة التنوين أيضاً؟

س٢٩ ما حكم لام الفعل الساكنة قبل النون؟

س٣٠ ما حكم لام ﴿بَل﴾ و﴿قُلْ﴾ من حيث الإظهار والإدغام؟

س٣١ عرِّفِ اللام الشمسية واللام القمرية، واذكر حروف كل منهما.

س٣٢ ما علامة كل من اللام الشمسية واللام القمرية في المصحف؟

تطبيق عملي

(١) اقرأ الآيات الكريمة الواردة في الجدول الآتي، ثم بيّن نوع الإدغام فيها، مع التعليل:

ت	الآية	نوع الإدغام	التعليل
١	﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾		
٢	﴿يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾		
٣	﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ﴾		
٤	﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾		
٥	﴿مَا فَرَّطتُمْ﴾		
٦	﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾		
٧	﴿قُل رَّبِّ﴾		
٨	﴿يَغْفِرْ لَكُم﴾		

(٢) اقرأ الآيات الكريمة، من سورة محمد، الواردة في الجدول، ثم بيّن حكم الميم الساكنة فيها، مع التعليل:

ت	الآية	الحكم	التعليل
١	﴿وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾		
٢	﴿فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾		
٣	﴿وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾		
٤	﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾		
٥	﴿أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾		
٦	﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾		

(٣) اقرأ الآيات الكريمة من سورة القيامة، الواردة في الجدول، ثم بَيِّن حكم النون الساكنة والتنوين فيها، مع التعليل:

ت	الآية	الحكم	التعليل
١	﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾﴾		
٢	﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾		
٣	﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾﴾		
٤	﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾		
٥	﴿وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾﴾		
٦	﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾		

(٤) اقرأ الكلمات القرآنية الواردة في الجدول، ثم بَيِّن حكم لام التعريف فيها، مع التعليل:

ت	الكلمة	الحكم	العلامة	التعليل
١	﴿ٱلنَّاسِ﴾			
٢	﴿ٱلْمُفْسِدُونَ﴾			
٣	﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾			
٤	﴿ٱلْبَرْقُ﴾			
٥	﴿ٱلثَّمَرَٰتِ﴾			
٦	﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾			

المبحث الثالث

أحكام المد والقصر

لكلِّ حرف لغوي طول زمني معين، وبعض الحروف أطول من بعض، فحروف المد أطول الحروف، والحروف الشديدة أقصرها زمناً في النطق، والحروف الرخوة متوسطة بين هذه وتلك، ولا يحتاج القارئ إلى مِرَانٍ طويل لضبط النطق بالحروف الشديدة والرخوة، لكن ضبط النطق بحروف المد يحتاج إلى عناية خاصة، لقابليتها للامتداد، ووَضَعَ علماء العربية والتجويد قواعد تُبَيِّنُ مقادير المدود، والمواضع التي يجب فيها زيادة مدها، والمواضع التي يمتنع فيها ذلك.

وقد تتعرض حروف المد للتقصير في بعض السياقات، وعلى متعلم التجويد معرفتها، ويحصل ذلك إذا وقع بعد حرف المد همزة وصل، حيث يؤدي ذلك إلى التقاء ساكنين: حرف المد والحرف الساكن بعد همزة الوصل، لسقوط الهمزة في درج الكلام، ويلزم حينئذ حذف حرف المد نطقاً مع ثبوته رسماً، وذلك في مثل قوله تعالى:

﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا﴾ [النمل: ١٥].

﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [المائدة ٩٥].

﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [طه: ٦].

وإذا التقى في النطق ساكنان وكان الأول حرفاً صحيحاً حُرِّكَ الحرف الأول، وذلك إذا وقع بعد الحرف الساكن همزة وصل، في مثل قوله تعالى:



﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ٨].

﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۖ﴾ [الأنعام: ٥٧][١].

والمدُّ في اللغة المَطْلُ، وهو الإطالة والزيادة، ومعنى قولهم: مَدَّ الحرف يَمُدُّه مدّاً؛ أي: طَوَّلَهُ[٢]. والمدُّ في الاصطلاح: إطالة الصوت بحرف المد، زيادةً على المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، والقصر ترك تلك الزيادة[٣].

ومعنى قولهم في تعريف المد الطبيعي بأنه الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به؛ أي: المقدار الذي يتحقق فيه حصول حرف المد، بأن يمتد مقدار حركتين، وكل زيادة على ذلك المقدار يخرج بالحرف من المدِّ الطبيعي إلى المد الزائد، ويمكنك إدراك ذلك بملاحظة المد الذي تحتاج إليه لتتحول صيغة (كَتَبَ) إلى (كَاتَبَ)، وصيغة (ضُرِبَ) إلى (ضُورِبَ)، وهو إطالة فتحة الكاف وضمة الضاد لتكون بمقدار فتحتين وضمتين، فيتشكل من ذلك حرف المد، وتتحقق الصيغة.

وحروف المد ثلاثة: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، ومَدُّها على قسمين:

الأول: المد الطبيعي أو الأصلي، وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به.

والثاني: المد العَرَضِيُّ أو الزائد، وهو ما يلحق المد الطبيعي من زيادة، وله سببان[٤]: وقوع حرف المد قبل همزة، ووقوعه قبل حرف ساكن، ولكل من الحالتين أنواع وألقاب، سوف نذكرها في المطلبين الآتيين.

---

(١) ينظر: المبرد: المقتضب ١/ ٢١٠؛ والأزهري: تهذيب اللغة ١/ ٥٢.

(٢) لسان العرب ٤/ ٤٠٣ (مدد).

(٣) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٣١٣؛ وعبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٨٩.

(٤) ينظر: ابن جني: الخصائص ٣/ ١٢٥؛ والداني: التحديد ص٩٨؛ وابن الجزري: النشر ١/ ٣١٣.

المطلب الأول

المد بسبب الهمزة

إذا وقعت الهمزة بعد حرف المد أدَّى ذلك إلى زيادة طول حرف المد أكثر من المد الطبيعي، وهو على نوعين[(١)]:

١ ـ المد الواجب المتصل، وذلك إذا وقع حرف المد والهمزة في كلمة واحدة، مثل: ﴿سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾ [البقرة: ٤٩]، و﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا﴾ [النساء: ٤]، ونحو ذلك.

وسُمِّيَ هذا الضرب من المد: واجباً لاتفاق القراء على وجوب مدِّه، وإن اختلفوا في مقدار الزيادة، وسُمِّيَ: متصلاً لوقوع حرف المد والهمزة في كلمة واحدة، ومقدار مده لا ينقص عن أربع حركات، ولا يزيد عن ست حركات[(٢)].

٢ ـ المد الجائز المنفصل، وهو ما وقع فيه حرف المد آخر كلمة، والهمزة في أول الكلمة الأخرى، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ [البقرة: ٤]، و﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖ﴾ [يوسف: ٤٤]، و﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ﴾ [الإسراء: ١]، ونحو ذلك.

وسُمِّيَ هذا الضرب من المد: جائزاً لجواز مَدِّه وجواز قصره، وسُمِّيَ: منفصلاً لأن حرف المد في آخر كلمة والهمزة في أول الكلمة التي تليه.

والقراء مختلفون في مَدِّ هذا الضرب وقَصْرِهِ، ومقدار مَدِّهِ في رواية حفص عن عاصم أربع حركات أو خمس حركات، والمد أربعاً هو

---

(١) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٣١٣؛ والتمهيد (له) ص١٧٣؛ والمرعشي: جهد المقل ص٢١٥؛ ومحمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص١٣٢ ـ ١٣٥.

(٢) يُمَدُّ هذا النوع بمقدار أربع حركات، أو خمس حركات، وصلاً ووقفاً، في الوجهين المعمول بهما، ويجوز مده بمقدار ست حركات عند الوقف (ينظر: أبو شامة: إبراز المعاني ص١١٣؛ وابن الجزري: النشر ١/ ٣١٤ ـ ٣١٥؛ وتقريب النشر (له) ص١٨؛ والمرصفي: هداية القاري ١/ ٢٨٠ ـ ٢٨٢؛ ويحيى الغوثاني: علم التجويد ص٤٤؛ ومحمد عصام القضاة: الواضح ص٩٠؛ ومحمد بن شحادة الغول: بغية عباد الرحمٰن ص٣١٠؛ وأحمد شكري وزملاؤه: المنير ص٧٨).

الأشهر[(١)]، وذلك في حالة الوصل فقط، أما عند الوقف فإن سبب المد يزول، ويعود مدّاً طبيعياً.

وليس كل ما اتصل رسماً كان من المد الواجب المتصل، فالمدان في كلمة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [آل عمران: ٦٦]، الأول منفصل والثاني متصل؛ لأن (ها) التي للتنبيه كلمة بمفردها، وإن اتصلت في الرسم، وكذلك (يا) التي للنداء في مثل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ [البقرة: ١٠٤]، فالمد فيها منفصل، وإن اتصل في الرسم. أما ﴿هَآؤُمُ﴾ [الحاقة: ١٩]، فمده متصل؛ لأن (ها) من أصل الكلمة[(٢)].

ومن باب المد المنفصل مد الصِّلَة؛ أي: صلة هاء ضمير الغائب بحرف مد، إذا كان ما قبل الهاء مُحَرَّكاً وجاءت بعد الهاء همزة، نحو: ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، و﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى﴾ [هود: ٢٥]، وسُمِّيَتْ: صلةً كبرى، فإن لم يقع بعد الهاء همزة وكان قبلها حركة كان المد طبيعياً، نحو: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ﴾ [الكهف: ٣٧]، و﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦] وسُمِّيَتْ صلة: صغرى[(٣)].

فإن كان ما قبل الهاء ساكناً نُطِق بحركة فقط، سواء كان بعد الهاء همزة أم غيرها، نحو: ﴿عَنْهُ أَبَاهُ﴾ [يوسف: ٦١]، ﴿وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ﴾ [يوسف: ١٣].

فإن وقع بعد هاء الضمير همزة وصل نُطِقَ بحركة فقط، سواء كان ما قبل الهاء مُحَرَّكاً، نحو: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٠٦] ﴿فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ١٦٤]، أو كان ما قبلها ساكناً، نحو: ﴿مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ٥٠].

---

(١) هذا من طريق الشاطبية، ويجوز فيه القصر لحفص من طريق طيبة النشر (ينظر: أبو شامة: إبراز المعاني ص١١٤؛ وابن الجزري: النشر ١/٣١٩؛ وتقريب النشر (له) ص١٩؛ وابن الناظم: شرح طيبة النشر ص٨٤؛ والمرصفي: هداية القاري ١/٢٨٦؛ ويحيى الغوثاني: علم التجويد ص٤٥؛ ومحمد عصام القضاة: الواضح ص٩١؛ ومحمد بن شحادة الغول: بغية عباد الرحمٰن ص٣١١؛ وأحمد شكري وزملاؤه: المنير ص٧٩).

(٢) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/٣١٩؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص٢٢٨.

(٣) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/٣٠٤؛ والمرعشي: جهد المقل ص٢٤٤.

ولضمير الغائب حالات خرج فيها عن هذه القاعدة(١).

المطلب الثاني

المَدُّ بسبب السكون

إذا وقع حرف المد قبل حرف ساكن، سواء كان مُخَفَّفاً أو مُشَدَّداً، وسواء كان أصلياً أو عارضاً، ازداد طول حرف المد، وينقسم المد بسبب السكون إلى المد اللازم والمد العارض.

أولاً: المَدُّ اللازم:

وسُمِّيَ: لازماً للزوم سببه(٢)، وهو السكون، وقَسَّمَ علماء التجويد المتأخرون المَدَّ اللازمَ إلى كَلِمِيٍّ وحَرْفِيٍّ، والكَلِمِيَّ إلى مُثَقَّلٍ ومُخَفَّفٍ، والحَرْفِيَّ إلى مُثَقَّلٍ ومُخَفَّفٍ أيضاً(٣).

١ ـ المَدُّ اللازمُ الكَلِمِيُّ:

فالمد اللازم الكَلِمِيُّ المُثَقَّلُ هو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدَّدٌ وجوباً في كلمة واحدة، نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١﴾، و﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى﴾ [الأنعام: ٨٠]، وسُمِّيَ كَلِمِيّاً لوجود السكون الأصلي وحرف المد في كلمة، وسُمِّيَ مثقَّلاً لكون السكون أتى في حرف مشدَّد. وسَمَّاهُ بعضهم: مد (الحَجْز) لأنه يحجز بين الساكنين(٤).

---

(١) ينبغي لقارئ القرآن أن ينتبه لِمَا جاء خارجاً عن أصول هاء ضمير الغائب، مما قرأ به حفص عن عاصم خاصة، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ [الكهف: ٦٣] بضم الهاء، ومثل: ﴿بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠] بضم الهاء أيضاً، وقوله تعالى: ﴿يَرْضَهُ﴾ [الزمر: ٧] بضم الهاء من غير صلة، ومثل: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨] بإسكانها، وقوله: ﴿أَرْجِهْ﴾ في سورتي الأعراف [١١١]، والشعراء [٣٦] بإسكانها، ومثل: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ في سورة الفرقان [٦٩] بإشباع كسرة الهاء. (ينظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥).

(٢) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١١٢.

(٣) ينظر: الفضالي: الجواهر المضية ص٣١٨؛ والمرعشي: جهد المقل ص٢١٨.

(٤) ينظر: العماني: الكتاب الأوسط ص٢٢٦؛ والهذلي: الكامل ص٤٢٦؛ وابن الجزري: النشر ١/ ٣١٧.

وأما **المد اللازم الكلميُّ المُخَفَّفُ** فهو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ ساكنٌ غيرُ مُشَدَّدٍ في كلمة واحدة، مثل: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في سورة يونس [٥١ و٩١]، وسُمِّيَ مُخَفَّفاً لأن الساكن فيه غير مُشَدَّدٍ.

وإذا دخلت همزة الاستفهام على (ألْ) التعريف سقطت همزة الوصل وزِيدَتْ ألفٌ بعد همزة الاستفهام للفرق بين الاستفهام والخبر، كما في ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾، فإن كان بعد الألف حرف مشدَّد يصير المد من باب المد الكلمي المثقل، وذلك في قوله تعالى: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ في الأنعام [١٤٣ و١٤٤]، و﴿ءَآللَّهُ﴾ يونس [٥٩]، والنمل [٥٩]، وسمَّاه بعض العلماء: **مدَّ الفرق**؛ لأن المد يُفَرِّقُ بين الخبر والاستفهام[(١)].

٢ ـ المدُّ اللازمُ الحرفيُّ:

يقع في الحروف المقطعة في فواتح السور، إذا كان اسم الحرف مكوَّناً من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد، وذلك في ثمانية أحرف، تجمعها عبارة (نَقَصَ عَسَلُكُمْ)[(٢)]، فتنطق: نُونْ، قَافْ، صَادْ، عَيْنْ، سِينْ، لامْ، كَافْ، مِيمْ.

فإن كان الحرف الثالث منها مدغماً في ما بعده سُمِّيَ **المدُّ الحرفيَّ المثقَّلَ**، فمد الألف في كلمة (لامْ) من قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ مُثَقَّلٌ، ومد الياء في كلمة (مِيمْ) مُخَفَّفٌ على كل قراءة. ومن ذلك مد الألف من هجاء: (صاد) من ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ﴾ في فاتحة سورة مريم، ومد الياء من هجاء: (سين) في ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ من فاتحة الشعراء والقصص، و﴿يسٓ ۝١ وَالْقُرْءَانِ﴾، ومد الواو من هجاء: (نونْ) في ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾، مَدُّهَا حَرْفِيٌّ مُثَقَّلٌ في قراءة مَن أدغم، ومُخَفَّفٌ في قراءة من أظهر[(٣)].

---

(١) العماني: الكتاب الأوسط ص٢٢٧؛ والهذلي: الكامل ص٤٢٦.
ويتحقق هذا النوع من المد على مذهب من يبدل همزة الوصل ألفاً، والوجه الآخر تسهيلها بين بين، فلا يكون هناك حرف مد أصلاً (ينظر: الداني: جامع البيان ص٢١٦؛ وابن الجزري: النشر ١/ ٣٧٧).

(٢) ينظر: السعيدي: رسالتان في تجويد القرآن ص٤٨؛ وعبد الوهاب القرطبي: المفتاح ص٧٥؛ ومحمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص١٣٨.

(٣) أظهر حفص عن عاصم الدال عند الذال في مريم، والنون في أول يس والقلم، =

أما ما كان من الحروف المقطعة على حرفين، وهو منحصر في خمسة أحرف يجمعها قولهم: (حَيٌّ طَهُرَ)، فإنها تُلْفَظُ مقصورة هكذا: حا، يا، طا، ها، را، وتُمَدُّ مَدّاً طبيعياً، لا زيادة فيه، لعدم وجود ما يدعو للزيادة، أما (ألف) في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ فليس فيه حرف مد أصلاً.

واتفق جمهور القراء وأهل الأداء على أن **مقدار المد اللازم** بأنواعه كافة ست حركات[1].

ثانياً: المد العارض للسكون:

إذا وقف القارئ فالمشهور في القراءة وكلام العرب الوقف على آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون، فإن كان قبل الحرف الموقوف عليه حرف مد، زِيدَ في مَدِّهِ، وذلك كثير في القرآن، ومن أمثلتِهِ في الفاتحة ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ [١]، و﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [٢]، و﴿نَسْتَعِينُ﴾ [٥]، وفي سورة البقرة ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [٥]، و﴿يَكْذِبُونَ﴾ [١٠]، وفي سورة آل عمران ﴿ٱلْفُرْقَانَ﴾ [٤]، و﴿ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [٤]، عند الوقف.

ويجوز فيه ثلاثة أوجه: الطول والتوسط والقصر، وقال ابن الجزري: «الصحيح جواز كل من هذه الثلاثة لجميع القراء»[2]، أما في حالة الوصل فيكون مده طبيعياً[3].

ويُلْحَقُ بالمد العارض للسكون مَدُّ حرف اللين إذا سَكَنَ ما بعده للوقف، فيجوز فيه ثلاثة مذاهب: الإشباع، والتوسط، والقصر، كما في قوله:

= وأدغم نون سين في أول الشعراء والقصص من طريق الشاطبية، وله في فاتحة يس والقلم الإدغام أيضاً من طرق النشر (ينظر: الداني: التيسير ص١٤٨ و١٦٥ و١٨٣؛ وأبو شامة: إبراز المعاني ص١٩٨؛ وابن الجزري: النشر ٢/١٨).

(١) ينظر: أبو شامة: إبراز المعاني ص١٢٠ ـ ١٢٢؛ وابن الناظم: شرح طيبة النشر ص٨٧؛ والمرصفي: هداية القاري ١/ ٣٤٠ ـ ٣٤٢؛ يحيى الغوثاني: علم التجويد ص٤٦؛ ومحمد عصام القضاة: الواضح ص٩٣؛ ومحمد بن شحادة الغول: بغية عباد الرحمٰن ص٣١٥؛ وأحمد شكري وزملاؤه: المنير ص٨٢ ـ ٨٧.

(٢) ابن الجزري: النشر ١/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

(٣) ينظر: يحيى الغوثاني: علم التجويد ص٥٠؛ ومحمد عصام القضاة: الواضح ص٩٤.

﴿ٱلْبَيْتِ﴾، و ﴿وَٱلصَّيْفِ﴾، و ﴿خَوْفٍۭ﴾ في سورة قريش[(١)].

واستعمل بعض العلماء ألقاباً متعددة لأنواع المدود، أكثر مما مرَّ ذكره، لكن تلك الألقاب ترجع إلى أحد سببي المد التي ذكرناها، وهي: الهمز أو السكون، أو ترجع إلى المد الطبيعي[(٢)]، ومن ثم لا ضرورة لإيرادها في مثل هذا العرض الموجز لأحكام التجويد.

وإذا اجتمع سببان للمد، مثل الهمز، والسكون العارض، فالعمل على الأخذ بأقوى السببين، فإذا وقف القارئ على ﴿يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٩٠]، و﴿تَفِيٓءَ﴾ [الحجرات: ٩]، و﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل: ٦٢] بالسكون، لا يجوز فيه القصر عن أحد من القراء، وإن كان ساكناً للوقف، وذلك لأن الهمز أقوى من السكون العارض للوقف، فيُقَدَّمُ السبب الأقوى، على السبب الأضعف[(٣)].

وتتفاوت مراتب المد الزائد قوة وضعفاً تبعاً لتفاوت سبب المد، وأقوى المدود: اللازم، فالمتصل، فالعارض للسكون، فالمنفصل[(٤)]، وقد جمعها الشيخ إبراهيم السمنودي بقوله:

أقوى المدود لازمٌ فما اتَّصَلْ   فَعَارِضٌ فذُو انفصالٍ فَبَدَلْ

ويلزم القارئ مراعاة مقادير المدود، وينبغي الحذر من زيادة المد الطبيعي أو الزائد، حتى لا يخرج عن الحد المقرر لكل نوع منها[(٥)].

---

(١) ينظر: ابن الجزري: النشر: ١/ ٣٤٩.

(٢) مثال ما كان من المد الطبيعي: مد العِوَض، وذلك عند الوقف على المنوَّن المنصوب كما في مثل: ﴿حُسْنًا﴾، ومد البدل عند اجتماع همزتين في أول الكلمة والهمزة الثانية ساكنة، فتُبْدَلُ حرفاً من جنس حركة الأولى، مثل: «إيمان»، و﴿ءَامَنَ﴾ ﴿أُوتِيَ﴾، ينظر: الفضالي: الجواهر المضية ص٣٤٤؛ والمرعشي: جهد المقل ص٢٢٣.

(٣) ابن الجزري: النشر ١/ ٣٦١؛ وتقريب النشر (له) ص٢٢.

(٤) ينظر: المرصفي: هداية القاري ١/ ٣٥٠؛ وأحمد الطويل: فن الترتيل وعلومه ٢/ ٨١٥؛ وأحمد شكري وزملاؤه: المنير ص٩٣.

(٥) ينظر: ابن البناء: بيان العيوب ص٣٨؛ والمرادي: المفيد ص٧٥؛ والمرعشي: جهد المقل ص٢٩٠.

أنواع المد الزائد

- **بسبب الهمز**
  - ١ المد الواجب المتصل: ﴿مَآءً﴾ ﴿سُوٓءَ﴾ ﴿هَنِيٓـًٔا﴾
  - ٢ المد الجائز المنفصل: ﴿وَمَآ أُنزِلَ﴾ ﴿قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ﴾ ﴿ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ﴾
- **بسبب السكون**
  - **المد اللازم**
    - **الكلمي**
      - ٣ المثقل: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى﴾
      - ٤ المخفف: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾
    - **الحرفي**
      - ٥ المثقل: ﴿الٓمٓ﴾
      - ٦ المخفف: ﴿صٓ﴾، ﴿قٓ﴾
  - ٧ المد العارض للسكون: ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾، ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١﴾
  - ٨ مد اللين: ﴿ٱلْبَيْتِ ۝٣﴾ ﴿خَوْفٍۭ ۝٤﴾



١ المد: إطالة الصوت بحرف المد.

٢ حروف المد ثلاثة: الياء الساكنة المكسور ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والألف الساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

٣ إذا وقع حرف المد آخر كلمة، ووقعت بعده همزة وصل، فإن حرف المد يحذف نطقاً عند الوصل.

٤ المد نوعان:

١ - المد الأصلي، ويسمى: الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ومقداره حركتان.

٢ - المد الزائد، ويسمى: العَرَضِيَّ، وهو ما يلحق حروف المد زيادة على المد الطبيعي، وهو على مراتب في الطول بين أربع حركات وست حركات.

٥ المد الزائد نوعان:

١ - المد بسبب وقوع حرف المد قبل الهمزة.

٢ - المد بسبب وقوع حرف المد قبل ساكن.

٦ المد الزائد بسبب الهمزة نوعان، هما:

ت	نوع المد	مثاله	حكمه	مقداره
١	المد الواجب المتصل	﴿جَآءَ﴾، ﴿سُوٓءَ﴾، ﴿سِيٓءَ﴾	الوجوب	٤ ـ ٦ حركات
٢	المد الجائز المنفصل	﴿وَمَآ أُنزِلَ﴾، ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا﴾، ﴿ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ﴾	الجواز	٤ ـ ٥ حركات

٧ أنواع المد الزائد بسبب السكون:

ت	نوعه	مثاله	حكمه	مقداره
١	المد اللازم الكلمي المثقل	﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾	الوجوب	٦ حركات
٢	المد اللازم الكلمي المخفف	﴿ءَآلْـَٔنَ﴾	الوجوب	=
٣	المد الحرفي المثقل	﴿الٓمٓ﴾ ألف لام مِّيمْ	الوجوب	=
٤	المد الحرفي المخفف	﴿صٓ﴾ صادْ	الوجوب	=
٥	المد العارض للسكون	﴿نَسْتَعِينُ﴾	الجواز	٢ ـ ٤ ـ ٦
٦	مد اللين (عارض للسكون)	﴿ٱلْبَيْتِ﴾	الجواز	٢ ـ ٤ ـ ٦

أسئلة نظرية

س١ عرِّفِ المد لغة واصطلاحاً، ثم اذكر حروف المد في العربية.

س٢ متى تُقَصَّرُ حروف المد عن مقدار المد الطبيعي؟

س٣ ما معنى قولهم في تعريف المد الطبيعي: هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به؟

س٤ اذكر أسباب المد الزائد.

س٥ اذكر أنواع المد الزائد بسبب الهمزة.

س٦ عَرِّفِ المد الواجب المتصل، ومَثِّلْ له، وبَيِّنْ مقداره.

س٧ عَرِّفِ المد الجائز المنفصل، ومَثِّلْ له، وبَيِّنْ مقداره.

س٨ ما المقصود بمد الصلة؟ اذكر أنواعه.

س٩ ما أنواع المد بسبب السكون؟ عدِّدها.

س١٠ عرِّفِ المد اللازم واذكر أنواعه.

س١١ عَرِّفِ المد اللازم الكلمي المثقَّل، ومَثِّلْ له، ثم بَيِّنْ سبب تسميته، ومقداره.

س١٢ وَضِّح معنى مد الفرق، ومَثِّلْ له، ومن أي أنواع المد هو؟

س١٣ عَرِّفِ المد العارض للسكون، ومَثِّلْ له، واذكر مراتبه، وبَيِّنْ مقاديرها.

س١٤ عَرِّفْ مدَّ اللين، ومَثِّل له، وبَيِّنْ مقداره.

س١٥ وَضِّحْ قاعدة الأخذ بأقوى السببين، ومَثِّلْ لها.

تطبيق عملي

(١) اقرأ السورة الآتية، ثم بيّن ما فيها من أنواع المد، مع مراعاة الوقف على رؤوس الآي:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾﴾.

وفق الجدول الآتي:

ت	موضع المد	نوعه	مقداره

(٢) بيِّن نوع المد في الحروف المقطعة في فواتح السور، وفق الجدول الآتي:

ت	الحروف	نوع المد	مقداره
١	﴿الٓمٓ﴾		
٢	﴿الٓمٓصٓ﴾		
٣	﴿الٓمٓرۚ﴾		
٤	﴿كٓهيعٓصٓ﴾		
٥	﴿طسٓمٓ﴾		

(٣) بيِّن حكم حرف المد الواقع قبل همزة وصل في الآيات المذكورة في الجدول الآتي، مع بيان السبب:

ت	الآية	حكم حرف المد	السبب
١	﴿ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾		
٢	﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾		
٣	﴿وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾		

(٤) اقرأ الآيات الكريمة الآتية، ثم بيِّن ما فيها من أنواع المد الزائد، وحكمه، ومقداره، مع مراعاة الوقف على رؤوس الآي:

١ ـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (٢) ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (٣) مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ (٤)﴾ [الفاتحة].

٢ ـ ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ (٥)﴾ [البقرة].

٣ ـ ﴿ٱلْحَآقَّةُ (١) مَا ٱلْحَآقَّةُ (٢) وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ (٣)﴾ [الحاقة].

٤ ـ ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠)﴾ [الأنعام].

٥ ـ ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

وفق الجدول الآتي:

ت	موضع المد	نوعه	حكمه	مقداره

الفصل الثالث

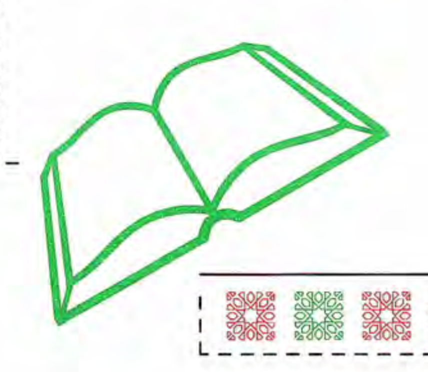
أحكام الوقف والابتداء

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: معرفة مواضع الوقف.

المبحث الثاني: مراعاة رسم المصحف عند الوقف.

المبحث الثالث: معرفة كيفية الوقف والابتداء.



لا تَكْتَمِلُ لقارئ القرآن مقومات القراءة الصحيحة حتى يعرفَ مواضع الوقف وكيفيته، ويعرفَ المبادئ المناسبة وكيفيتها؛ لأن من الوقوف ما يؤثر في المعنى، أو يُخِلُّ برَوْنَقِ القراءة[1]. ومن ثم اعتنى علماء التجويد ببيان مواضع الوقوف وكيفية الابتداء، مع أن علم الوقف والابتداء علم قائم بذاته، وله كتبه الخاصة به.

قال ابن الجزري في المقدمة، بعد أن فرغ من بيان موضوعات التجويد:

٧٣ ـ وبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ

وقسَّم العلماء مباحث الوقف والابتداء قسمين[2]:

١ ـ معرفة ما يُوقَفُ عليه، وما يُبْتَدَأُ به.

٢ ـ معرفة كيف يُوقَفُ، وكيف يُبْتَدَأُ.

وللوقف والابتداء تعلق برسم المصحف، ولمعرفة المقطوع والموصول في المصحف أهمية في تعيين مواضع الوقف الجائزة، ولمعرفة ما رُسِمَ بالتاء من هاءات التأنيث علاقة بمعرفة كيفية الوقف، ومِن ثَمَّ ذكر علماء التجويد هذين الموضوعين في كتبهم.

وسنتناول هذه الموضوعات بالدراسة من خلال المباحث الثلاثة الآتية:

المبحث الأول: معرفة مواضع الوقف.

المبحث الثاني: مراعاة رسم المصحف عند الوقف.

المبحث الثالث: معرفة كيفية الوقف والابتداء.

---

(١) ينظر: الداني: التحديد ص١٧٤.

(٢) ينظر: الأندرابي: الإيضاح ص٥٦٤؛ وابن الجزري: النشر ١/ ٢٢٤.

المبحث الأول

معرفة مواضع الوقف

يحتاج قارئ القرآن إلى التوقف في أثناء القراءة لسببين، الأول: حاجته إلى التنفس، والثاني: الدلالة على تمام الجمل وبيان معاني الكلام.

والوقف لغةً: الإمساكُ والكَفُّ، والوقف والوقوف ضد الجلوس، يقال: وَقَفَ وُقُوفاً، ووَقَفْتُهُ أنا وَقْفاً[١].

والوقف في الاصطلاح: قَطْعُ الصوت على الكلمة زَمَناً، يُتَنَفَّسُ فيه عادة، بِنِيَّةِ استئناف القراءة[٢].

ويُسْتَعْمَلُ بجانب مصطلح (الوقف) مصطلح: القطع، والسَّكْتُ.

أما القَطْعُ: فهو عبارة عن قطع القراءة رأساً، وانتقال القارئ منها إلى حالة أُخرى، فهو كالانتهاء[٣].

وأما السَّكْتُ فهو عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف، من غير تَنَفُّس، بِنِيَّةِ استمرار القراءة، وهو مذهبٌ لبعض القراء في بعض المواضع، وهو مُقَيَّدٌ بالسماع فلا يجوز إلا في ما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته[٤].

وانفرد حفص في روايته عن عاصم بالسكت في أربعة مواضع، هي[٥]:

(١) لسان العرب ١١/ ٢٧٥ (وقف).
(٢) ابن الجزري: النشر ١/ ٢٤٠.
(٣) المصدر نفسه ١/ ٢٣٩.
(٤) المصدر نفسه ١/ ٢٤٠ ـ ٢٤١.
(٥) الداني: التحديد ص١٤٢؛ والمرعشي: جهد المقل ص٢٨٣.

١ ـ ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ قَيِّمًا﴾ في الكهف.

٢ ـ ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ في يس [٥٢].

٣ ـ ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ في سورة القيامة [٢٧].

٤ ـ ﴿كَلَّا بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ في المطففين [١٤].

فكان يسكت على ﴿عِوَجَاۜ﴾ و﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾ و﴿مَنْۜ﴾ و﴿بَلْۜ﴾، سكتة لطيفة من غير تنفس، ثم يقرأ ما بعدها، وعلامة هذه السكتة في المصحف (س) فوق آخر الكلمة، كما ترى[1].

المطلب الأول

أقسام الوقف

يُقَسِّمُ العلماء الوقوف بالنظر إلى حال القارئ أقساماً، هي[2]:

١ ـ الوقف الاختياري، وهو الموضع الذي يختار القارئ الوقف عليه، ويكون عند تمام الجمل، أو تمام المعنى.

٢ ـ الوقف الاضطراري، وهو الوقف الذي يضطر إليه القارئ لسبب من الأسباب المُلْجِئَة إليه.

٣ ـ الوقف الاختباري، وهو أن يَمْتَحِنَ الأستاذُ التلميذَ، بقوله: كيف تقف على هذا اللفظ بعينه؟ ليرى مقدار معرفته بأُصول الوقف.

ويقسمون الوقف أيضاً بالنظر إلى حال المقروء على أقسام، وهي التي عليها مدار معظم مباحث علم الوقف والابتداء، وأشهر هذه الأقسام أربعة، هي[3]:

---

(١) وُضِعَتْ علامة السكت في مصحف المدينة النبوية، وفي مصاحف أخرى، على هاء السكت في قوله تعالى في سورة الحاقة: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾، للدلالة على السكت عليها سكتة يسيرة، لأن الإظهار لا يمكن حصوله وصلاً إلا بالسكت على الهاء، وهذا الوجه ـ أعني الإظهار مع السكت ـ هو الذي عليه أهل الأداء (ينظر: فقرة هاء السكت في المطلب الخاص بكيفية الوقف ص١٥٦).

(٢) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٢٢٥؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص٢٦٤.

(٣) ينظر: الداني: التحديد ص١٧٤؛ وابن الطحان: نظام الأداء ص٢٨؛ وابن الجزري: =

الوقف التام، والكافي، والحسن، والقبيح، وهو الذي عليه أكثر علماء الوقف[1].

وينبني تقسيم جمهور العلماء للوقف على أربعة أقسام على مدى تمام الجملة واكتمال المعنى، والعلاقة بين أجزاء الكلام من ناحية اللفظ أو ناحية المعنى، **فالوقف على أية كلمة في القرآن الكريم يحتمل أحد أربعة وجوه، هي**[2]:

١ ـ إذا كانت الكلمة الموقوف عليها لم تستوفِ بها الجملة رُكْنَيْهَا، من المبتدأ والخبر أو الفعل والفاعل، كالوقف على ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ في أول سورة الفاتحة، كان الوقف غير جائز، وسَمَّوْهُ قبيحاً، لعدم إفادته.

٢ ـ وإذا كانت الكلمة الموقوف عليها يتعلق ما بعدها بما قبلها لفظاً؛ أي: من جهة الإعراب، لكن الجملة استوفت بها رُكْنَيْهَا، كان الوقف حسناً، وذلك كالوقف على لفظ الجلالة ﴿لِلَّهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾.

ومع أن كُلَّا من الوقف القبيح والحسن يتعلق ما بعده بما قبله من جهة اللفظ والمعنى إلا أن القبيح لم تستوف فيه الجملة رُكْنَيْهَا، ومن ثم كان قبيحاً، وفي الوقف الحسن استوفت الجملة رُكْنَيْهَا، فكان حسناً.

٣ ـ وإذا تعلق ما بعد الكلمة الموقوف عليها بما قبلها معنًى دون لفظٍ كان الوقف كافياً، كالوقف على قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ في البقرة [٣]، وعلى ﴿هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [٥]، و﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [٩]، و﴿إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ [٩]، وكذا ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [١١] في السورة ذاتها[3].

= النشر ١/٢٢٦؛ والتمهيد (له) ص١٧٧.

(١) اختار محمد بن طَيْفُور السجاوندي (ت٥٦٠هـ) منهجاً آخر في تقسيم الوقوف، فجعلها خمسة، هي: لازم، ومطلق، وجائز، ومُجَوَّزٌ لوجه، ومُرَخَّصٌ ضرورةً، ورَمَزَ لها بالحروف الآتية: م، ط، ج، ز، ص (ينظر: كتاب الوقف والابتداء ص١٠٤ ـ ١١٢).

(٢) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١١٩؛ والقسطلاني: اللآلئ السنية ص١٠٢؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص٢٥١.

(٣) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/٢٢٨.

٤ ـ وإذا كان ما بعد الكلمة الموقوف عليها لا يتعلق بما قبلها لا لفظاً ولا معنى كان الوقف تامّاً، قال ابن الجزري: فالوقف التام أكثر ما يكون في رؤوس الآيِ وانقضاء القصص، نحو الوقف على ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في الفاتحة [١] والابتداء ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [٢]، ونحو الوقف على ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [٤]، والابتداء ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ [٥]، ونحو: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ في البقرة [٥]، والابتداء ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [٦][١].

والوقف التام يَحْسُنُ الوقف عليه والابتداء بما بعده لعدم تعلقه بما بعده لا لفظاً ولا معنى، وكذلك الوقف الكافي يمكن الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لا يتعلق بما قبله من جهة اللفظ؛ أي: الإعراب.

أما الوقف الحسن فيحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه بما قبله من جهة اللفظ، ومن ثم يلزم استئناف القراءة بما قبل موضع الوقف ليتصل الكلام ويتم المعنى.

وأما الوقف القبيح فلا يحسن الوقف عليه، ولا الابتداء بما بعده، وإذا اضطر القارئ إلى الوقف على موضع يقبح الوقف عليه استأنف القارئ القراءة من موضع متقدم يتصل به الكلام ويتم به المعنى[٢].

وجوَّز جمهور العلماء الوقف على رؤوس الآيِ مطلقاً، وقيَّده بعضهم بما ليس فيه تعلق لفظي بما بعده[٣]، والأول هو الراجح ما لم يتعمد القارئ الوقف على ما يُوهم معنى غير مقصود.

---

(١) النشر ١/ ٢٢٦.

(٢) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٤٩ و١٥٠؛ والداني: المكتفى ص١٠٧ و١٠٩ و١١١.

(٣) ينظر: الداني: المكتفى ص١١٠؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص٢٥٠؛ والمرصفي: هداية القاري ١/ ٣٨٩.

المطلب الثاني

علامات الوقف في المصحف

استعمل عدد من علماء الوقف والابتداء رموزاً لأنواع الوقف في كتبهم طلباً للاختصار، ومن أوائل العلماء الذين استعملوا تلك الرموز السجاوندي (ت٥٦٠هـ)، إذ استعمل (م) للوقف اللازم، و(ط) للوقف المطلق، و(ج) للجائز و(ز) للمُجَوَّز، و(ص) للمُرَخَّص للضرورة، واستعمل (لا) لما لا يوقف عليه[1].

واشتهر استعمال هذه الرموز في المصاحف في العصور المتأخرة، تيسيراً على القارئ في إدراك مواضع الوقوف، ولكن ليس هناك اتفاق على مواضع تلك الرموز، أو نوعها؛ لأن ذلك يعتمد على اعتبارات تتعلق بالتقدير الإعرابي للكلمة الموقوف عليها أو تفسيرها، وفي ذلك مجال واسع للاجتهاد.

وتولت في العصر الحديث لجان علمية وضع علامات الوقوف في المصاحف واشتهر في القرن الماضي المصحف الأميري الذي كتب أصوله سنة ١٣٣٧هـ القارئ محمد علي خلف الحسيني (ت١٣٥٧هـ) شيخ المقارئ المصرية رحمه الله وطُبعَ في القاهرة سنة ١٣٤٢هـ بإشراف لجنة علمية متخصصة.

وكانت علامات الوقف في هذا المصحف ستة، هي:

م: علامة الوقف اللازم.

لا: علامة الوقف الممنوع.

ج: علامة الوقف الجائز جوازاً مُسْتَوِيَ الطرفين.

صَلَى: علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى.

قَلَى: علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى.

(∴ ∴): علامة تعانق الوقف بحيث إذا وُقف على أحد الموضعين لم يصح الوقف على الآخر.

---

(١) ينظر: كتاب الوقف والابتداء ص١٢٣.

وتستند هذه العلامات إلى مذهب السجاوندي أكثر من اعتمادها على مذهب جمهور العلماء الذين قَسَّمُوا الوقف إلى: تامٍّ، وكافٍ، وحَسَنٍ، وقبيح، والتي استعمل لها بعض العلماء رموزاً مشتقة من أسمائها[(١)].

ويُعَدُّ مصحف المدينة النبوية الذي كتبه الخطاط عثمان طه، جزاه الله خيراً، أشهر المصاحف في العالم اليوم، لما حَظِيَ به من تدقيق علمي، وإخراج ممتاز، وعلامات الوقف في هذا المصحف هي نفسها علامات المصحف الأميري، مع الاستغناء عن علامة الوقف الممنوع (لا) في النسخة الجديدة منه، ومع مراجعة مواضع عدد من الوقوف.

وعلى قارئ القرآن ومتعلم التجويد الحرص على مراعاة علامات الوقوف المرسومة في المصاحف؛ لأن هذه العلامات وضعها علماء الوقف بناء على دراسة لمعاني الآيات ومقتضى إعرابها، خاصة تلك المصاحف التي أشرفت على إعدادها للنشر لجان علمية متخصصة، مثل المصحف الأميري، ومصحف المدينة النبوية.

---

(١) ينظر: القسطلاني: لطائف الإشارات ١/ ٢٦٤.



خلاصة معرفة مواضع الوقف

١ الوقف: قطع الصوت على الكلمة زمناً، يُتَنَفَّسُ فيه عادة، بِنِيَّةِ استئناف القراءة.

٢ السكت: قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف، من غير تَنَفُّسٍ، بِنِيَّةِ استمرار القراءة.

٣ يُقَسَّمُ الوقف بالنظر إلى حال القارئ على ثلاثة أقسام رئيسة، هي: اختياري، واضطراري، واختباري.

٤ أنواع الوقف بحسب تعلق الكلمة الموقوف عليها بما بعدها، معنًى أو لفظاً، على أربعة أقسام، هي:

١ ـ الوقف التام، ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

٢ ـ الوقف الكافي، ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

٣ ـ الوقف الحسن، ويحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده.

٤ ـ الوقف القبيح، ولا يحسن الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده.

٥ استعمل بعض العلماء المتأخرين مصطلحات أخرى لأنواع الوقف، مثل: اللازم، والمطلق، والجائز، ووقف الضرورة، والوقف الممنوع.

٦ وضع العلماء علامات لأنواع الوقف في المصحف، تدل على مواضع الوقف اللازم، والجائز بأنواعه، والوقف الممنوع.

أسئلة نظرية

س١ ما أهمية معرفة موضوع الوقف والابتداء في تلاوة القرآن؟

س٢ ما الدواعي التي تجعل القارئ يقطع قراءته ويقف عند كل مقطع؟

س٣ عَرِّفِ الوقف لغة واصطلاحاً، ثم بَيِّنِ الفرق بينه وبين السكت.

س٤ ما عدد السكتات في رواية حفص عن عاصم؟ اذكرها.

س٥ ما أقسام الوقف بالنظر إلى حال القارئ؟

س٦ ما أقسام الوقف بالنظر إلى تركيب المقروء؟

س٧ ما أقسام الوقف عند جمهور العلماء؟

س٨ ما الأساس الذي يستند إليه تقسيم الوقوف إلى تام وكافٍ وحسن وقبيح؟

س٩ أي أنواع الوقف يمكن الوقف عليه والابتداء بما بعده، وأيها يلزم العودة إلى ما قبله؟

س١٠ ما علامات الوقف في مصحف المدينة النبوية، وازن بينها وبين علامات الوقف في المصحف الأميري؟



(١) اقرأ الآيات الكريمة الآتية، ثم بَيِّنْ نوع الوقف على كل كلمة منها، وسببه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾.

وفق الجدول الآتي:

السبب	نوع الوقف	الكلمة الموقوف عليها	ت

(٢) اقرأ الآيات الكريمة الآتية، ثم بيِّن مواضع الوقف الجائز فيها، وعلامته، ودلالته، وسببه:

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١﴾ [النساء].

وفق الجدول الآتي:

سببه	دلالته	علامته	موضع الوقف	ت

المبحث الثاني

مراعاة رسم المصحف عند الوقف

تعني عبارة رسم المصحف طريقة رَسْمِ الصحابة ﷺ كلماتِ القرآن الكريم في المصاحف، في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه التي ترجع إلى ما كُتِبَ في الصُّحُف التي جُمِعَ فيها القرآن في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن الرِّقَاعِ التي كَتَبَ عليها كُتَّابُ الوحي القرآن في زمن النبي ﷺ وعُرِفَ هذا الرسم بالرسم العثماني نسبة إلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي أمر الصحابة في خلافته بنسخ الصُّحُف في المصاحف، وإرسالها إلى الأمصار.

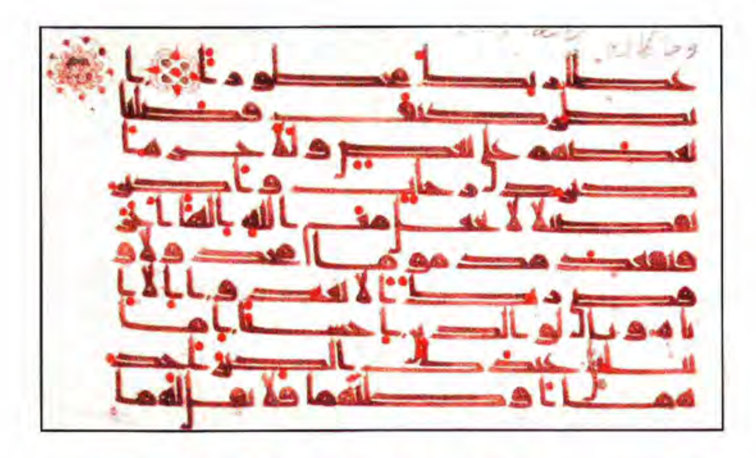
وحافظ كُتَّابُ المصاحف على طريقة رسم الكلمات في المصاحف على نحو ما رُسِمَتْ في المصاحف العثمانية، وصارت موافَقَةُ القراءة للرسم أحد أركان القراءة الصحيحة، واعتنى علماء القرآن برسم المصحف وأَلَّفُوا كتباً في وصف رسم الكلمات في المصاحف، وما فيها من زيادة أو حذف، أو إبدال، أو وصلٍ أو فصل.

وكان رسم المصحف مجرداً من النقاط والحركات في أول الأمر، كما ترى في هذه الصورة:



صفحة من مصحف مسجد الحسين في القاهرة
من سورة يس الآية ٧١ ـ ٧٤

ثم ابتكر العلماء في القرنين الأول والثاني طريقة لتمثيل الحركات، ووضعوا نِقَاط الإعجام على الحروف المتشابهة في الصورة، وكان أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو ت٦٩هـ) قد اخترع النقاط الحمراء للدلالة على الحركات، فجعل الفتحة نقطة فوق الحرف، والكسرة نقطة تحت الحرف، والضمة نقطة بين يدي الحرف، وجعل للتنوين نقطتين، كما ترى في هذه الصورة:



صفحة من مصحف قديم منقوط بطريقة أبي الأسود الدؤلي
من سورة الإسراء الآية ٢٠ ـ ٢٣

واخترع الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ) علامات الحركات بالحروف الصغيرة، بدلاً من النقاط الحمراء التي استعملها الدؤلي، فجعل الضمة واواً صغيرة فوق الحرف، والفتحة ألفاً صغيرة مائلة فوق الحرف، والكسرة ياء صغيرة مردودة تحت الحرف، وهي الحركات المستعملة في المصاحف والكتابة العربية إلى يومنا هذا.

وألَّفَ العلماء في ذلك كتباً عُرِفَت بكتب النقط والشكل، وصار هذا العلم في العصور المتأخرة يُعْرَفُ بعلم الضَّبْطِ، وأشهر كتابين في علم الرسم وعلم الضبط هما كتابا أبي عمرو الداني: المقنع في رسم المصحف، والمحكم في نقط المصاحف. ونَظَمَ الإمام الشاطبي كتاب المقنع في قصيدته (عقيلة أتراب القصائد)، على نحو ما نظم كتاب (التيسير في القراءات السبع)

للداني أيضاً في قصيدته المسماة: (حرز الأماني)، وقد شرح العلماء هاتين القصيدتين شروحاً كثيرة.

والمتأمل في رسم المصحف العثماني يجد أن عدداً من الكلمات لا يتطابق رسمها مع نطقها، ومن ثم قال بعض العلماء: إنَّ مِنَ الخط المكتوب ما لا تجوز به القراءة من وَجْهِ الإعراب، وأنَّ حُكْمَهُ أن يُتْرَكَ على ما رُسِمَ، ويَقْرَأُ القارئ ذلك حسب ما تحقق لديه في الرواية[١].

وصَنَّفَ علماء الرسم **وجوه المخالفة بين الرسم العثماني وما يقتضيه النطق** على خمسة فصول، هي[٢]:

الأول: ما وقع فيه من الحذف.

الثاني: ما وقع فيه من الزيادة.

الثالث: ما وقع فيه من قلب حرف إلى حرف.

الرابع: ما رُسِمَ فيه من الهمزات.

الخامس: ما وقع فيه من القطع والوصل.

واختلف العلماء في كون الرسم توقيفياً أو كونه اجتهاداً من الصحابة الذين كتبوا المصاحف، والراجح أنه اجتهاد منهم، فكتبوا القرآن الكريم في الصحف والمصاحف على نحو ما تلقوه عن النبي ﷺ بما اعتادوا عليه من قواعد الرسم في زمانهم، لكن يجب التفريق بين القول بأن رَسْمَ المصحف اصطلاح لا توقيف، وموضوع وجوب الالتزام به في كتابة المصاحف، بعد أن صار أحد أركان القراءة الصحيحة[٣]، فالقول بأنه اصطلاح لا يعني جواز الخروج عنه في كتابة المصاحف.

ويحتاج متعلم التجويد إلى معرفة ما يتعلق بما رُسِمَ في المصحف من

---

(١) ينظر: الداني: المحكم ص١٨٥.

(٢) ينظر: ابن وثيق: الجامع ص٢٩.

(٣) ينظر: الداني: المقنع ص٩ ـ ١٠؛ والزركشي: البرهان ١/ ٣٧٩؛ والسيوطي: الإتقان ٤/ ١٤٦.

المقطوع والموصول من الكلمات، وما رُسِمَ بالتاء الممدودة من هاءات التأنيث في الأسماء، حتى يقف على المقطوع أو الموصول وقفاً صحيحاً، وحتى يراعي في الوقف على هاء التأنيث ما رُسِمَ منها بالهاء أو التاء، وأشار ابن الجزري في منظومته في التجويد إلى هذين الموضوعين بقوله:

[٧٩] وَٱعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ ومَوْصُولٍ وَتَا   في مُصْحَفِ الإِمَامِ في ما قد أَتَى

المطلب الأول

معرفة المقطوع والموصول في الرسم

الأصل أن تُرْسَمَ كُلُّ كلمةٍ مستقلةً عن غيرها، وفي العربية كلمات تتألف من حرف واحد أو من حرفين، ترتبط بما قبلها أو بما بعدها في الوظيفة النحوية مما جعل الكُتَّابَ يصلونها بما قبلها أو بعدها في الرسم، فما كان من حرف واحد أكثره موصول، وما كان مؤلفاً من حرفين منه ما هو موصول، ومنه ما هو مقطوع.

وأشهر الكلمات التي جاءت موصولة ومفصولة في الرسم ست وعشرون كلمة، هي: أَنْ لا، وإنْ ما، وأمْ ما، وعَن ما، ومِنْ ما، وأمْ مَن، وحيثُ ما، وأنْ لم، وإنَّ ما، وأنَّ ما، وكلَّ ما، وبئس ما، وفي ما، وأين ما، وإنْ لم، وأنْ لَن، وكي لا، وعَن مَن، ويوم هم، ومَالِ، ولاتَ حين، وكالوهم، ووزنوهم، ويا، وها، وابن أم.

ومن هذه الكلمات ما يحدث فيه إدغام، مثل عَن ما، ومِن ما، وأنْ لا، ونحوها، فما رُسِمَ موصولاً فعلى النطق، وما رُسِمَ مقطوعاً فعلى الأصل في رَسْمِ كل كلمة مفصولة عن غيرها.

ومن تلك الكلمات ما ليس فيه إدغام مثل: في ما، وكلَّ ما، ونحوها، فما كُتِبَ مفصولاً فعلى الأصل، وما كُتِبَ موصولاً فلقلة حروف الكلمة الموصولة.

وهذا بيان للكلمات المذكورة، وما ورد منها في المصحف، وإذا كَثُرَتْ أمثلة الحرف الواحد ذكرتُ أول موضع ورد منه في القرآن، وأشرتُ في

الهامش إلى المواضع الأخرى بذكر اسم السورة ورقم الآية[1].

١ ـ أَنْ لا: وردت مقطوعة في عشرة مواضع، أوَّلُهَا في سورة الأعراف ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ [١٠٥][2].

٢ ـ إنْ ما: اتفقت المصاحف على قطعها في سورة الرعد: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ [٤٠] وما سواه موصول.

٣ ـ أمْ ما: اتفقت المصاحف على وصلها، كما في قوله: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ﴾ في الأنعام [١٤٣، ١٤٤].

٤ ـ عَنْ ما: اتفقت المصاحف على قطعها في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ في الأعراف [١٦٦]، ووصلها في ما سوى ذلك.

٥ ـ مِنْ ما: اتفقت المصاحف على قطعها في الروم ﴿مِّن مَّا مَلَكَتْ﴾ [٢٨]، وفي النساء ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ﴾ [٢٥]، وما عداهما موصول.

٦ ـ أمْ مَن: مقطوعة في أربعة مواضع، أوَّلُهَا: في النساء ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾[3]، وما عداها موصول.

٧ ـ حَيْثُ ما: مقطوعة في موضعي البقرة: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ﴾ [١٤٤ و١٥٠]، ولا ثالث لهما في المصحف.

٨ ـ أَنْ لَمْ: اتفقت المصاحف على قطعها، حيث وقعت، نحو قوله تعالى في الأنعام: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾ [١٣١].

٩ ـ إنَّ ما: مفصولة في موضع واحد في الأنعام: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [١٣٤].

---

(١) ينظر: المهدوي: هجاء مصاحف الأمصار ص٨١ ـ ٨٦؛ والجهني: البديع في معرفة ما رُسِمَ في مصحف عثمان ص٢٠ ـ ٣٠؛ والداني: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ص٦٨ ـ ٧٧؛ وابن وثيق: الجامع لِمَا يُحتاج إليه من رسم المصحف ص٧٩ ـ ٨٤؛ وابن الجزري: المقدمة، الأبيات ٨٠ ـ ٩٣.

(٢) والمواضع الأخرى هي في: الأعراف: ١٦٩، والتوبة: ١١٨، وهود: ١٤ و٢٦، والحج: ٢٦، ويس: ٦٠، والدخان: ١٩، والممتحنة: ١٢، ون والقلم: ٢٤.

(٣) والمواضع الأخرى هي في: التوبة: ١٠٩، والصافات: ١١، وفصلت: ٤٠.

١٠ ـ **أَنَّ ما**: مفصولة في موضعين، في الحج [٦٢]، وفي لقمان [٣٠]: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾.

١١ ـ **كلَّ ما**: اتفقت المصاحف على قطعها في موضع واحد في سورة إبراهيم: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [٣٤].

١٢ ـ **بئس ما**: اتفقت المصاحف على وصلها في البقرة ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [٩٠]، وفي الأعراف ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾ [١٥٠]، واخْتُلِفَ في حرف البقرة ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ [٩٣].

١٣ ـ **في ما**: مقطوعة باتفاق في موضع واحد في الشعراء: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ [١٤٦]، واخْتُلِفَ في عشرة مواضع[1].

١٤ ـ **أين ما**: اتفقت المصاحف على وصلها في موضعين، في البقرة: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟﴾ [١١٥]، والنحل: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾ [٧٦]، وما عداهما مفصول أو مختلَف فيه.

١٥ ـ **إنْ لم**: موصولة في سورة هود: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ﴾ [١٤]، من غير نون، وما سواها مفصول.

١٦ ـ **أنْ لن**: موصولة في موضعين: في الكهف ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [٤٨]، وفي القيامة ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [٣].

١٧ ـ **كي لا**: موصولة في أربعة مواضع، أوَّلُها في آل عمران: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [١٥٣][2].

١٨ ـ **عَن مَن**: مفصولة في موضعين: في النور: ﴿عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [٤٣]، وفي النجم ﴿عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ [٢٩]، ولا ثالث لهما في المصحف.

---

(١) وهي في: البقرة: ٢٤٠، والمائدة: ٤٨، والأنعام: ١٤٥ و١٦٥، والأنبياء: ١٠٢، والنور: ١٤، والروم: ٢٨، والزمر: ٣ و٤٦، والواقعة: ٦١، وكُتِبَتْ هذه المواضع مفصولة في مصحف المدينة النبوية.

(٢) والمواضع الثلاثة الأخرى هي في: الحج: ٥، والأحزاب: ٥٠، والحديد: ٢٣.

١٩ ـ **يوم هم:** مفصول في موضعين: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ في غافر [١٦]، و﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ في الذاريات [١٣].

٢٠ ـ **مَا لِ:** اتفقت المصاحف على قطع لام الجر عن مجرورها في أربعة مواضع، أولها في النساء: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ [٧٨][1].

٢١ ـ **لات حين:** مفصول، موضع واحد في ص: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [٣].

٢٢ ـ **كالوهم.**

٢٣ ـ **وزنوهم:**

اتفقت المصاحف على وصل الضمير بالفعلين في قوله تعالى في المطففين: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [٣]، والدليل على وصلهما عدم إثبات ألف بعد الواو في الفعلين.

٢٤ ـ **يا.**

٢٥ ـ **ها:**

اتفقت المصاحف على حذف الألف من الكلمتين ووصل الياء والهاء بما بعدهما، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ في البقرة [٢١] و﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾ فيها أيضاً [٣٣]، ونحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ في البقرة [٣١].

٢٦ ـ **ابنَ أُمَّ:** كُتِبَ في الأعراف ﴿ٱبْنَ أُمَّ﴾ [١٥٠] مقطوعاً، وكُتِبَ في طه موصولاً ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ [٩٤].

وعلى قارئ القرآن إذا وقف اختباراً أو اضطراراً أن يقف «على الكلمة الموقوف عليها أو المسؤول عنها على وفق رسمها في الهجاء، وذلك باعتبار الأواخر من الإبدال والحذف والإثبات، وتفكيك الكلمات بعضها من بعض من وصل وقطع، فما كُتِبَ من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على الثانية فيهما، وما كُتِبَ منهما مفصولاً يوقف على كل واحدة منهما، هذا هو الذي عليه العمل عن أئمة الأمصار في كل الأعصار»[2].

---

(١) والمواضع الثلاثة الأخرى هي في: الكهف: ٤٩، والفرقان: ٧، والمعارج ٣٦.

(٢) ابن الجزري: النشر ٢/١٢٨.

المطلب الثاني

معرفة ما رُسِمَ بالتاء من هاءات التأنيث

ومما يحتاج القارئ إلى معرفته عند الوقف ما رُسِمَ من هاءات التأنيث بالتاء؛ لأن «هاء التأنيث في المصحف تنقسم إلى ما رُسِمَ بالهاء وما رُسِمَ بالتاء، فأما ما رُسِمَ بالهاء فإنه مُتَّفَقٌ في الوقف عليه بالهاء، وأما ما رُسِمَ بالتاء فإنه مُخْتَلَفٌ في الوقف عليه... ولا بد للقارئ من معرفة ما رُسِمَ بالتاء والهاء ليتحرى الصواب في جميعه»[(١)].

وبَيَّنَ علماء الرسم ما كُتِبَ بالتاء في المصحف من هاءات التأنيث، وهي ثلاث عشرة كلمة:

١ ـ **رحمة**: رُسِمَت في المصحف بالتاء الممدودة في سبعة مواضع، أوَّلُهَا في سورة البقرة: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٢١٨][(٢)].

٢ ـ **نعمة**: رُسِمَت في المصحف بالتاء الممدودة في أحد عشر موضعاً، أوَّلُهَا في سورة البقرة: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٣١][(٣)].

٣ ـ **لعنة**: رُسِمَت في المصحف بالتاء في موضعين: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ آل عمران [٦١]، و﴿أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ في النور [٧]، وما عداهما مرسوم بالهاء.

٤ ـ **امرأة**: رُسِمَتْ في المصحف بالتاء في سبعة مواضع، أوَّلُهَا في آل عمران: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [٣٥][(٤)].

---

(١) ينظر: المهدوي: هجاء مصاحف الأمصار ص٧٦ ـ ٨٠؛ والجهني: البديع في معرفة ما رُسِمَ في مصحف عثمان ص٣١ ـ ٣٦؛ والداني: المقنع ص٧٧ ـ ٨٢؛ وابن وثيق: الجامع لِماَ يُحتاج إليه من رسم المصحف ص٦١ ـ ٦٤.

(٢) والمواضع الستة الأخرى هي في: الأعراف: ٥٦، وهود: ٧٣، ومريم: ٢، والروم: ٥٠، والزخرف: ٣٢ (موضعين).

(٣) والمواضع العشرة الأخرى هي في: آل عمران: ١٠٣، والمائدة: ١١، وإبراهيم: ٢٨ و٣٤، والنحل: ٧٢ و٨٣ و١١٤، ولقمان: ٣١، وفاطر: ٣، والطور: ٢٩.

(٤) والمواضع الستة الأخرى هي في: يوسف: ٣٠ و٥١، والقصص: ٩، والتحريم: ١٠ و١١.

٥ ـ **معصية**: رُسِمَت في المصحف بالتاء في موضعين في سورة المجادلة: ﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [٨ و٩].

٦ ـ **شجرة**: رُسِمَتْ بالتاء في سورة الدخان ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ [٤٣]، وما عداها مرسوم بالهاء.

٧ ـ **سُنَّة**: رُسِمَتْ بالتاء في خمسة مواضع، أوَّلُهَا في سورة الأنفال ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [٣٨][١].

٨ ـ **قُرَّة**: رُسِمَتْ بالتاء في القصص: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾ [٩].

٩ ـ **جَنَّة**: رُسِمَتْ بالتاء في الواقعة: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [٨٩].

١٠ ـ **فِطْرَة**: رُسِمَتْ بالتاء في الروم: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾ [٣٠].

١١ ـ **بَقِيَّة**: رُسِمَتْ بالتاء في هود: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ [٨٦].

١٢ ـ **ابنة**: رُسِمَتْ بالتاء في التحريم: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [١٢].

١٣ ـ **كلمة**: رُسِمَتْ بالتاء في الأعراف: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [١٣٧][٢].

والقياس يقتضي رَسْمَ هذه الكلمات بالهاء؛ لأنها تصير عند الوقف عليها هاء، والرسم ينبني على الوقف، «وإنما كُتِبَت هذه المواضع المتقدمة بالتاء عوضاً من الهاء على جهة الاتصال في دَرْجِ القراءة، إذ التاء في الأصل موجودة، وما كتبوا من ذلك بالهاء فعلى وَجْهِ الانفصال ومُرَادِ الوقف إذ التاء تُبْدَلُ وقفاً هاءً»[٣].

واختلف القراء في الوقف على ما رُسِمَ من هاءات التأنيث بالتاء، فمنهم من يقف بالتاء ومنهم من يقف بالهاء، وحفص عن عاصم يقف بالتاء[٤].

ولا يُوقَفُ على ما رُسِمَ بالتاء من هاءات التأنيث إلا على سبيل الاضطرار؛ لأنها كلمات مضافة إلى ما بعدها، ولا يُوقَفُ على المضاف دون المضاف إليه في سَعَةِ الكلام.

---

(١) والمواضع الأخرى هي في: فاطر ثلاثة مواضع: ٤٣، وغافر: ٨٥.

(٢) اتفق القراء على قراءتها بالإفراد في هذا الموضع، وهناك مواضع أخرى رسمت فيها بالتاء المبسوطة، لكن القراء اختلفوا في قراءتها، فمنهم من قرأها بالإفراد ومنهم من قرأها بالجمع، وهي في: الأنعام: ١١٥، ويونس: ٣٣ و٩٦، وغافر: ٦.

(٣) القسطلاني: اللالئ السنية ص١٣٩.

(٤) ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٤٨.



خلاصة رسم المصحف

١ رسم المصحف: هو طريقة رسم الكلمات في المصاحف العثمانية.

٢ قَسَّمَ العلماء ظواهر الرسم خمسة أقسام، هي: الحذف، والزيادة، والبدل، والهمز، والفصل والوصل.

٣ اتفق العلماء على وجوب الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصاحف، وإن اختلفوا في كونه توقيفاً عن النبي ﷺ، أو اصطلاحاً من كُتَّابِ الوحي.

٤ يحتاج قارئ القرآن ومتعلم التجويد إلى معرفة المقطوع والموصول من الكلمات في المصحف، وعددها ست وعشرون كلمة، وعلى القارئ مراعاة رسمها عند الوقف عليها، فما كتب موصولاً لا يوقف إلا على الكلمة الثانية منهما، وما كتب مفصولاً جاز الوقف على الكلمة الأولى اضطرارا أو اختباراً.

٥ يحتاج قارئ القرآن ومتعلم التجويد إلى معرفة ما رُسِمَ بالتاء المَمْدُودةِ من الأسماء المؤنثة، وما رُسِمَ بالهاء المُدَوَّرَةِ، وعددها ثلاث عشرة كلمة، ويُوقَفُ بالتاء على ما رُسِمَ منها بالتاء، في رواية حفص عن عاصم، وبالهاء على ما رُسِمَ منها بالهاء.

أسئلة نظرية

س١ ما المقصود بالرسم العثماني، ولِمَ سُمِّيَ بهذا الاسم؟

س٢ ما أشهر وجوه المخالفة بين رسم المصحف وما يقتضيه النطق؟ اذكرها.

س٣ اذكر أهم كتب رسم المصحف؟

س٤ بَيِّن حكم الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصاحف؟

س٥ ما أهم أبواب الرسم التي يلزم متعلم التجويد معرفتها؟

س٦ ما أشهر الكلمات التي جاءت موصولة ومفصولة في رسم المصحف، اذكرها؟

س٧ من الكلمات الموصولة في الرسم ما يحصل في نطقها إدغام، ومنها ما لا يحصل في نطقها إدغام، وَضِّح ذلك، ومَثِّل له، وبيِّن سبب وصل كلا النوعين في الرسم.

س٨ اذكر ما عليه العمل عند القراء في الوقف على ما رُسِمَ من الكلمات مفصولاً وموصولاً.

س٩ ما عدد الكلمات التي رسمت فيها هاء التأنيث تاء ممدودة؟ اذكرها.

س١٠ ما مذهب حفص عن عاصم في الوقف على ما رُسِمَ من هاء التأنيث بالتاء؟



(١) اقرأ الآيات الكريمة الآتية، ثم بَيِّنِ الكلمات الموصولة أو المفصولة رسماً، وفق الجدول الآتي:

ت	الآية	الكلمة	حكم رسمها
١	﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً﴾ [النساء: ٣]		
٢	﴿وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٢]		
٣	﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤]		
٤	﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦]		
٥	﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤]		
٦	﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل: ٩٥]		
٧	﴿وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢]		
٨	﴿لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون: ١٠٠]		
٩	﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة: ٣]		
١٠	﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧]		

(٢) اقرأ الآيات الكريمة الآتية، ثم بَيِّنِ الأسماء المرسومة بالتاء المُطَوَّلَةِ، والمرسومة بالهاء المُدَوَّرَةِ، وفق الجدول الآتي:

ت	الآية	الكلمة	حكم رسمها
١	﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨]		
٢	﴿فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧]		
٣	﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]		
٤	﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٧]		
٥	﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١]		
٦	﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦١]		
٧	﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨]		
٨	﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الحجر: ١٣]		
٩	﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٣٧]		
١٠	﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٦]		

المبحث الثالث

معرفة كيفية الوقف والابتداء

من القواعد المقررة في النطق العربي أنه لا يُبْدَأ بساكن ولا يوقف على متحرك، وتَرَتَّبَ على هذه القاعدة مسائل تتعلق بالابتداء، ومسائل تتعلق بالوقف، يَحْسُنُ بمتعلم التجويد الإلمام بها، وإجادة تطبيقها.



معرفة كيفية الابتداء

إن للقارئ حالتين: حالة ابتداء، وحالة وقف، وكما أن الأصل في الوقف السكون، فالابتداء لا يكون إلا بالحركة؛ لأن الابتداء بالساكن مُحَالٌ أو قريبٌ من المحال[1].

وجاءت في العربية كلمات ساكنة الحرف الأول، أو اقتضى القياس مجيئها ساكنة الأول، وحتى تتحقق قاعدة البدء بالمتحرك فإن أهل العربية ألحقوا بأول تلك الكلمات همزة متحركة، سَمَّوْهَا همزة الوصل؛ أي: التي يُتَوَصَّلُ بها إلى النطق بالساكن.

فهمزة الوصل: «همزة زائدة يوصل بها إلى النطق بالساكن، إذ كان الساكن لا يمكن الابتداء به، فَيُتَوَصَّلُ إليه بالهمزة في الفعل والاسم والحرف، وبابُهَا الذي تَكْثُرُ فيه الأفعال، ثم المصادر الجارية على تلك الأفعال، وقد جاءت في أسماء قليلة غير مصادر، ودخلت على حرف واحد»[2].

(١) ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٥٤.
(٢) ابن السراج: كتاب الخط ص١٠٨.

وقد تُسَمَّى همزة الوصل: ألف الوصل، وهي همزة في الحقيقة[(١)]؛ لأن الهمزة كان يطلق عليها الألف، قبل أن تختص بحرف المد الناتج عن إشباع الفتحة.

وسُمِّيَتِ الهمزات الواقعة في أوائل الكلمات، من غير المجتلبة للتوصل إلى النطق بالساكن: همزات قطع، تمييزاً لها عن همزات الوصل، وهي تَثْبُتُ نطقاً: وصلاً وابتداءً، وتكون في أوائل الأفعال والأسماء والحروف، وحالها في ذلك حال الحروف الأخرى، نحو: ﴿أَعْطَىٰ﴾ [طه: ٥٠]، و﴿أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨][(٢)].

وتتنوع حركة همزة الوصل بحسب نوع الكلمة: من اسم، أو فعل، أو حرف، وبحسب حركة الحرف الثالث في الكلمة.

أولاً: همزة الوصل في الحرف:

وهي في حرف واحد هو (ألـ) التي للتعريف، وهذه الهمزة لا تكون إلا مفتوحة عند الابتداء بها[(٣)].

وإذا وقعت همزة الوصل في دَرْجِ الكلام أو تقدَّمها شيء سقطت؛ لأن ما تقدَّمها قد أغنى عنها، وإثبات همزة الوصل في مثل ذلك لحن[(٤)]، إلا إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، فإنها لا تُحْذَفُ، بل تُبْدَلُ ألفاً، لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر؛ لأنهما مفتوحتان، كما في نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣][(٥)]، ويجوز تسهيلها بين بين، أي بين الهمزة والألف، وتقدمت الإشارة إلى ذلك في موضوع المد.

ثانياً: همزة الوصل في الأفعال:

لا تكون همزة الوصل في الفعل المضارع مطلقاً[(٦)]، وتكون في أول الأمر، وأول الماضي في عدد من الأبنية.

---

(١) المبرد: المقتضب ٢/ ٧٨.
(٢) ينظر: الداني: الألفات ص٢٩ و٤١.
(٣) سيبويه: الكتاب ٤/ ١٤٧؛ والداني: الألفات ص٣٩.
(٤) القسطلاني: اللآلئ السنية ص١٤٣.
(٥) ينظر: المالقي: الدر النثير ص٦٤٨؛ والمرعشي: جهد المقل ص٢٣٥.
(٦) علي القاري: المنح الفكرية ص٣٠٨.

١ ـ همزة الوصل في فعل الأمر:

تكون همزة الوصل في أول فعل الأمر إذا كان الحرف الثاني في مضارعه ساكناً، ويُصاغ فعل الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة من أوله، وبناءِ آخره على ما يُجْزَمُ به مضارعه، فإذا كان الحرف الذي بعد حرف المضارعة ساكناً، كما في مثل: يَكْتُبُ، ويَنْطَلِقُ، ويَجْتَهِدُ، ويَسْتَغْفِرُ، فإنه يَتَرَتَّبُ على حذف حرف المضارعة وقوع حرف ساكن في أول فعل الأمر، ووَجَبَ الإتيان بهمزة الوصل، فيقال: ٱكْتُبْ، وٱنْطَلِقْ، وٱجْتَهِدْ، وٱسْتَغْفِرْ.

ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم:

١ ـ ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].

٢ ـ ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠].

٣ ـ ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ [المرسلات: ٢٩].

٤ ـ ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠].

٥ ـ ﴿ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩].

وتُحَرَّكُ همزة الوصل في أول فعل الأمر بحركة تناظر حركة الحرف الثالث، فإن كان مكسوراً كُسِرَت همزة الوصل، كما تُلاحظ في الآيتين الأُولَيَيْنِ، وإن كان مضموماً ضَمّاً لازماً ضُمَّت همزة الوصل، كما تُلاحظ في الآية الخامسة، وأما إذا كانت حركة الحرف الثالث فتحة فإنهم لم يفتحوا همزة الوصل لئلا تشتبه بهمزة الفعل المضارع المفتوحة في مثل: (أَكْتُبُ)، واختاروا الكسرة في الأمر لأنها أخف من الضمة، كما في الآيتين الثالثة والرابعة[(١)].

ولعلك تتساءَلُ عن سبب تحريك همزة الوصل في الأفعال الآتية بالكسر: ﴿ٱمْشُواْ﴾ [ص: ٦] و﴿ٱقْضُوٓاْ﴾ [يونس: ٧١]، و﴿ٱبْنُواْ﴾ [الكهف: ٢١]، و﴿ٱئْتُواْ﴾ [طه: ٦٤]، فالجواب أن هذه الضمة عارضة في هذه الأفعال، وأنها كانت في الأصل: ٱمْشِيُوا، وٱقْضِيُوا، وٱبْنِيُوا، وٱئْتِيُوا، فحصل إعلال بحذفِ

(١) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/١٥٦؛ والداني: الألفات ص٢٦.

الياء ونقلِ حركتها وهي الضمة إلى الحرف الثالث في الفعل، ومن ثم فإن هذه الحركة عارضة في الحرف الثالث في الفعل[(١)]، ولم يُعْتَدَّ بها.

وإذا دخلت همزة الوصل على فِعْلٍ أَوَّلُهُ همزةٌ أصلية، سواء كان ماضياً أو أمراً، أُبْدِلَتْ همزتُهُ عند البدء حرفَ مَدٍّ من جنس حركة همزة الوصل، المبنية على حركة الحرف الثالث في الفعل. فإن كانت حركة همزة الوصل كسرة أبدلت الهمزة ياءً، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ﴾ [يونس: ١٥]، وإن كانت حركة همزة الوصل ضمةً أُبْدِلَتِ الهمزةُ واواً، كما في قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، فيكون النطق بالفعلين عند البدء بهما: (ٱيتِ) و(ٱوتُمِنَ)، وذلك لكراهة الجمع بين همزتين.

فإذا تقدَّم همزةَ الوصل في الفعلين المذكورين كلامٌ، ووقعت في الدَرْج، سقطت همزة الوصل ونُطِقَ بالهمزة في أول الفعل محققة، نحو: ﴿لِقَآءَنَا ٱئْتِ﴾ و﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ [(٢)].

٢ ـ همزة الوصل في الفعل الماضي:

تأتي همزة الوصل في الفعل الماضي المزيد، إذا كان على وزن: افتعل، وانفعل، واستفعل، وافعلَّ، مثل: ﴿أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ﴾ [الحج: ٥]، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١﴾ [الانفطار]، و﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، و﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٧]، وتَتْبَعُ حركةُ همزةِ الوصل في هذه الأفعال حركةَ الحرف الثالث، كما هو في فعل الأمر[(٣)].

وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل الكائنة في أوائل الأفعال الماضية سقطت همزة الوصل، وثبتت همزة الاستفهام في أولها، وذلك في

(١) الداني: الألفات ص٢٧.

(٢) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٦٥؛ وابن غلبون: التذكرة ١/ ١٣٥؛ والمرعشي: جهد المقل ص٢٣٣.

(٣) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ١٤٤؛ وابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ١٢٦.

مثل قوله تعالى: ﴿أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ ١٥٣﴾ [الصافات]، و﴿أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ﴾ [مريم: ٧٨]، و﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ﴾ [المنافقون: ٦][(١)].

٣ ـ همزة الوصل في الأسماء

تأتي همزة الوصل في أول عدد من الأسماء، وهي تنقسم قسمين: سماعية، وقياسية[(٢)].

فالأسماء السماعية الواقعة في القرآن الكريم سبعة، هي: ٱبن، وٱبنت، وٱمرأة، وٱثنان، وٱثنتان، وٱسم، وٱمرؤ، وأمثلة ذلك من القرآن: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ﴾ [هود: ٤٢]، و﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ﴾ [التحريم: ١٢]، و﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ﴾ [النور: ١١]، و﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ﴾ [الرحمٰن: ٧٨]، و﴿ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦]، و﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ﴾ [النساء: ١١]، و﴿وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً﴾ [الأحزاب: ٥٠].

وهمزة هذه الأسماء مكسورة، وإن عرضت الضمة في الحرف الثالث في بعضها فإنها لا يُعْتَدُّ بها لأنها ليست لازمة.

والأسماء القياسية التي تبدأ بهمزة وصل هي مصادر الأفعال التي في ماضيها همزة وصل، والتي مَرَّ ذكرها، وأشهر أوزانها: افتعل، وانفعل، واستفعل، وافعلَّ، ومن أمثلة هذه الأسماء في القرآن:

﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ في آل عمران [٤].

﴿ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ﴾ في آل عمران [٧].

﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ [التوبة: ١١٤].

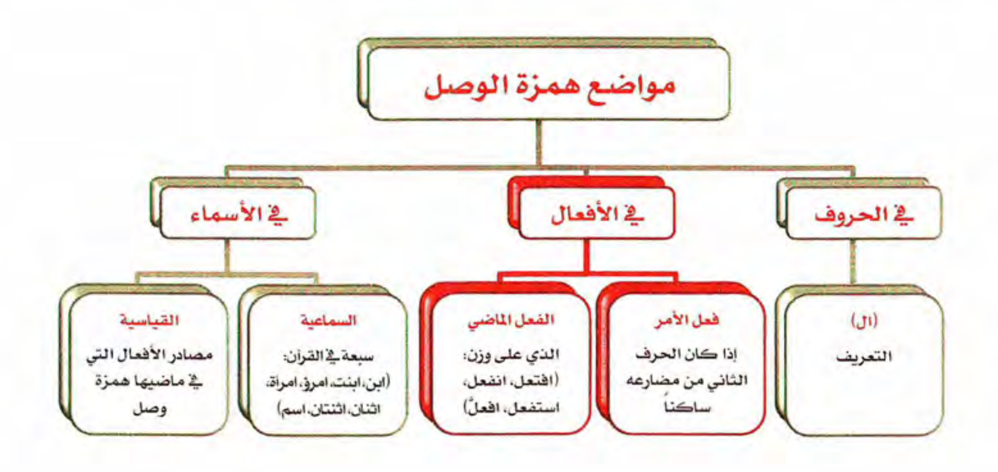
وحركة همزة الوصل في هذه الأسماء مكسورة، لكون الحرف الثالث فيها مكسوراً[(٣)].

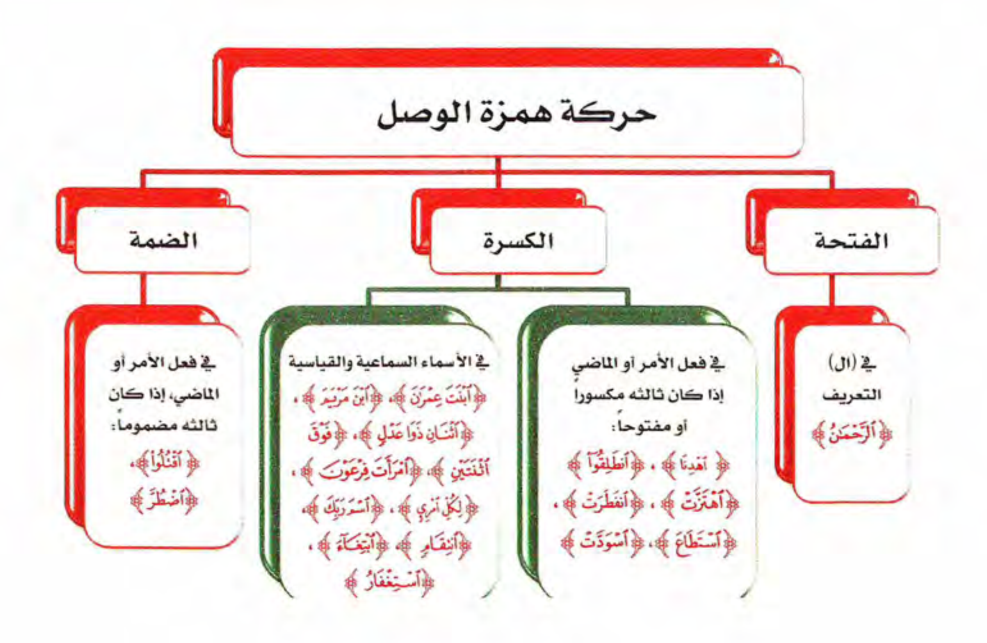
وجميع ما تقدَّم من همزات الوصل في الأسماء والأفعال والحروف إذا

---

(١) ينظر: الداني: الألفات ص٣٥.
(٢) ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٥٧.
(٣) ينظر: المصدر نفسه.

وقعت في دَرْجِ الكلام فإنها تسقط من اللفظ، ويتصل ما قبلها بما بعدها لفظاً، لعدم الحاجة إليها، فهمزة الوصل تُنْطَقُ عند البدء بها، وتَسْقُطُ حال الوصل.





المطلب الثاني

كيفية الوقف

إذا وقف القارئ تَرَتَّبَ على ذلك تغييرات صوتية تلحق الحرف الموقوف عليه، منها:

١ ـ حذف الحركة من آخر الكلمة الموقوف عليها، فالأصل الوقف بالسكون[١]، كما تقدَّم في أول المبحث.

٢ ـ من مذهب القراء، والعرب، الوقف بالرَّوْمِ والإشمام، والرَّوْمُ: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهبَ معظمها، فَيُسْمَعَ لها صُوَيْتٌ خَفِيٌّ يُدْرِكُهُ الأعمى بحاسَّةِ سمعه، ويكون في الضمة والكسرة، دون الفتحة[٢].

والإشمام هو أن تَضُمَّ شَفَتَيْكَ، بعد تسكين الحرف، إشارة إلى الضَّمِّ من غير صوت، وهو لرؤية العين، ومن ثم قالوا: إن الإشمام يُدْرِكُهُ البصير دون الأعمى، وهو مختص بالضمة دون الفتحة والكسرة[٣]، سواء كان ذلك في الوقف، أو غيره، فتُقْرَأ كلمة ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ في يوسف [١١] بإدغام النون وإشمامِ ضَمَّةِ النون الأولى المدغمة في النون الثانية[٤].

٣ ـ إبدال التنوين المنصوب ألفاً، ويستثنى من ذلك تاء التأنيث، فإن التنوين المنصوب يحذف، وتقلب التاء هاء[٥].

٤ ـ هناك عدد من الألفات يُلْحِقُهَا حفص في آخر بعض الكلمات من غير أن تكون بدلاً من شيء، قال المرعشي: «اعلم أنه قد يلحق الكلمة أَلِفٌ

(١) الداني: التحديد ص١٦٩.
(٢) الداني: التحديد ص٩٦ و١٦٩.
(٣) الداني: التحديد ص٩٦ و١٧٠؛ وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص٢٠٩.
(٤) أجمع القراء على إدغام النون، واختلفوا في اللفظ، فقرأ أبو جعفر بإدغامه إدغاماً محضاً من غير إشارة، وقرأ الباقون بالإشارة إلى الحركة، فمنهم من يجعلها روماً، ومنهم من يجعلها إشماماً (ينظر: ابن الجزري: النشر ١/٣٠٣).
(٥) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/٣٥٧.

في الوقف بدون أن يكون بدلاً من شيء، وذلك عند حفص في سبعة مواضع:

الأول: ﴿أَنَا۠﴾ للمتكلم وحده حيث وقع، وافقه فيه جميع القراء.

الثاني: في الكهف: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ﴾ [٣٨]، وافقه فيه جميع القراء.

والثالث والرابع والخامس: ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ [١٠]، و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ [٦٦] ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [٦٧] في الأحزاب، أثبت ابن كثير وحفص الألف في هذه المواضع الثلاثة في الوقف وحذفاها في الوصل، والباقون منهم من أثبتها في الحالين، ومنهم من حذفها في الحالين.

والسادس: ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ في الإنسان [٤] لم ينونه حفص في الوصل، ووقف عليه بالألف في رواية، وبلا ألف بإسكان اللام في رواية أخرى.

والسابع: ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ الأول في الإنسان [١٥] لم يُنَوِّنْهُ حفص في الوصل ووقف عليه بالألف، والكل مرسوم بالألف في جميع المصاحف، وأما ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ الثاني [١٦] فلم يُنَوِّنْهُ أيضاً حفص في الوصل، ووقف عليه بلا ألف بإسكان الراء، وهو في بعض المصاحف مرسوم بألف، وفي بعضها بدون ألف. ومن القراء من نَوَّنَ ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ في الموضعين في الوصل، ووقف عليهما بالألف»[١].

٥ ـ إبدال تاء التأنيث في الأسماء هاء، بأي حركة تحركت التاء، وسواء كانت منونة أو غير منونة، إلا إذا كانت مرسومة بالتاء الممدودة، فإن حفصاً عن عاصم يقف عليها بالتاء[٢]، كما تقدَّم في المبحث الخاص برسم المصحف[٣].

٦ ـ إثبات هاء السكت في الوقف، وهي هاء ساكنة زائدة تلحق آخر بعض الكلمات لبيان حركة الحرف الذي قبلها، وهي مرسومة في المصحف في سبع كلمات، وهي:

﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ في البقرة [٢٥٩].

---

(١) جهد المقل ص٢٧٥.
(٢) ينظر: المصدر نفسه ١/ ٢٨١؛ وابن الجزري: النشر ٢/ ١٣١.
(٣) (ص١٤٦).

﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ في الأنعام [٩٠].

﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾﴾ و﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾ في الحاقة.

﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾ في القارعة [١٠].

وحفص يثبت هاء السكت في الوصل وفي الوقف[١].

---

(١) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/٣١١؛ وابن الجزري: النشر ٢/١٤٢؛ والمرعشي: جهد المقل ص٢٨٥.

خلاصة معرفة كيفية الوقف والابتداء

١ من قواعد النطق العربي الابتداء بمتحرك، والوقف بالسكون.

٢ إذا أدَّى القياس أو السماع إلى وجود كلمة تبدأ بحرف ساكن تُلْحَقُ بها همزة متحركة في أولها، تُسَمَّى: همزة الوصل؛ لأنها يتوصل بها إلى النطق بالساكن، وعلامتها رأس صاد فوق الألف هكذا (ٱ).

٣ تأتي همزة الوصل في أول عدد من الكلمات، هي:

١ ـ حرف واحد هو (ٱل) التي للتعريف، وتكون حركتها الفتح.

٢ ـ فعل الأمر من الثلاثي المجرد، وتتبع حركة الهمزة فيه حركة الحرف الثالث في الفعل، فإن كان مكسوراً أو مفتوحاً كُسِرتْ، وإن كان مضموماً ضُمَّتْ.

٣ ـ الفعل الماضي المزيد، إذا كان على وزن ٱفتعل، أو ٱنفعل، أو ٱستفعل، أو ٱفعلَّ.

٤ ـ الأسماء، وهي على نوعين:

أ ـ قياسية، وهي مصادر الأفعال المزيدة التي ذكرت في الفقرة السابقة.

ب ـ سماعية، وهي عشرة أسماء، ورد منها في القرآن سبعة، هي: ٱبن، وٱبنة، وٱمرأة، وٱثنان، وٱثنتان، وٱسم، وٱمرؤ.

٤ الأصل في الوقف أن يكون بالسكون، وورد عن العرب والقراء الوقف بالإشمام، وهو: تَهْيِئَةُ العضو للنطق بالحركة، وهو خاص بالضمة. وورد أيضاً الوقف بالرَّوْمِ، وهو تضعيف الصوت بالحركة، ويكون في الضمة والكسرة، دون الفتحة.

٥ يلزم إبدال التنوين المنصوب في الوقف ألفاً، وتاء التأنيث المدورة هاءً، وإثبات هاء السكت عند الوقف.

أسئلة نظرية

س١ كيف يمكن التوصل إلى البدء بالساكن في العربية؟

س٢ عَرِّف همزة الوصل، ثم بيِّن سبب تسميتها، وما الفرق بينها وبين همزة القطع؟

س٣ ما الأفعال التي تدخل عليها همزة الوصل؟

س٤ اذكر الأسماء التي تدخل عليها همزة الوصل.

س٥ تدخل همزة الوصل على حرف واحد، اذْكُرْهُ، ثم بَيِّنْ حركتها فيه.

س٦ ما الأساس الذي ينبني عليه تحديد حركة همزة الوصل في الأفعال والأسماء؟

س٧ كيف يُنْطَقُ بهمزة الوصل في (ألْ) إذا دخلت عليها همزة استفهام؟

س٨ كيف تُنْطَقُ فاء الفعل إذا كانت همزة ودخلت عليها همزة وصل؟ وضحِّ ذلك مع الأمثلة.

س٩ ماذا يحدث لهمزة الوصل في الفعل الماضي إذا دخلت عليها همزة استفهام؟

س١٠ ما الأصل في كيفية الوقف على آخر الكلمات؟

س١١ عَرِّفِ الروم، والإشمام، وبيِّن الفرق بينهما.

س١٢ عرِّف هاء السكت، ثم بَيِّن مواضعها في المصحف، واذكر حكم الوقف عليها.

س١٣ كيف يوقف على التنوين المنصوب؟ وَضِّح ذلك مع المثال.

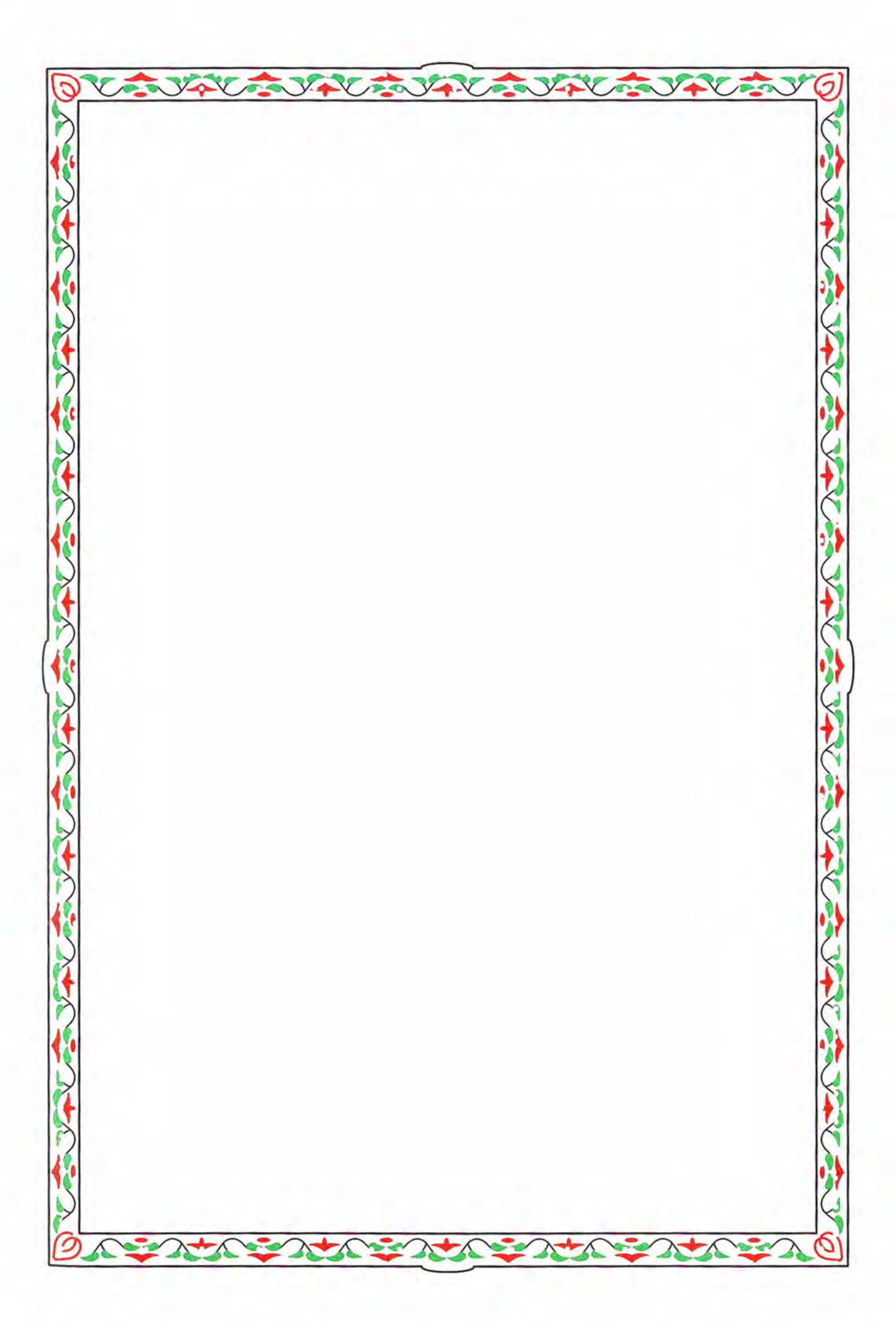
س١٤ اذكر الألفات السبعة التي يُلْحِقُهَا حفص في الوقف بدون أن تكون بدلاً من شيء.

تطبيق عملي

اقرأ الآيات الكريمة الآتية، ثم بَيِّنْ نوع التغيير الذي يحدث على الكلمات الموقوف عليها عند رؤوس الآيات:

١) ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨﴾ [النبأ].

٢) ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٢١ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝٢٢﴾ [الحاقة].



المصادر

١ ـ الآجري (محمد بن الحسين): أخلاق حملة القرآن، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار الأنبار، بغداد ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٢ ـ إبراهيم أنيس (دكتور): الأصوات اللغوية، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧١م.

٣ ـ أحمد بن أحمد الطويل (الشيخ): فن الترتيل وعلومه، ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٤ ـ أحمد خالد شكري (دكتور) وزملاؤه: المنير في أحكام التجويد، ط٥، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٥ ـ أحمد مختار عمر (دكتور): دراسة الصوت اللغوي، ط١، عالم الكتب ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.

٦ ـ الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد): تهذيب اللغة، ج١، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

٧ ـ الاستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن): شرح الشافية، تحقيق محمد الزفزاف وآخرين، مطبعة حجازي، القاهرة.

٨ ـ ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم): إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ، تحقيق محيي الدين عبد الرحمٰن رمضان، دمشق ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧١م.

٩ ـ الأندرابي (أحمد بن أبي عمر): الإيضاح في القراءات، تحقيق منى عدنان غني، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٠ ـ ابن البناء (الحسن بن أحمد): بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء، تحقيق غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمار، عمان ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

١١ ـ التاذفي (محمد بن إبراهيم الحلبي): الفوائد السرية في شرح المقدمة الجزرية تحقيق ساهرة حمادة سالم، رسالة ماجستير، كلية التربية ـ جامعة تكريت ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

١٢ ـ تمام حسان (دكتور): مناهج البحث في اللغة، ط٢، دار الثقافة، الدار البيضاء ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

١٣ ـ ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد):

أ ـ تقريب النشر في القراءات العشر، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، ط٣، دار الحديث، القاهرة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

ب ـ التمهيد في علم التجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م.

ج ـ غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق برجستراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٣٢م.

د ـ المقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه، تحقيق د. أيمن رشدي سويد، دار الإصلاح للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ٢٠٠٦م.

هـ ـ النشر في القراءات العشر، مراجعة علي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.

١٤ ـ ابن جني (أبو الفتح عثمان):

أ ـ الخصائص، ط٤، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٩٠م.

ب ـ سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م.

١٥ ـ الجهني (محمد بن يوسف): البديع في معرفة ما رُسِمَ في مصحف عثمان، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٦ ـ حسني شيخ عثمان: حق التلاوة، جهينة للنشر والتوزيع، عمان ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

١٧ ـ خالد الأزهري: الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية، تحقيق محمد بركات، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق ١٤٢٠هـ.

١٨ ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج١، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

١٩ ـ الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد):

أ ـ الإدغام الكبير، تحقيق عبد الرحمٰن حسن عارف، عالم الكتب، القاهرة ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

ب ـ الألفات ومعرفة أصولها، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

ج ـ التحديد في الإتقان والتجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٩٩٩م ـ ١٤٢٠هـ.

د ـ التيسير في القراءات السبع، تحقيق أوتو برتزل، إستانبول ١٩٣٠م.

هـ ـ المحكم في نقط المصاحف، تحقيق د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

و ـ المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق ١٩٤٠م.

ز ـ المكتفى في الوقف والابتداء، تحقيق د. جايد زيدان مخلف، مطبعة وزارة الأوقاف، بغداد ١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣م.

٢٠ ـ الراغب الأصفهاني (الحسين بن محمد): المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٢١ ـ الزركشي (محمد بن عبد الله): البرهان في علوم القرآن، ط٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٧٢م.

٢٢ ـ زكريا بن محمد الأنصاري (القاضي):

أ ـ تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر، تحقيق د. محيي هلال السرحان، بغداد ١٩٨٧م.

ب ـ الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، مكتبة الإرشاد، صنعاء ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

٢٣ ـ السجاوندي (محمد بن طيفور): كتاب الوقف والابتداء، تحقيق د. محسن هاشم درويش، دار المناهج، عمان ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٢٤ ـ ابن السراج (محمد بن السري):

أ ـ الأصول في النحو، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

ب ـ كتاب الخط، تحقيق د. عبد الحسين محمد، مجلة المورد، مج٥ ـ ع٣، بغداد ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.

٢٥ ـ السعيدي (أبو الحسن علي بن جعفر): رسالتان في تجويد القرآن، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٢٦ ـ سمير شريف استيتية (دكتور): الأصوات اللغوية، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠٣م.

٢٧ ـ السمين الحلبي (أحمد بن يوسف): **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٢٨ ـ سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان): **الكتاب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة.

٢٩ ـ السيوطي (جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر): **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

٣٠ ـ أبو شامة المقدسي (عبد الرحمٰن بن إسماعيل): **إبراز المعاني من حرز الأماني**، تحقيق إبراهيم عوض عطوة، دار الكتب العلمية.

٣١ ـ الشهرزوري (المبارك بن الحسن): **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر**، تحقيق عثمان غزال، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٣٢ ـ الشيرازي (نصر بن علي بن أبي مريم): **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، تحقيق د. عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٣٣ ـ طاش كبري زاده (أحمد بن مصطفى): **شرح المقدمة الجزرية**، تحقيق د. محمد سيدي محمد محمد الأمين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٢١هـ.

٣٤ ـ الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط٣، مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

٣٥ ـ ابن الطحان (عبد العزيز بن علي الأندلسي):

أ ـ **الإنباء في تجويد القرآن**، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مجلة الأحمدية، العدد الرابع (ص٤٩ ـ ٧٢) دبي، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

ب ـ **مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ**، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ودار البشير ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

ج ـ **نظام الأداء في الوقف والابتداء**، تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م.

٣٦ ـ عبد الدائم الأزهري: **الطرازات المعلمة في شرح المقدمة**، تحقيق د. نزار خورشيد عقراوي، دار عمار، عمان ٢٠٠٣م.

٣٧ ـ عبد العزيز الصيغ (دكتور): **المصطلح الصوتي في الدراسات العربية**، دار الفكر، بيروت ـ دمشق ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٣٨ ـ عبد القادر مرعي العلي الخليل (دكتور): المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، ط١، جامعة مؤتة ١٩٩٣م.

٣٩ ـ عبد الوهاب بن محمد القرطبي:

أ ـ المفتاح في اختلاف القرأة السبعة، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

ب ـ الموضح في التجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٤٠ ـ العقيلي (إسماعيل بن ظافر): المختصر في مرسوم المصحف الكريم، تحقيق غانم قدوري الحمد في دار عمار، عمان ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٤١ ـ أبو العلاء العطار (الحسن بن أحمد الهمذاني): التمهيد في معرفة التجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٤٢ ـ علي بن سلطان محمد القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، تحقيق أسامة عطايا، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٤٣ ـ العُمَاني (الحسن بن علي): الكتاب الأوسط في علم القراءات، تحقيق د. عزة حسن، دار الفكر دمشق ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٤٤ ـ ابن غلبون (أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم الحلبي): التذكرة في القراءات الثمان، تحقيق د. أيمن رشدي سويد، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٩م.

٤٥ ـ الفَضَالي (سيف الدين بن عطاء الله الوفائي المصري): الجواهر المُضِيَّة على المقدمة الجزرية، تحقيق عزة بنت هاشم معيني، مكتبة الرشد، الرياض ١٤٢٥هـ.

٤٦ ـ فوزي حسن الشايب (دكتور): محاضرات في اللسانيات، ط١، وزارة الثقافة، عمان ١٩٩٩م.

٤٧ ـ ابن القاصح (علي بن عثمان): نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، العدد الثالث ١٤٢٨هـ.

٤٨ ـ القسطلاني (أحمد بن محمد):

أ ـ اللآلئ السنية شرح المقدمة الجزرية، نشره حسن بن عباس، ط١، مؤسسة قرطبة ٢٠٠٤م.

ب ـ لطائف الإشارات لفنون القراءات، المجلد الأول، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان، ود. عبد الصبور شاهين، القاهرة ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

٤٩ ـ كمال بشر (دكتور): علم الأصوات، دار غريب، القاهرة ٢٠٠٠م.

٥٠ ـ المارغني (إبراهيم بن أحمد): دليل الحيران في شرح مورد الظمآن، دار القرآن، القاهرة ١٩٧٤م.

٥١ ـ المالقي (عبد الواحد بن محمد): الدر النثير والعذب النمير، في شرح كتاب التيسير في القراءات السبع للداني، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٥٢ ـ المبرد (محمد بن يزيد): المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة.

٥٣ ـ ابن مجاهد (أحمد بن موسى): كتاب السبعة، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٧٢م.

٥٤ ـ محمد بن شحادة الغول: بغية عباد الرحمٰن لتحقيق تجويد القرآن، ط٩، دار ابن القيم ـ دار ابن عفان ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٥٥ ـ محمد عصام مفلح القضاة (دكتور): الواضح في أحكام التجويد، ط٣، دار النفائس ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٥٦ ـ محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد في علم التجويد، راجعه الشيخ علي محمد الضباع، مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٤٩هـ.

٥٧ ـ محمود السعران (دكتور): علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٥٨ ـ المرادي (الحسن بن قاسم):

أ ـ شرح الواضحة في تجويد الفاتحة، تحقيق د. عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت.

ب ـ المفيد في شرح عمدة المجيد في علم التجويد، تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة المنار، الزرقاء ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

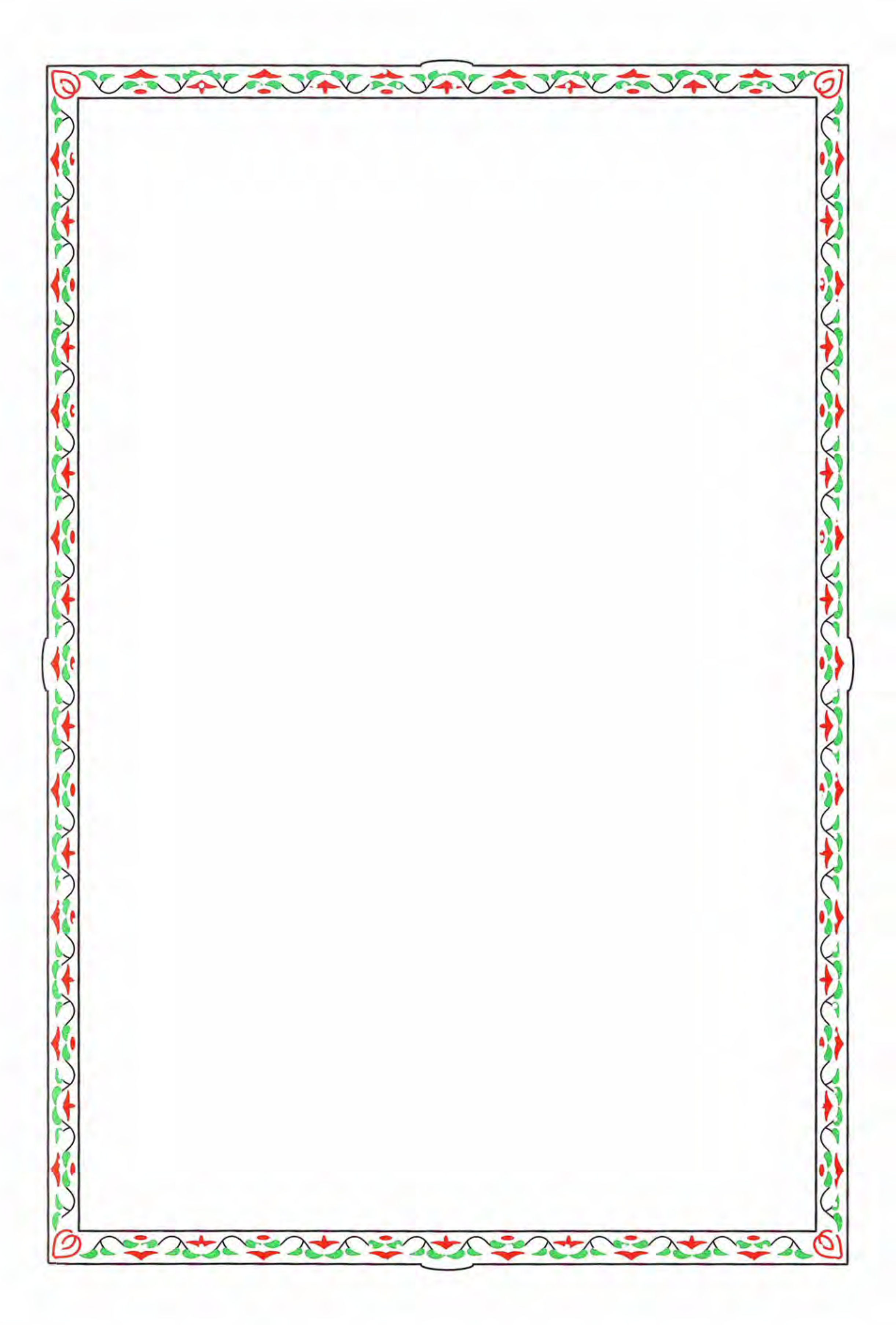
٥٩ ـ المرصفي (الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي): هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٦٠ ـ المرعشي (محمد بن أبي بكر الملقب ساجقلي زاده):

أ ـ بيان جهد المقل، بهامش جهد المقل، مؤسسة قرطبة ٢٠٠٤م.

ب ـ جهد المقل، تحقيق د. سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٦١ - مكي بن أبي طالب القيسي:
أ - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ط٣، تحقيق د. أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
ب - الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٦٢ - ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب، طبعة بولاق.
٦٣ - المهدوي (أحمد بن عمار): هجاء مصاحف الأمصار، تحقيق محيي الدين عبد الرحمٰن رمضان، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج١٩ - ج١، القاهرة ١٩٧٣م.
٦٤ - ابن الناظم (أبو بكر أحمد بن الجزري):
أ - الحواشي المفهمة في شرح المقدمة، تحقيق عمر عبد الرزاق معصراتي، الجفان والجابي، دمشق ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
ب - شرح طيبة النشر، تحقيق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٦٥ - النووي (يحيى بن شرف): التبيان في آداب حملة القرآن، تحقيق محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
٦٦ - الهُذَلِي (أبو القاسم يوسف بن علي): الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تحقيق الشيخ جمال بن السيد رفاعي الشايب، مؤسسة سما ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٦٧ - ابن وثيق (إبراهيم ين محمد): الجامع لِمَا يُحْتَاجُ إليه من رسم المصحف، تحقيق غانم قدوري الحمد، مطبعة العاني، بغداد ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٦٨ - يحيى عبد الرزاق الغوثاني (دكتور): علم التجويد المستوى الثاني، جدة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٦٩ - ابن يعيش (يعيش بن علي): شرح المفصل، الطباعة المنيرية، القاهرة.





موضوعات الكتاب

الموضوع | الصفحة

* مقدمة الطبعة الثانية ٥
* مقدمة ٦

تمهيد
علم التجويد: تعريفه ومبادئه

○ المبحث الأول: تعريف علم التجويد، وحكم تعلمه ومراتبه ١١
١ ـ تعريف التجويد لغة واصطلاحاً ١١
٢ ـ حكم تعلم التجويد ١١
٣ ـ مراتب القراءة ١٢
○ المبحث الثاني: غاية علم التجويد ١٤
○ المبحث الثالث: نشأة علم التجويد وتاريخ التأليف فيه ١٦
○ المبحث الرابع: ما يلزم القارئ من آداب عند القراءة ١٨
ـ خلاصة ٢١
ـ أسئلة نظرية ٢٢
ـ تطبيق عملي ٢٣

الفصل الأول
الأصوات اللغوية: كيفية نطقها وخصائصها

○ المبحث الأول: أعضاء آلة النطق وعملها ٢٧
المطلب الأول: تعريف بأعضاء آلة النطق ٢٧
أولاً: تجويف الحلق ٢٨
ثانياً: تجويف الفم ٢٨
ثالثاً: تجويف الأنف ٢٩

الموضوع	الصفحة
المطلب الثاني: إنتاج الأصوات اللغوية وعوامل تنوعها	٣٠
أولاً: حالة الوترين الصوتيين	٣١
ثانياً: موضع اعتراض النفس	٣٢
ثالثاً: كيفية اعتراض النفس	٣٢
ـ خلاصة	٣٤
ـ أسئلة نظرية	٣٥
ـ تطبيق عملي	٣٥
○ **المبحث الثاني: مخارج الحروف**	٣٨
المطلب الأول: تعريف المخرج وعدد حروف العربية ومخارجها	٣٨
المطلب الثاني: بيان مخارج الحروف على التفصيل	٤٣
ـ خلاصة	٥٣
ـ أسئلة نظرية	٥٤
ـ تطبيق عملي	٥٥
○ **المبحث الثالث: صفات الحروف**	٥٧
المطلب الأول: الصفات التي لها ضد	٥٨
١ ـ الجهر والهمس	٥٨
٢ ـ الشدة والرخاوة	٥٩
٣ ـ الإطباق والانفتاح	٥٩
٤ ـ الاستعلاء والاستفال	٦٠
٥ ـ الذلاقة والإصمات	٦٠
المطلب الثاني: الصفات التي ليس لها ضد	٦١
١ ـ الغنة	٦١
٢ ـ الصفير	٦٢
٣ ـ القلقلة	٦٢
٤ ـ اللين	٦٣
٥ ـ الانحراف	٦٤
٦ ـ التكرير	٦٤

الموضوع	الصفحة
٧ ـ التفشي	٦٥
٨ ـ الاستطالة	٦٥
ـ خلاصة	٦٨
ـ أسئلة نظرية	٦٩
ـ تطبيق عملي	٧٠

الفصل الثاني
تجويد الحروف وأحكامها الصوتية

الموضوع	الصفحة
○ المبحث الأول: الترقيق والتفخيم	٧٦
المطلب الأول: ترقيق الراء وتفخيمها	٧٧
أولاً: ما يجب فيه ترقيق الراء	٧٧
ثانياً: ما يجب فيه تفخيم الراء	٧٨
ثالثاً: جواز تفخيم الراء وترقيقها	٧٩
المطلب الثاني: ترقيق اللام وتفخيمها	٨٢
المطلب الثالث: ترقيق الألف وتفخيمها	٨٣
ـ خلاصة	٨٧
ـ أسئلة نظرية	٨٨
ـ تطبيق عملي	٨٨
○ المبحث الثاني: الإدغام وأنواعه	٩١
المطلب الأول: أنواع الإدغام	٩٢
أولاً: أنواع الإدغام بحسب العلاقة بين الحرفين	٩٢
١ ـ إدغام المتماثلين	٩٢
٢ ـ إدغام المتجانسين	٩٢
٣ ـ إدغام المتقاربين	٩٣
ثانياً: أنواع الإدغام بحسب درجة التأثر	٩٤
ثالثاً: أنواع الإدغام بحسب الوجوب والامتناع	٩٥
المطلب الثاني: أحكام الميم والنون	٩٩
أولاً: حكم الميم والنون المشددتين	٩٩

الموضوع | الصفحة

ثانياً: أحكام الميم الساكنة ١٠٠
ثالثاً: أحكام النون الساكنة والتنوين ١٠١
١ ـ الإظهار ١٠٢
٢ ـ الإدغام ١٠٢
٣ ـ القلب ١٠٤
٤ ـ الإخفاء ١٠٤
جدول بأمثلة إخفاء النون الساكنة والتنوين ١٠٤
رابعاً: مسائل متعلقة بأحكام النون الساكنة ١٠٦
١ ـ كيفية أداء إخفاء النون ١٠٦
٢ ـ مراتب الإخفاء ١٠٦
٣ ـ مقدار الغنة ١٠٧
٤ ـ تفخيم غنة الإخفاء وترقيقها ١٠٧
٥ ـ علامات أحكام النون الساكنة والتنوين في المصحف ١٠٨
المطلب الثالث: أحكام اللام الساكنة ١٠٩
١ ـ إظهار لام الفعل ١١٠
٢ ـ إدغام لام ﴿بَلْ﴾ ﴿قُلْ﴾ ١١٠
٣ ـ إدغام لام التعريف وإظهارها ١١٠
ـ خلاصة ١١٢
ـ أسئلة نظرية ١١٥
ـ تطبيق عملي ١١٧
○ **المبحث الثالث: أحكام المد والقصر** ١١٩
المطلب الأول: المد بسبب الهمزة وأنواعه ١٢١
١ ـ المد الواجب المتصل ١٢١
٢ ـ المد الجائز المنفصل ١٢١
المطلب الثاني: المد بسبب السكون ١٢٣
أولاً: المد اللازم ١٢٣
١ ـ المد اللازم الكلمي ١٢٣

الموضوع | الصفحة

٢ ـ المد اللازم الحرفي ١٢٤
ثانياً: المد العارض للسكون ١٢٥
ـ خلاصة ١٢٨
ـ أسئلة نظرية ١٣٠
ـ تطبيق عملي ١٣١

الفصل الثالث
أحكام الوقف والابتداء

○ المبحث الأول: معرفة مواضع الوقف ١٣٥
المطلب الأول: أقسام الوقف ١٣٦
المطلب الثاني: علامات الوقف في المصحف ١٣٩
ـ خلاصة ١٤١
ـ أسئلة نظرية ١٤٢
ـ تطبيق عملي ١٤٢
○ المبحث الثاني: مراعاة رسم المصحف عند الوقف ١٤٤
المطلب الأول: معرفة المقطوع والموصول في الرسم ١٤٧
المطلب الثاني: معرفة ما رسم بالتاء من هاءات التأنيث ١٥١
ـ خلاصة ١٥٣
ـ أسئلة نظرية ١٥٤
ـ تطبيق عملي ١٥٤
○ المبحث الثالث: معرفة كيفية الوقف والابتداء ١٥٦
المطلب الأول: معرفة كيفية الابتداء ١٥٦
أولاً: همزة الوصل في الحرف ١٥٧
ثانياً: همزة الوصل في الأفعال ١٥٧
١ ـ همزة الوصل في فعل الأمر ١٥٨
٢ ـ همزة الوصل في الفعل الماضي ١٥٩
٣ ـ همزة الوصل في الأسماء ١٦٠
المطلب الثاني: كيفية الوقف ١٦٢

الموضوع	الصفحة
- خلاصة	١٦٥
- أسئلة نظرية	١٦٦
- تطبيق عملي	١٦٧
المصادر	١٦٩
موضوعات الكتاب	١٧٧

إصدارات مركز الدراسات والمعلومات القرآنية

١- **مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية**: مجلة علمية محكَّمة نصف سنوية؛ صدر ع١ منها في ربيع الآخر ١٤٢٧هـ= مايو ٢٠٠٦م- (١ -٢٦ ع). متوفرة على رابط المجلة: https://goo.gl/xJwtdN

١٨- **الأعمال الكاملة للشيخ العلامة عبد الفتاح القاضي**؛ إشراف ومراجعة: أ.د. عبد العزيز القارئ. (١ -٧ مج).

٢١- **موسوعة التفسير المأثور**: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية. (١ -٢٤ مج)، ط١: ١٤٣٩هـ

٤- **منهج الاستنباط من القرآن الكريم**: فهد الوهبي- سلسلة الرسائل الجامعية (١).

٥- **إقراء القرآن الكريم: منهجه وشروطه وأساليبه وآدابه**: دخيل الدخيل- سلسلة الرسائل الجامعية (٢).

٧- **منظومة المقدمة الجزرية**: لابن الجزري؛ تحقيق: أ. د. غانم قدوري الحمد.

٨- **تجربة المقرأة الثانية في تعليم القرآن**: موسى الجاروشة- الطبعة الأولى.

٩- **تعليم تدبر القرآن الكريم: أساليب عملية ومراحل منهجية**: أ.د. هاشم الأهدل- ط٣ (مزيدة).

١٢- **الحسبه بشرح منظومة إتحاف الصحبه بما خالف فيه حفصًا شعبه**: محمد عبد الله الشنقيطي.

١٦- **مدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف**: أ.د. حازم سعيد حيدر.

سلسلة المقررات الدراسية (١-١٠)

٣- **المحرر في علوم القرآن**: أ.د. مساعد الطيار (١) - ثمان طبعات.

٦- **شرح المقدمة الجزرية**: أ. د. غانم قدوري الحمد (٢) طبعتان. ط٢ (منقحة).

١١- **الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية**: أ.د. غانم قدوري الحمد- (٣) - ست طبعات - ط٣ (منقحة).

١٠- **الميسر في علم التجويد**: أ.د. غانم قدوري - (٤) - ثلاث طبعات.

١٤- **الميسر في علم عدِّ آي القرآن**: أ.د. أحمد خالد شكري- (٥) - طبعتان - ط٢ (منقحة).

١٥- **الميسر في علم رسم المصحف وضبطه**: أ.د. غانم قدوري - (٦) - طبعتان.

١٧- **التحرير في أصول التفسير**: أ.د.مساعد الطيار- (٧) - أربع طبعات.

٢٢- **المدخل إلى علم القراءات**: د. عبد القيوم السندي (٨).

٢٣- **حلية أهل القرآن (آداب حملة القرآن)**: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية (٩).

٢٧- **علم الاستنباط من القرآن**: د. نايف الزهراني (١٠).

سلسلة الكشافات والأدلة: إعداد مركز الدراسات والمعلومات القرآنية (١-٧)

١٣- **دليل الكتب المطبوعة في الدراسات القرآنية (حتى عام ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م)** (١).

١٩- **دليل أوعية تعليم القرآن الكريم حتى عام ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م** (٢)- طبعتان.

٢٠- **دليل الرسائل الجامعية في علوم القرآن حتى عام ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م** (٣).

٢٤- **دليل كتب علوم القرآن المسندة المطبوعة** (٤).

٢٥- **دليل أوعية تدبر القرآن الكريم** (٥).

٢٦- **دليل الأعمال والدراسات العلمية المتعلقة بتفسير ابن جرير** (٦).

٢٨- **دليل الأعمال والدراسات العلمية المتعلقة بتفسير ابن كثير** (٧).

وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة



الميسر في علم التجويد

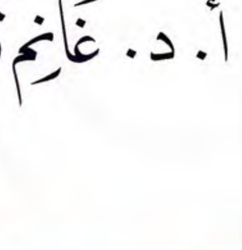
تأليف

أ. د. غانم

أ. د. غانم قدوري الحمد

الميسر في علم التجويد

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي



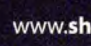








emamalshatiby


www.sh